



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة قالمة 8 ماي 1945  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
قسم التاريخ



التسليح خلال الثورة التحريرية من خلال المصادر الشفوية  
(الولاية الثانية نموذجا)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر

إشراف الأستاذ الدكتور :

سلاطنية عبد المالك

إعداد الطالبتين :

- شيروف خولة
- مزارى مرام

أعضاء لجنة المناقشة :

الأستاذ	الرتبة العلمية	الصفة	الجامعة
عبد المالك سلاطنية	أستاذ التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 1945
غربي الحواس	أستاذ محاضر - ب -	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 1945
سعيدى سليم	أستاذ محاضر - أ -	رئيسا	جامعة 08 ماي 1945

السنة الجامعية 2022/2023

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## شكر وعرفان.

ربي لك الحمد والشكر حتى ترضى ولك ربي الحمد والشكر إذا رضيت ولك الحمد والشكر بعد الرضا. فالحمد لله أولاً لأنه علمنا ما لم نكن نعلم واقتداء بقوله صلى الله عليه وسلم " من لم يشكر الناس لم يشكر الله "، فإننا نتقدم بأصدق معاني العرفان والشكر الجزيل إلى أساتذتنا الذين من علمهم قد استقيناً، ومن حلمهم ارتويناً ونخص بالذكر الأستاذ الدكتور المشرف " سلاطينية عبد المالك " الذي لم ييخل علينا بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته ولنا الشرف في اختياره وتأطيره لهذا البحث.

كما نتقدم بالشكر إلى أعضاء لجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم التاريخ.

كما لا ننسى أن نتقدم بخالص شكرنا وتقديرنا ووافر عرفاننا إلى الأستاذة " فرحي سلمى " لما أولته لنا من نصائح وإرشادات وتوجيهات قيمة راجين من المولى عز وجل أن يجزل لها الثواب جزاها الله كل الخير ودامت صحتها وعافيتها.

كما نتقدم بالشكر إلى من قدم لنا يد العون والمساعدة.

## الإهداء.

بعد بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد : " وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا " . الإسراء 23

إلى الذي وهبني كل ما يملك حتى أحقق له أماله، إلى من كان يدفعني قدما نحو الأمام لنيل المبتغى، إلى الإنسان الذي إمتلك الإنسانية بكل قوة، إلى الذي سهر على تعليمي بتضحياته جسام مترجمة في تقديسه للعلم، إلى مدرستي الأولى في الحياة.

"أبي الغالي" على قلبي أطال الله في عمره.

إلى التي وهبت فلذة كبدها كل العطاء والحنان، إلى التي صبرت علي كل شيء، التي رعتني حق الرعاية وكانت سندي في الشدائد، وكانت دعواها لي بالتوفيق، تتبعتني خطوة خطوة في عملي، إلى من ارتحت كلما تذكرت ابتسامتها في وجهي نبع الحنان "أمي الغالية" أعز ملاك على القلب والعين جزاها الله عني خير الجزاء في الدارين.

إلى سندي في الحياة إخوتي : " آية ، رؤوف ، أيوب".

إلى كل أفراد العائلة عماتي و أعمامي وأبنائهم، خالاتي و أخوالي و أبنائهم.....

كما لا أنسى أصدقائي ورفقاء الدرب : " عبير، بسمة، سلمى، مرام، رانية...."

اهدي هذا العمل إلى كل من ساعدني وأمدني بالعون من قريب أو من بعيد.

## خولة.

## الإهداء.

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول الله تعالى : " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئنا  
بمثله مددا". الكهف 109

فالحمد لله حمدا يليق بجلاله لا نهاية لعدده ولا آخر لأمده، ونسأله أن يجعله خالصا لوجهه الكريم.  
إلى العظيمة التي ساندتني في صلاتها بالدعاء ومن سهرت الليالي لتتير دروبي وشاركتني في كل أفراحي  
وآلامي إلى نبع العطف والحنان " أمي الغالية" حفظها الله لنا ورعاها.  
إلى من غزى الشيب رأسه وكافح عناء الحياة ليعطيني حياة دافئة، صاحب القلب الطيب الذي لم يبخل  
علي طيلة حياته والدي الحبيب " جمال" أطال الله في عمره.  
إلى سندي في الحياة إخوتي : " روان، معاذ، مسلم".

إلى كل عائلتي من صغيرها إلى كبيرها.....

شكرا لكل من ساندني ولو بكلمة طيبة ولكل أستاذ علمني و أوصلني لهذه المرحلة.....

إلى من جمعتا الذكريات صديقاتي العزيزات اللواتي تميزن بالوفاء " مروة، سلمى، نهاد، أمل،  
ياسمين،خولة..".

مرام.

## قائمة المختصرات :

الرمز	معناه بالعربية
د.ط	دون طبعة.
ص	صفحة.
د.س	دون سنة.
د.م	دون مكان.
تر	ترجمة.
ج	جزء.
ع	العدد.

مقدمة

تعتبر الثورة الجزائرية واحدة من أهم الثورات في القرن العشرين، حيث قامت الحركة التحريرية الوطنية بقيادة الجزائريين بالنضال ضد الاحتلال الفرنسي، وحققت أخيرا استقلال الجزائر في عام 1962م، ولقد تميزت هذه الثورة بالعديد من الجوانب الاجتماعية والسياسية والعسكرية التي تركت بصمة قوية في تاريخ الجزائر وتاريخ العالم. ومن الجوانب الرئيسية التي ساهمت في نجاح الحركة التحريرية الجزائرية كانت التسليح، ومن المعروف أن الحركة التحريرية قامت بجميع وشراء الأسلحة والذخائر من مصادر مختلفة، وتم توزيعها على المقاتلين الذين كانوا يقاتلون في صفوف الحركة، وتعتبر المنطقة الثانية واحدة من المناطق الرئيسية في الحركة التحريرية الجزائرية، حيث كانت تضم العديد من المناطق الحدودية الحيوية والتي كانت تستخدم كممرات لتهرب الأسلحة والمعدات اللازمة، وكان التسليح خلال هذه المنطقة يتم من خلال العديد من المصادر، بما في ذلك التجار المحليين الذين كانوا يتاجرون في الأسلحة والذخائر والمواد الغذائية الأساسية والدواء، بالإضافة إلى الدعم الخارجي من بعض الدول العربية والإفريقية، وكان الحصول على الأسلحة والذخائر يتطلب إجراءات احتياطية صارمة، حيث كانت الحركة التحريرية تستخدم العديد من الطرق السرية لتوزيع الأسلحة وتجنب الكشف عن مخازنها وتجمعاتها.

### أسباب اختيار الموضوع.

- إن اختيارنا لعنوان التسليح خلال الثورة التحريرية من خلال المصادر الشفوية راجع إلى عدة أسباب أهمها :
- كوننا طلاب التاريخ أدى بنا الدافع العلمي إلى محاولة الإمام بجزء من خصوصيات الثورة من خلال معالجة مشكلة التسليح آنذاك.
  - كون السلاح هو الركيزة الأساسية لبناء الثورة.
  - الإسهام في كتابة تاريخ الثورة التحريرية الجزائرية التي طالما نظرنا إليها بفخر واعتزاز بحكم الإمكانيات المتواضعة التي واجهت بها القوة العسكرية الفرنسية، وعظمة النصر الذي حققته.
  - الرغبة في إظهار الدور الرئيسي الذي لعبته قوافل السلاح في نجاح الثورة يؤكد أهمية هذا الموضوع بشكل كبير.



## إشكالية الموضوع :

وتتمحور إشكالية الموضوع حول ما يلي:

كيف ساهمت الولاية الثانية في التسليح خلال الثورة الجزائرية (من خلال الرواية الشفوية) ؟

وضمن هذه الإشكالية تندرج مجموعة من التساؤلات الفرعية التي استنبطت من مختلف جوانب البحث والتي

سنحاول الإجابة عنها من خلال فصول المذكرة والتي تتمحور فيما يلي:

- كيف ساهمت المنظمة الخاصة في عملية جلب السلاح ؟
- كيف تم توصيل السلاح إلى جيش التحرير؟
- ما الدور الذي لعبه مؤتمر الصومام في مسألة التسليح؟
- ما هو الدور الذي أدته القاعدة الشرقية في تسليح الثورة الجزائرية؟
- ماهي أهم القوافل التي عملت على تزويد الثورة بالسلاح؟
- ما هي أهم المعارك الممهدة للولاية الثانية (من خلال الروايات الشفوية) ؟

## المناهج المعتمدة:

في دراستنا هذه اعتمدنا على عدة مناهج تتماشى مع موضوع الدراسة:

**المنهج التاريخي:** بحكمنا أننا نقوم بدراسة تاريخية فهو أساسي لها في إستعراض الأحداث التاريخية.

**الوصفي:** وصف الأحداث، وفهم التطورات الحاصلة في الثورة.

**المنهج السردى:** من خلال سردنا لأهم الأحداث التي مضت من خلال الشهادات الحية.

**المنهج التحليلي:** وذلك بتحليل العديد من الحقائق.

## أهم مصادر ومراجع البحث:

لقد إعتدنا في كتابة هذا البحث المتعلق بالتسليح خلال الثورة التحريرية من خلال مصادر الشفوية على

أهم المصادر والمراجع الأساسية يمكن تصنيفها على النحو التالي:



## أولا المصادر:

### مذكرات بعض القادة:

- مذكرات أحمد بن بلة وتعتبر أهم مصدر وهذا أن بن بلة من الشخصيات الفاعلة في مسيرة الثورة الجزائرية فهو من الشخصيات التي سعت لكسب الدعم المادي والمعنوي لضمان استمرارية مسيرة الثورة.
- مذكرات الطاهر سعيداني القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض كان من أهم المصادر التي تناولناها في مذكرتنا

### ثانيا المراجع:

- سعيدي وهيبه الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح بحيث يحتوي الكتاب على الكثير من المعلومات حول السلاح لذلك اعتمدنا عليه في الفصل الأول .
- سلاطينية عبد المالك بصمات حضارية مشرقة كان هذا الكتاب من أهم المراجع التي إعتمدنا عليها في موضوع القوافل لأنه مستند في كتاباته على شواهد حية لعدة مجاهدين عايشوا الحدث.

### ثالثا القواميس :

و من أهم القواميس التي إعتمدنا عليها :

- شرفي عاشور، قاموس الثورة التحريرية ( 1954-1962م).

### رابعا المقالات :

- الرزقي خيرى، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة (1954-1960م).
- حفظ الله أبو بكر، كمين فج المورد قنتيس بناحية تبسة المنطقة الأولى من خلال المصادر الأرشيفية.

### خامسا المذكرات :

- لعبيدي إدريس، التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية.

- شلبي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

## خطة البحث:

وقد قسمت عملي إلى : مقدمة، خاتمة، مدخل، وثلاثة فصول، وملاحق، وفهرس.

- المدخل تحت عنوان المنظمة السرية في التأسيس الأرضية الثورية بالأوراس.
- الفصل الأول كان تحت عنوان التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

تضمن هذا الفصل على ثلاثة مباحث تطرقنا فيها إلى :

تأسيس جيش التحرير وسبل توفير السلاح، وكذلك هجومات 20 أوت 1955، بالإضافة إلى أهم التطورات بعد مؤتمر الصومام ودراسة مشكلة السلاح.

أما الفصل الثاني بعنوان الإمداد بالسلاح :

تضمن ثلاثة مباحث تطرقنا فيها إلى :

تحدثنا عن تأسيس القاعدة الشرقية وقوافل تمويل الولايات الداخلية بالسلاح، كما أشرنا إلى أمثلة عن قوافل السلاح ، وسبل الثورة في الحصول على الأموال لشراء والذخيرة.

أما الفصل الثالث بعنوان الرواية الشفوية ودورها في تدوين معارك الثورة:

تضمن هذا الفصل ثلاثة مباحث تطرقنا فيها إلى :

معركة الجرف من خلال الروايات والشهادات الحية، بالإضافة إلى كمين فج المورد قنتيس بتبسة من خلال الشهادات الحية لبعض المجندين الفرنسيين، معركة سوق أهراس الكبير ومخاطر العبور.

خاتمة: تضمنت مجموعة من الإستنتاجات التي توصلنا إليها بعد دراستنا لموضوع بحثنا.

كما ألحقنا البحث بمجموعة ملاحق ذات صلة بالموضوع، بالإضافة إلى قائمة المصادر والمراجع والفهرس.

## صعوبات البحث:

إن في دراستنا لهذا الموضوع واجهتنا جملة من الصعوبات التي تواجه أي باحث في دراسته والمتمثلة فيما يلي:

- كثرة المعلومات بمقابل تقييدنا بحجم محدد للموضوع.
- غياب أهم مصدر كان سيزيد موضوعنا أهمية كبيرة وهو شهادات حية على لسان المجاهدين.

# مدخل تمهيدي

المنظمة السرية ودورها في التأسيس  
الأرضية الثورية للأوراس

بعد الأحداث 8ماي 1945 تأكدت قيادات حزب الشعب بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق النضال السلمي وحده، فقررت تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه اسم " الشرف العسكري "، الذي تسميه السلطات الفرنسية "بالتنظيم الخاص" فبعد إصدار قانون العفو العام مارس 1946 رجعت أحزاب الحركة الوطنية إلى النشاط السياسي من جديد بما في ذلك حزب الشعب، الذي ظهر تحت مسمى جديد حركة الانتصارات الحريات الديمقراطية.<sup>1</sup>

يعود التاريخ تأسيس " المنظمة الخاصة" إلى أول مؤتمر عقد في بوزريعة لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في 15 فيفري 1947، حيث وافق الجميع على إنشاء منظمة شبه عسكرية تحت إشراف الحزب، عرف في الوثائق باسم "المنظمة السرية أو المنظمة الخاصة"<sup>2</sup>، وكان قرار الذي تمخض عن هذا المؤتمر ما يلي:

1. الإبقاء على حزب الشعب الجزائري في إطاره السري للعمل على توسيع القاعدة الحزبية ونشر الفكرة النضالية الاستقلالية؛

2. متابعة حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمظهرها الشرعي وإطارها القانوني، والتخفيف من المعاناة التي يعيشها المواطن يوميا لدى الإدارة الاستعمارية؛

3. إنشاء منظمة شبه عسكرية سرية التي عرفت (بالمنظمة الخاصة أو السرية OS) تتولى الإعداد والتعبئة للثورة.<sup>3</sup>

وقد ظهرت في أفق المؤتمر التيارات الثلاثة:

**التيار الأول:** التيار المتشبه بمبادئ حزب الشعب الجزائري، ويرى ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب وذلك حفاظا على شعبيته وهو تيار المحافظين.

**التيار الثاني:** تيار الشرعية، ويرى ضرورة إشراك الحزب في الانتخابات ليعلن من خلالها على مبادئه على المجالس الرسمية.

<sup>1</sup> - معمر ناصري، عبد الله خي، التسليح والتموين قبل إندلاع الثورة ( 1954-1947) الأوراس نموذجا، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 06، العدد 02، أم البواقي، 2019، ص 209.

<sup>2</sup> - الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية (1954-1958م)، دراسة في السياسات والممارسات، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2012 ص 59.

<sup>3</sup> - محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009، ص 85.

التيار الثالث: تيار العمل الثوري، ويرى ضرورة البدء في العمل الثوري، بتكوين منظمة عسكرية سرية، حتى لا يأخذ المناضلون على غدر كما أخذوا في 8 ماي 1945.<sup>1</sup>

يعتبر إنشاء المنظمة الخاصة سنة 1947 منعرجا حاسما في مسار التيار الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بوجه عام، فهي تجسيد لذلك التطور النوعي من الناحية النظرية وتبلور جدية المنهج الثوري من الناحية العلمية.<sup>2</sup> و قد فصل فيها الزعيم الحزب مصالي الحاج<sup>3</sup>، بتلبية رغبة أنصار التيار الثوري من الشباب الذي رأى أن الشروع في العمل الثوري ضرورة لا بد منها بقوله: "إنني أوافق على انتشار جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا و تطوئهم سياسيا و بذلك تكون هيأنا و استعملنا جميع الوسائل من أجل تحرير البلاد".<sup>4</sup>

وقد أسندت مهمة تنظيم المنظمة و الإشراف عليها لمحمد بلوزداد<sup>5</sup>، إضافة إلى مجموعة من الأعضاء: "ديدوش مراد، العربي بن مهيدي، سويداني بوجمعة، مصطفى بن بولعيد، رباح بيطاط، عمار بن عودة، لخضر بن طوبال، محمد بوضياف، أحمد بن بلة، أمين دباغين، حسين ايت أحمد، كريم بلقاسم..... وغيرهم".<sup>6</sup> و من ضمن أهم الشروط التي وضعت لكل منخرط فيها :

- أن لا يكون معروفا لدى السلطات الاستعمارية ليضمن لها السرية و الاستمرار.

---

<sup>1</sup>- محمد لحسن أزغدي، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني (1947-1954)، ج01، د. ط، دار الهدى، عين مليلة، 2012، ص19.

<sup>2</sup>- الطاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، د.ط، دار الامة، د.م، 2014، ص43.

<sup>3</sup>- ولد أحمد مصالي الحاج ليلة 16 ماي 1898 في حي رحبة بمدينة تلمسان العريفة، مارس مصالي الحاج عدة أعمال في فرنسا، وأسس مصالي الحاج بمعية عمال جزائريين ومغاربة وتونسيين منظمة "نجم شمال إفريقيا" في 1926م بهدف الدفاع عن مصالح عمال شمال إفريقيا في فرنسا، وتولى رئاسة نجم شمال إفريقيا عام 1927م، توفي يوم 03 جوان 1973. (انظر إلى : آسيا تميم، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008، ص117).

<sup>4</sup>- هاجر مجدل وآخرون ، التسليح خلال الثورة الجزائرية 1947-1962، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قالمة، 2016- 2017 ، ص\_ص 4\_5.

<sup>5</sup>- الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 60.

<sup>6</sup>- جميلة محجوبي، حفظ الله بوبكر، المنظمة الخاصة و مهمة تفعيل العمل الثوري (1947-1950م)، مجلة الرسالة للدراسات و البحوث الإنسانية، المجلد4، العدد 4، 2019، ص58.

- أن يكون مؤمنا بالعمل المسلح و أن يكون كتوما لأمر انضمامه، و كثيرا ما كان يلتقى المنخرطون ببعضهم فيفاجئون ببعض أقاربهم أو إخوانهم مجندين مثلهم<sup>1</sup>.
- و قد كانت المنظمة منتشرة تقريبا في كافة القطر الوطني عن طريق الفروع التي أنشأتها في بعض الولايات، بحيث أسست فرعا في الأوراس في 1947، و ترأسه مصطفى بن بولعيد<sup>2</sup>، و قد لعبت دورا كبيرا في توعية الجزائريين بأهداف الثورة.<sup>3</sup>
- ثم كونت المنظمة هيئة أركان كانت تضم 08 قياديين هم: { محمد بلوزداد، آيت أحمد، بلحاج الجيلالي، أحمد بن بلة، محمد بوضياف، أحمد محساس، مرول و رجيبي }، و أثناء ذلك الإجتماع تم وضع خطة إنطلاق المنظمة كما عين آيت أحمد<sup>4</sup> مساعد لمحمد بلوزداد و كان مخطط التنظيم كما يلي :
- أ- المجموعة: و تضم أربعة عناصر بما فيهم القائد.
- ب- الفصيلة: و تضم ثلاث مجموعات + القائد.
- ج- المفزة: و تضم ثلاث فصائل + القائد.<sup>5</sup>
- و قد انعقد أول اجتماع لأعضاء هذه المنظمة في منزل " محمد بلوزداد " يوم 13 جوان 1947م، بحي القبة بالجزائر العاصمة.<sup>6</sup>

<sup>1</sup>- وهيبه سعيدي، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح (1954-1962م)، د.ط، دار المعرفة، 10 نوح عبد الرحمان، ميرة باب الواد، الجزائر، 2009، ص 17.

<sup>2</sup>-من مواليد 5 فيفري عام 1947م بقرية اينركب بلدية أريس مقر الدائرة ولاية باتنة، في سنة 1946م انخرط في صفوف حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي سنة 1947م أصبح عضوا في المنظمة الخاصة مكلفا بالأوراس وفي سنة 1948م بدأ يحضر للثورة بجمع الأسلحة وصنع القنابل وتخزينها، توفي يوم 23 مارس 1956م. ( انظر إلى : محمد علوي، قادة الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ط1، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013، ص ص 31 36).

<sup>3</sup>- وهيبه سعيدي، المرجع السابق، ص 17.

<sup>4</sup>- من مواليد سنة 1924م بمنطقة القبائل الكبرى هو ولد قائد وقد التحق بحزب الشعب الجزائري، والتحق باللجنة المركزية وقد شارك في تأسيس المنظمة الخاصة وصار أحد قادتها، وكان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وسمي عضوا شرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ في أوت 1957م وصار وزير الدولة منذ سبتمبر 1958م. ( انظر إلى :أنري فافود شارل، الثورة الجزائرية، تر: عبد الرحمان كابوية ومحمد سالم، دحلب، الجزائر، 2010، ص 209).

<sup>5</sup>- جميلة محجوبي، حفظ الله بوبكر، المنظمة الخاصة و مهمة تفعيل العمل الثوري (1950-1947م)، المرجع السابق، ص 58.

<sup>6</sup>- الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 60.



- تشكلت هيئة أركان المنظمة من محمد بلوزداد<sup>1</sup> (منسق)، حسين آيت أحمد (مسؤول سياسي)، و جيلالي بلحاج (مسؤول عسكري)، و مسؤولون عن العمليات،<sup>2</sup> منطقة وهران بن بلة، منطقة الجزائر مارك محمد، مدينة الجزائر و متيجة الرقيمي جيلالي، منطقة القبائل آيت أحمد، منطقة قسنطينة محمد بوضياف.<sup>3</sup>
- وقد قسمت الجزائر على المستوى الإقليمي إلى خمسة عمالات : عمالة وهران، عمالة منظمة الجزائر، ماعدا مدينة الجزائر متيجة اللتين شكلتا عمالة، عمالة القبائل، وعمالة قسنطينة، كانت كل عمالة أو وحدة عسكرية مقسمة إلى مناطق تتركب من نواح تشمل بدورها على قرى.<sup>4</sup>
- ولكي يتم أحكام السيطرة التامة على المجندين قسمت الجزائر إلى ثلاثة مقاطعات مقاطعة الجزائر، التي تضم خمس مناطق ومقاطعة قسنطينة التي بها ثلاث مناطق ثم مقاطعة وهران.<sup>5</sup>
- وهذا بالإضافة لإنشاء مصلحة عامة تضم عدة أقسام وتكون على المستوى القيادة الأركان للمنظمة، وتمثلت في:

- أ- قسم المتفجرات: ويختص بصنع القنابل المحرقة الهجومية، كما يقوم بدراسة تخريب الجسور، وقد أسندت مسؤوليته إلى السيد بلحاج جيلالي.
- ب- قسم الإشارة: مختص في الراديو والكهرباء، وقد أشرف فيه على التكوين السيد ماروك محمد بوضياف<sup>6</sup> ثم اسند إدارته إلى السيد عسله.

---

<sup>1</sup>-من مواليد سنة 1924م بحي بلكور بالجزائر العاصمة، عمل موظفا في الإدارة الفرنسية بالولاية العامة وإنخرط في حزب الشعب الجزائري في سنة 1943 وعمره لايتعدى 19 عام، ثم شارك في تأسيس منظمة لجنة شبيبة بلكور وكان هو من ترأس هذه الجمعية وامتد نشاطها إلى مدن أخرى، وفي سنة 1944م أصدر صحيفة سرية تحت عنوان "الوطن"، توفي 14 فيفري 1952م. ( انظر إلى :آسيا تميم، المرجع السابق، ص 117).

<sup>2</sup>- بدرة غجاتي، بوضارسية بوعزة، إستراتيجية قيادات الثورة في التسليح قبيل الاندلاع الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 1، الجزائر 2، 2021، ص 944.

<sup>3</sup>- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954م، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011، ص 20.

<sup>4</sup>- نفسه، ص ص 20-21.

<sup>5</sup>- معمر ناصري، عبد الله خي، التسليح و التموين قبل اندلاع الثورة (1954-1947م)، الأوراس نموذجا، المرجع السابق، ص 209.

<sup>6</sup>- من مواليد 1919م بالمسيلة، كان مساعدا عسكريا في الجيش الفرنسي، والتحق بحزب الشعب الجزائري وتحصل على مسؤوليات جهوية في القطاع القسنطيني ثم صار عضوا هاما في المنظمة السرية. ( انظر إلى : أنري فافود شارل، المرجع السابق، ص212).

ج- قسم حددت مهامه في كيفية: إخفاء المناضلين المحكوم عليهم والذين هم محل بحث من طرف الإدارة الاستعمارية، كما يقوم بأعداد المخابئي والذخيرة.<sup>1</sup>

د- قسم الاتصالات: مهمتها بشراء الأجهزة الاتصالية والتدريب على استعمالها ويشرف عليها أخصائيون في حدود الإمكان.

هـ- قسم الاستعمالات: مهمتها التعرف والإطلاع على نشاط وتحركات الأجهزة العسكرية والإدارية والأمنية الفرنسية، إضافة إلى قيامها بمعاينة الخونة ومراقبة التحركات المشبوهة في أوساط صفوف المناضلين.<sup>2</sup>

- و حتى يستعمل عملية مراقبة المجندين و تدريبهم كانت التركيبة الهيكلية للمنظمة السرية تبدأ من نصف الفوج و إلى الفوج الذي يضم أربعة مناضلين يرأسهم مسؤول، ثم الفرقة التي تتكون من ثلاثة أفواج و مسؤول، ثم أخيرا الفصيلة التي تتألف من ثلاث فرق و مسؤول، و تخضع هذه المجموعات إلى تكوين عقائدي من خلال دراسة أصول الدين الإسلامي و التركيز على الدراسات التاريخية و التاريخ الوطني مع إبراز بطولاته،<sup>3</sup> أما فيما يخص التكوين العسكري فكان عن طريق التدريب على استعمال السلاح من حيث فكّه و تركيبه و طريقة استخدامه، بالإضافة إلى تركيب و صناعة المتفجرات و استعمال المذيعات من حيث الإرسال و الاستقبال، و التدريب على حرب العصابات.<sup>4</sup>

- أما بخصوص مهام المنظمة الخاصة فقد حددت في التكوين العسكري للمناضلين و التدريب على استعمال الأسلحة و المتفجرات و طريقة جمعها و توزيعها، و تميز عمل المنظمة و نشاطها بإتباع السرية التامة و ذلك للحيلولة دون اكتشاف أمرها من طرف الشرطة و المخابرات الفرنسية،<sup>5</sup> و قد أشار آيت أحمد في تقرير المنظمة الخاصة في شهر ديسمبر 1948م بأن للمنظمة أهداف خاصة في التسليح و مما جاء فيه: " نريد ثلاثة أشياء

1- محمد الحسن زغبيدي، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني (1947-1954م)، المرجع السابق، ص 28.

2- محجوبي جميلة، حفظ الله بوبكر، المنظمة الخاصة و مهمة تفعيل العمل الثوري (1947-1950م)، المرجع السابق، ص 60 61.

3- معمر ناصري، عبد الله خي، التسليح و التموين قبل اندلاع الثورة، المرجع السابق، ص 210.

4- نفسه، ص 210.

5- الغالي غربي، فرنسا و الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 60.

الأسلحة ثم الأسلحة و دائما الأسلحة "و هي ضرورة توفير الأسلحة عشية انطلاق العمل العسكري المسلح و ضرورة توفير الذخيرة و المخازن في كل المناطق.<sup>1</sup>

- بما أن التدريب يتطلب أسلحة فإن هذه الأخيرة مثلت بالنسبة للمنظمة الخاصة أكبر العوائق<sup>2</sup>، و من القضايا التي واجهت المنظمة، قضية اقتناء الأسلحة و الأموال اللازمة لها، خاصة و أن الإمكانيات المالية للحرب لم تكن في تلك الفترة قادرة على توفير احتياجات المنظمة في هذا الباب فقد خصصت لها قيادة الحزب في البداية مساعدة مالية بحوالي 80.000 فرنك.

- إلا أن هذا المبلغ تناقص إلى 50.000 فرنك و قد أشار التقرير الأنف الذكر إلى هذه المشكلة بالقول: " ينقصنا السلاح و المال، لا ساح لنا و لا مال و نحن نواجه قوة عسكرية تتوفر على أسلحة حديثة و جيش يتمتع بتقاليده و تجاربه ".<sup>3</sup>

- رغم هذه المشكلة، فإن المنظمة و في إطار استعداداتها، كانت قد بدأت في التحرك اتجاه الحصول على الأموال بجميع الوسائل بما في ذلك اشتراكات الأعضاء أنفسهم، مما مكنها الخروج من التبعية المالية للحرب و تمويل نفسها بنفسها، و قد خصصت هذه الأموال لشراء السلاح و تجميعه، و كانت أولى خطواتها في هذا السياق إعداد مخابئ لتجميع هذه الأسلحة، ورغم صعوبة هذا الأمر و خاصة في المدن، فإن المنظمة حددت عدة أماكن إستراتيجية فمثلا في مدينة الجزائر، اختيرت أحياء القصبة و بلكور و المرادية و ساحة أول ماي لكن الجزء الأكبر من هذه الأسلحة خزن في أماكن خارج المدن و نذكر منها منطقة أوراس النمامشة و الشمال القسنطيني،<sup>4</sup> حيث كانت منطقة الأوراس أوفر حظا في مسألة شراء و تخزين الأسلحة مقارنة بباقي المناطق.<sup>5</sup>

<sup>1</sup>- خيرري الرزقي، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات و جهود المعالجة (1960-1954م)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، العدد2، الجزائر، 2021، ص 134.

<sup>2</sup>- وهيبه سعيدي، الثورة الجزائرية و مشكلة السلاح، المرجع السابق، ص 18.

<sup>3</sup>- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 64.

<sup>4</sup>- نفسه، ص 64.

<sup>5</sup>- بدره غجاتي، بوضارسابة بوعزة، المرجع السابق، ص 943.

و قد تم تنظيم الأسلحة بطريقة مختلفة منها:

\* عن طريق مساعدات المواطنين، و هنا يقول المجاهد عبد الله بن طوربال<sup>1</sup> كل دار في الأوراس لديها بندقية عسكرية، و كان الناس ينتظرون متى يأتي الأمر من الحزب للدخول في الكفاح المسلح.

\* طريقة عملية الشراء: بحيث اشترت المنظمة السلاح من صحراء فيض أولاد عامر قرب زريبة الواد بالقرب من بسكرة سنة 1948م، و بلغ عد القطع 320 بندقية حربية و في ربيع نفس العام، اشترى مرة ثانية 230 بندقية حربية، و توجه بعض المناضلون للمرة الثالثة إلى تونس لنفس الغرض و كانت تلك الأسلحة تخزن في منطقة الأوراس، و يرجع توفر الأسلحة في تلك المنطقة أي صحراء فيض أولاد عامر إلى تواجد الجيش الأمريكي بها بعد انخزام ألمانيا و إيطاليا في الحرب العالمية الثانية، هذا الجيشان اللذان كانا بتونس.

\* القيام ببعض العمليات المسلحة: مثلا قام الشهيد سويداني بوجمعة<sup>2</sup> بالهجوم على مخزن مفرقات سنة 1948م كما قام أيضا المجاهد أحمد الوهراني و لقلة المال، بالهجوم على بريد وهران يوم 07 أفريل 1949م، و تم الحصول على مبلغ قدر بمليون دولار تقريبا.<sup>3</sup>

- و في شهر ديسمبر 1948م تم مهاجمة بريد وهران ليلة 05 أفريل 1949م و رغم خطورة العملية فإنها لم تعد إلا بمبلغ قدره 3070000 فرنك عكس ما كان متوقعا، و المهم أن هذه العملية لم تكن الوحيدة من نوعها بل هناك عمليات أخرى قامت بها المنظمة الخاصة مثل تحمل مسؤولية الفارين من الإدارة الاستعمارية، كمقاومي للقبائل الذين ظلوا في الأدغال من 45-1948م في ظروف مزرية بعيدا عن قراهم يتحملون قساوة العيش و قد

---

<sup>1</sup> -من مواليد 1923م بميلة، كان مناضلا في حزب الشعب الجزائري منذ سن المراهقة، وعضو المنظمة السرية، وإلتحق مسبقا بأدغال المقاومة التي لم يغادرها بتاتا ويعمل بها في تكوين المسؤولين المحليين ويسعى لإندلاع الإنتفاضة المسلحة، وشارك في تأسيس اللجنة الثورية للاتحاد والعمل. ( انظر إلى : أنري فافود شارل، المرجع السابق، ص 211).

<sup>2</sup> - من مواليد 10 فبراير 1922م في ولاية قلمة، عضو مجموعة 22 واحد قادة حرب التحرير، في 13 جانفي 1947م أصبح مسؤولا في المنظمة السرية لناحية سكيكدة. ( انظر إلى : عاشور شرقي، قاموس الثورة الجزائرية ( 1962-1954م)، تر : عالم مختار، دار القصة، الجزائر، 2007، ص 197).

<sup>3</sup> - وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ص 18-19.

بلغ عددهم حوالي خمسون مناضلا، وكانت القرى التي ينتمون إليها تتعرض بين الحين إلى الآخر للمضايقات و التفتيش الدقيق و قد تولى هذه المسؤولية فرع الأوراس بقيادة بن بولعيد، و منطقة وهران بقيادة بن بلة.<sup>1</sup>

- إن هذه العمليات و غيرها مثل عملية كاشرو cachrou ببسكرة، و محاولة تفجير تمثال الأمير عبد القادر بالعاصمة الذي أقامه الحاكم العام نايجلين دار للرماد في العيون و إخفاء سياسته القمعية للجزائريين لمي دليل على الرغبة الملحة لرجال المنظمة الخاصة على رفع السلاح و استرجاع السيادة.<sup>2</sup>

- و قد تم اكتشاف المنظمة السرية في 18 مارس 1950م من طرف الشرطة الاستعمارية و هو الأمر التي ترجعه العديد من الروايات إلى حادثة تبسة و التي مفادها فشل عملية تأديبية ضد إطار محلي في المنظمة و اسمه عبد القادر خياري و المدعو (رحيم) المتهم بتزويد الشرطة بالمعلومات، فأقصي من الحزب و كلف محمد العربي بن مهيدي<sup>3</sup> الذي كان رئيس القطاع القسنطيني بالتدقيق، و كان معه مجموعة من الفدائيين الذين تمكنوا من السيطرة على رحيم لكنه تم من الفرار منهم بعد تعرضه لجرح بليغ في وجهه و أخطر الشرطة بأعضاء المجموعة التي تحاول اختطافه فألقت القبض عليهم و منها بدأت حملة الاعتقالات.<sup>4</sup>

- إن اكتشاف المنظمة الخاصة أسفرت عن حملة من الاعتقالات التي تمت مابين شهري مارس و ماي 1950م في أوساط أفراد المنظمة عن ما يقارب 500 عضو<sup>5</sup> من بينهم عدد معيز من قيادات المنظمة و لم ينجو منهم سوى، محمد بوضياف، مراد ديدوش، العربي بن مهيدي، مصطفى بن بولعيد، الذين تمكنوا من الفرار، ففر البعض منهم إلى الجبال و توارى البعض في المدن و القرى، و كان أمر اكتشاف المنظمة فرصة السلطات الاستعمارية الفرنسية و من خلال أجهزتها القمعية و الزجرية المتعددة في تسليط أشد أنواع القمع و التعذيب و التنكيل بمن

<sup>1</sup>- أمال شبلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006، ص 329.

<sup>2</sup>- أمال شبلي، المرجع السابق، ص 329.

<sup>3</sup>- من مواليد 1923 بعين مليلة، انخرط العربي بن المهيدي في حزب الشعب الجزائري بزعامة مصالي الحاج، وكان يطالب علانية باستقلال الجزائر عن فرنسا، وأصبح عضوا نشيطا ببسكرة في هذا الحزب، وكان بن مهيدي عضوا بارزا في المنظمة الخاصة وأحد مسؤوليها في الجنوب الشرقي الجزائري. (انظر إلى :اسيا تميم، المرجع السابق، ص ص 187 180).

<sup>4</sup>- لخميسي فريخ، المنظمة الخاصة (O.S) في ناحية بسكرة (1947-1950م)، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 01، الجزائر، 2021، ص 207.

<sup>5</sup>- نفسه، ص 207.

تتسم فيهم روح الوطنية، فأصدرت المحاكم الفرنسية أحكاما قاسية تراوحت بين السجن و المنع من الإقامة و الحرمان من الحقوق بالإضافة إلى الغرامات المالية.<sup>1</sup>

---

<sup>1</sup> - الغالي غربي، المرجع السابق، ص 69.

# الفصل الأول :

التحضير للثورة وتحديات

توفير السلاح

الفصل الأول: التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

✓ المبحث الأول: تأسيس جيش التحرير الوطني  
وسبل توفير السلاح.

✓ المبحث الثاني: هجومات 20 أوت 1955.

✓ المبحث الثالث: التطورات بعد مؤتمر الصومام  
ودراسة مشكلة السلاح.



### المبحث الأول: تأسيس جيش التحرير الوطني و سبل توفير السلاح.

- تشكلت النواة الأولى لجيش التحرير الوطني من المناضلين المنتسبين إلى حزب الشعب الجزائري و حركة انتصار الحريات الديمقراطية و خاصة أعضاء المنظمة الخاصة، الذين بادروا بإعلان الثورة بعد أن تلقوا تدريبات عسكرية على حرب العصابات و على استعمال الأسلحة و الذين كان أغلبهم مطاردين من قبل السلطات الاستعمارية بعد اكتشاف أمر المنظمة زيادة على قدماء المحاربين الجزائريين ذوي الخبرة العسكرية الذين سبق لهم حمل السلاح من خلال مشاركتهم في حروب فرنسا بما فيها حرب الهند الصينية.<sup>1</sup>
- و قد تزاخم المتطوعون من الشعب الجزائري من أجل الانخراط في صفوف الجيش، إلا أن قلة الأسلحة لم تسمح بقبولهم جميعا، لكن رغم ذلك فأعضاء الجيش تزايد أعدادهم موازاة مع تزايد قطع السلاح.<sup>2</sup>
- بعد أن اشتد عود الثورة و كثر عدد الملتحقين بها، أي فتح باب التجنيد للراغبين، إلا أن قيادة جيش التحرير الوطني وضعت عدة شروط و مقاييس الواجب توفرها في المنخرط ، صارت الأسبقية الأفضلية للشباب الذي مارس الخدمة الوطنية و الفدائيين و المناضلين الذين كشف العدو أمرهم بالمدينة أو الذين شاركوا في جلب السلاح من تونس و لسكان الأرياف الذين جعلت الثورة من ديارهم مقرات لجيش التحرير الوطني، و بهذه الطريقة ظهرت التشكيلات الأولى لجيش التحرير الوطني.<sup>3</sup>

<sup>1</sup>- الغالي غربي، جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة و التعداد و التكتيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة و تطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس، 2.3.4 جويلية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005، ص203.

<sup>2</sup>- مريم توامي، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من (1954 - 1956م)، مجلة تاريخ المغرب العربي، ع ، 67، جامعة الجزائر، ص 351.

\* يشترط أن يتوفر في المنظم ما يلي: - ماضي وطني مشرف. - أن يكون مقتنعا بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لاسترجاع السيادة الوطنية. - أن تكون له رغبة شديدة و دوافع قوية للانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني. - أن يكون مصمما و غير متردد للقيام بأي عمل يسند إليه من طرف الجبهة. - أن يكون متمردا على السلطات العسكرية الاستعمارية. - أن يكون للمعني سلاح أو ما يعادل قيمته بالإضافة إلى شروط خاصة يستوجب توافرها في المعني مثل: السرية، الشجاعة، الفعالية، القدرة، الصراحة، و الفداء و الإقدام. انظر إلى: أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية فيمرحلتها الأولى (1954-1956م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر و الإشهار، الجزائر، د.س)، ص 84-85.

\* من هذه الشروط: - قيام الراغب في الانخراط بعملية فدائية ضد العدو الفرنسي أو أعوانه يثبت من خلالها جدارته- أن يتحلى الراغب في الانخراط بخصال حميدة منها: الإخلاص و الرغبة و الجهاد و الإيمان بالثورة و حب الوطن- أن يلتزم الراغب في الانخراط بالبقاء في صفوف جيش التحرير الوطني حتى تحقيق النصر أو الشهادة، (انظر إلى: الغالي غربي، المرجع السابق، ص 413).

<sup>3</sup>- الغالي غربي، المرجع السابق، ص 389 - 390.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

- و قد تطورت شروط الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني، حيث بدأت تتوفر الإمكانيات، و كثر الأنصار، و ازدادت طلبات الانخراط، حيث أصبحت شروط الانضمام كالتالي:

- 1- تتم عملية الانخراط في صفوف جيش التحرير الوطني بطلب من المعني.
  - 2- يقترح البعض من لدن جيش التحرير الوطني بناء على تجربتهم و سلوكاتهم الحسنة.
  - 3- يقبل في صفوف جيش التحرير الوطني المطاردين من قبل السلطات الاستعمارية بسبب نضالهم السياسي.
  - 4- يقبل المرشح في صفوف جيش التحرير بعد أن يبرهن على الإقدام و التضحية من خلال تكليفه بعملية فدائية تستهدف اغتيال خائن أو طاغية للعدو.
  - 5- أن يكون المترشح مقتنعا وملتزما بمبدأ التطوع التقليدي الأصيل الذي يلجأ إليه المجاهدون عبر الكفاح الطويل والمرير ضد الاستعمار الفرنسي، بحيث يعتبر كل مجاهد تطوع في صفوف جيش التحرير الوطني ملزم بالبقاء والاستمرارية في التطوع إلى أن يتم النصر النهائي أو يسقط شهيدا.<sup>1</sup>
- و بذلك أصبح جيش التحرير الوطني يتكون من:

\* **الجنود:** و هم الذين يرتدون اللباس العسكري ويؤلفون فرق جيش التحرير الوطني ويباشرون الحرب ضد العدو في مختلف الجبهات بصفة علانية.

\* **الفدائيون:** وهم المناضلون الذين تجندهم جبهة التحرير الوطني للقيام بالأعمال الفدائية في المدن و القرى، مثل : الخونة الذين يتعاونون مع السلطات الاستعمارية وكبار المعمرين، والضباط، والجنود، ونقل الأخبار من منطقة إلى القرى، ونسف المحلات التجارية، والحانات التي يرتادها الأعداء خاصة الضباط و الجنرالات وخونة الشعب والثورة.

\* **المسبلون:** وهم القوة الاحتياطية لجيش التحرير الوطني الذين ينتظرون دورهم للتجنيد، ويقومون بأعمال جريئة مثل: تخريب الطرقات، ونسف الجسور، وقطع الأسلاك الهاتفية، والخطوط الحديدية، وتدمير المنشآت الفنية والاقتصادية التي تؤدي إلى إضعاف العدو وتحطيمه من الناحية الاقتصادية، ويشتهر هؤلاء المسبلون بالبطولة والبسالة والشجاعة النادرة أثناء أداء واجباتهم الثورية الوطنية، فلا يخافون ولا يهابون من اقتحام الأخطار

<sup>1</sup> - أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص ص 85-86.

## الفصل الأول: التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

والمصاعب، ولا يترددون في الأقدام حتى على الموت عندما يكون ذلك لصالح الثورة، وهذا مصدر تسميتهم بالمسبلين.<sup>1</sup> يمكن تحديدها فيما يلي:

أ- القيام بحراسة جيش التحرير، عند دخوله و خروجه من لمشاتي.

ب- القيام بعمليات تموين أفراد جيش التحرير.

ت- القيام بتوزيع البريد الوارد و الصادر.

ث- القيام بدور الكشف أو الدليل أمام طلائع جيش التحرير.

ج- الإشراف على جمع الإعانات النقدية و المواد التموينية و تخزينها.

ح- القيام بمراقبة تحركات الخونة.

خ- المشاركة في العمليات العسكرية، ما أهله أن يكون جنديا احتياطيا عند الضرورة.<sup>2</sup>

- و مع تطور جيش التحرير الوطني من حيث العدد و العدة أصبح الفوج يتكون من 10 إلى 26 مجاهدا و تنحصر مهمته في:

1/ القيم بالعمليات العسكرية في الميدان.

2/ نصب الكمائن.

3/ تخريب منشآت العدو ( قطع الطرق و الأعمدة الهاتفية - تهدم الجسور و تخطيط قضبان السكك الحديدية... )<sup>3</sup>.

- و هذا بالإضافة إلى عمليات التوعية و التجنيد المستمر، و تبليغ صدى الثورة لدى الرأي العام الوطني، و قد صارت الأفواج تخضع لقيادة عسكرية منظمة بإشراف مسؤول عن كل ناحية يعرف باسم الشيخ و هي التسمية التي استعملت لقادة الثورة سنة 1955م، و يساعد ( الشيخ ) في هذه المهمة أعضاء يتولون الأمور التالية:

<sup>1</sup>- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص ص 140 141.

<sup>2</sup>- جمال قنديل، إشكالية تطور و توسع الثورة الجزائرية (1954-1956م)، ج1، د.ط، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012، ص414.

<sup>3</sup>- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 88.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

- 1/ الاتصال بالنواحي المجاورة بقصد التنسيق معها.
  - 2/ الإشراف على العمليات العسكرية و الفدائية.
  - 3/ القيام بعمليات إعلامية للإشهار بالثورة و الاتصال بأفراد الشعب.
  - 4/ مسؤول عن التموين و الذخيرة الحربية.<sup>1</sup>
- لقد ظهر جيش التحرير الوطني كقوة منظمة، لها قدرتها وفعاليتها، منذ الأيام الأولى لانفجار الصراع المسلح في ثورة التحرير الكبرى. وكان لابد لهذه القوة من أسس ونواظم تعمل على ضبط ممارستها، فكانت (المبادئ العشرة) التي يسترد ذكرها كما يلي:<sup>2</sup>

- 1/ مواصلة الكفاح إلأن تتحرر البلاد ويتحقق استقلالها التام.
- 2/ مواصلة تخطيط قوات العدو والاستيلاء على المواد والأدوات لأقصى حد ممكن.
- 3/ تنمية القدرة المادية والمعنوية والفنية في وحدات جيش التحرير الوطني.
- 4/ الجنوح بأقصى ما يمكن إلى الحركة والخفة وإلى التفرق ثم الالتئام بعد ذلك والهجوم.
- 5/ تقوية صلة الوصول بين مراكز القيادة ومختلف الوحدات.<sup>3</sup>
- 6/ توسيع شبكة الاستخبارات وسط العدو ووسط السكان.
- 7/ توسيع الشبكة العاملة على إقرار وتعزيز نفوذ جبهة التحرير الوطني لدى الشعب لتجعل منه سنداً أميناً ثابتاً.
- 8/ تقوية روح الامتثال للأوامر والملازمة للنظام في صفوف الجيش التحرير الوطني.
- 9/ تقوية روح الإخوة والتضحية والعمل في نفوس المجاهدين.
- 10/ مراعاة المبادئ الإسلامية والقوانين الدولية في تخطيط قوات العدو.<sup>4</sup>

<sup>1</sup>- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 88.

<sup>2</sup>- مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، د.ج، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 210، ص 136.

<sup>3</sup>- لسان حال جبهة التحرير الوطني، الثورة من الشعب و للشعب، جريدة المجاهد، ج01، العدد 01، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984، ص 24.

<sup>4</sup>- مصطفى طلاس، بسام العسلي، المرجع السابق، ص 137.

## الفصل الأول: التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

- إن بداية التسليح الجيش التحرير الوطني تعود إلى الحرب العالمية الثانية، حيث يتم شراء بعض الأسلحة من قبل بعض الميسورين من الشعب، من تجار الأسلحة الذين نشطوا كثيرا خلال هذه الفترة، وكانت تستورد هذه الأسلحة جلسة من قبل هؤلاء من تونس وليبيا ومن الحدود الجنوبية الشرقية للبلاد ووادي سوف وتقرت وورقلة، لتصل إلى الاوراس أين تباع هناك.<sup>1</sup>

- وقد انطلقت الثورة بأربعة مائة (400) قطعة السلاح، ذات مصادر ايطالية، تحصل عليها جيش التحرير الوطني عن طريق ليبيا، فلقد كان تسليح الجيش التحرير في أوالأمر كان مصدره الشعب، حيث كان يشترط على كل مجند في صفوفه، أن يكون له سلاح، إيماناً يشتره أو يسلبه من العدو وهذا ما أطلق عليه اسم التسليح الذاتي لعناصر جيش التحرير.<sup>2</sup>

- إن مشكلة السلاح جعلت جيش التحرير الوطني، يواجه أصعب مشكلة في المعركة ضد العدو، ذات وجهان :  
الأول: في مواجهة العدو عسكريا، حيث عدم توفر السلاح كما ونوعا، وكذلك كيفية الحصول عليه، لتسليح عناصر جيش التحرير الوطني بالسلاح العسكري الضروري للمعركة.

ثانيا: ضرورة إقناع الجماهير التي تعلق آمالها على جيش التحرير الوطني و انتصاراته بأن السلاح متوفر لديه، وذلك حتى لا تفقد آمالها وتضعف معنوياتها كما كانت في نفس الوقت هي مصدر التسليح، عبر جمعه والتمثل في بنادق صيد وذلك في عملية سبق القوات الاستعمارية التي أخذت تجمعها بالقوة من عند المواطنين لاسيما سكان الريف.<sup>3</sup>

- وهكذا استعمل الجيش التحرير الوطني في مطلع الثورة أسلحة مختلفة حصل عيها بمختلف الطرق وذلك من خلال:

1/ صناعتها محليا مثل: السكاكين، السواطير، القنابل المحرقة، القنابل المتفجرة، القنابل الموقوتة و الألغام، وكذلك استعمال البارود ذو الصنع المحلي بالإضافة إلى استغلال القنابل والقذائف المدفعية التي استعملها العدو ولم تنفجر.

<sup>1</sup> - أحمد بن بلة، مذكرات أحمد بن بلة، دار الآداب، لبنان، 1981، ص 96.

<sup>2</sup> - أحمد دكار، تطور جيش التحرير الوطني من (1954-1962م)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية و الاجتماعية، ع11، الجزائر، 2019، ص 234.

<sup>3</sup> - محمد لحسن زغيدي، معراج أجيدي، المرجع السابق، ص ص 131-132.

## الفصل الأول: التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

2/ جمعها محليا من عند المناضلين مساهمة منهم في دعم الثورة، إذ توصل بعضهم إلى أن يبيع أملاكه، أو يرهن أرضه، أو يبيع حلي زوجته ليصرف هذا المبلغ أو ذلك في شراء الأسلحة.

3/ اقتناؤها من الخارج وجلبها إلى الداخل بواسطة عمليات مخططة ومدرسة لضمان سلامة وصولها إلى المناطق المقصودة مثل: الباخرة "دينا" التي تم شحنها بمختلف الأسلحة انطلاقا من مصر فليبيا فالناظور بالمغرب الأقصى وذلك في 18 مارس 1955م.

4/ الحصول عليها عن طريق المهندسين الجزائريين في صفوف جيش الاحتلال.

5/ غنمها أثناء الهجومات على مراكز العدو أو خلال المعارك و الكمائن.

6/ جمعها من الأوساط الشعبية وهي عبارة عن بنادق صيد وبنادق حربية من مخلفات الحرب العالمية الثانية التي حصل عليها المواطنون بطرق مختلفة.<sup>1</sup>

- أما أنواع الأسلحة العسكرية التي كان يستعملها جيش التحرير الوطني:

\* ستاتي ايطالي.

\* مات 49 فرنسي.

\* بنادق حربية انجليزية 303.

\* رشاش 30 أمريكي.

\* موسكو توضع فرنسي.

\* خماسي ألما مسدس 9 مم.

إضافة إلى بنادق الصيد، التي كانت تشكل أعلى النسب، في تسليح جيش التحرير الوطني في المرحلة

الأولى.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - احسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص 90.

<sup>2</sup> - محمد لحسن زغيدي، معراج أجيدي، المرجع السابق، ص ص 132-133.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

وتنضج أكثر قلة الأسلحة التي كان يعاني منها جيش التحرير الوطني، عندما نستعرض مختلف أنواع الأسلحة التي كانت تستعملها القوات الاستعمارية في مطلع الثورة في مواجهة المجاهدين والمواطنين العزل.<sup>1</sup>

قبل أن نقدم جدولاً للأسلحة المستعملة من طرف جيش التحرير الوطني ننبه إلى ما يلي:

- ✓ تختلف الأسلحة كمية ونوعية من ولاية إلى ولاية ومن منطقة كما تختلف على حسب السنة.
  - ✓ معظم هذه الأسلحة استولى عليها جيش التحرير الوطني في معاركه ضد العدو، قسم متوسط منها دخل عبر الحدود والقسم الثالث أتى من عند الفارين من الجيش الفرنسي.
  - يشير خالد نزار في كتابه إلى أن جيش التحرير الوطني استعمل في الحدود الشرقية والغربية زيادة على الأسلحة الفردية، أسلحة ثقيلة منها مدافع بدون ارتداد ومدافع الهاون 82 ميليمترا ورشاشات ثقيلة 12.7 ميليمترا و 7.62 ميليمترا ورشاشات ثقيلة ألمانية MG45 و البازوكا.<sup>2</sup>
  - كانت الإستراتيجية العامة لجيش التحرير الوطني تستهدف مضاعفة الهجمات على العدو و ضمان تواجد الهجمات في كل مكان و استرجاع الأسلحة من العدو و تخريب اقتصاده فكل قيادة محلية كلفت النشاط مع الظروف المحلية،<sup>3</sup> و قد اعتمدت قيادة الثورة في البداية على مخطط عمل يتمحور حول ثلاثة أوجه و هي:
- \* اندلاع الثورة في نقاط مختلفة من البلاد.

\* الانطلاق من هذه النقاط لتوسيع مناطق الأمن و تأطير الجماهير.

\* إنشاء مناطق محررة بعيدة تماما عن مراقبة السلطات الاستعمارية.

- و يقوم هذا المخطط على الأمل بالاتساع المتزايد لبؤر النضال حتى الوصول إلى إلهاب البلد بكامله،<sup>4</sup> و في ظل عدم التكافؤ في موازين القوى بين وحدات جيش التحرير الوطني و القوات الفرنسية اعتمدت الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني على انتهاج أساليب متعددة لضمان استمرارية الثورة و هي:

<sup>1</sup> - احسن بومالي، المرجع السابق، ص 91.

<sup>2</sup> - د. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م، معالمها الأساسية، د.ط، دار النعمان للنشر و التوزيع، 2012، ص 332.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 335.

<sup>4</sup> - سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية و الثورة المسلحة، ترجمة : محمد حافظ الجمالي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002، ص ص 73-74.

- 1/ حرب العصابات: المواجهة العسكرية المباشرة، تعتمد على المباغتة والسريّة و نتائجها تكون مضمونة.<sup>1</sup>
- 2/ الشمولية.<sup>2</sup>
- 3/ التصفية الجسدية الفردية للعناصر المناهضة أو المعادية للثورة.
- 4/ القيام بأعمال تخريبية، الهدف منها تعطيل العدو، كنسف الجسور و قطع الأعمدة الكهربائية و الأسلاك الهاتفية.
- 5/ عنصر المفاجأة: كان لعنصر المفاجأة دورا هام، في نجاح العملية، و هو ما كان يعتمد عليه جيش التحرير الوطني في عملياته، بحيث تكون نتائج مضمونة بنسب عالية.
- 6/ تحديد أماكن العمليات (الاشتباكات): حيث أن الجبال و الغابات هي المكان الطبيعي و الملائم لحرب العصابات.
- 7/ الهجوم: إن أسلوب الهجوم كان هو المتبع، في عمليات جيش التحرير الوطني و ذلك لهدف إستراتيجي عسكري، و هو إدخال الرعب و الهلع في نفوس عساكر العدو، من جهة و لإبراز الوجود الفعلي للثورة من جهة أخرى.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - زغدي و أجديدي، المرجع السابق، ص 136.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 136.

<sup>3</sup> - نفسه، ص ص 136 - 137.



### المبحث الثاني : هجومات 20 أوت 1955م.

#### I. هجومات 20 أوت 1955 م:

شرعت قيادة المنطقة الثانية تحت إشراف الشهيد القائد "زيغود يوسف"<sup>1</sup> في التحضير و الإعداد لهذه العملية، وعليه فقد انطلقت عدة لاجتماعات وتحضيرات بحضور جميع المسؤولين في المنطقة،وقد عقد الاجتماع الأول الذي دعا إليه الشهيد "زيغود يوسف"<sup>2</sup>،وفي أوائل جويلية 1955دعى إلى كافة المسؤولين بالمنطقة للحضور إلى المكان المسمى "بوساطور" قرب قرية مزغيتش الواقعة جنوب غرب مدينة سكيكدة على بعد 35كلم،غير أن الشروط الأمنية للمنطقة جالت دون ذلك<sup>3</sup>.فوقع الاختيار على المكان المسمى "جبل الزمان"<sup>4</sup>،وبالضبط في "كدية داود" مكان إستراتيجي هام وحصين بعيدا عن الطرق والمسالك تتخلله غابات كثيفة تحجب المجتمعين فيه وتمنع العدو من اكتشافهم<sup>5</sup>.

وقد انعقد المؤتمر التحضيري للهجوم يوم 23 /07/1955م،وقد حضره مايزيد عن 100 مجاهد من بينهم :عبد الله بن طبال،عمار بن عودة،علي كافي،محمد صالح ميهوب وبوضرة عمار<sup>6</sup>،وخلال الاجتماع الذي عقده زيغود يوسف مع ضباط المنطقة ثم التخطيط لهجومات 20 أوت 1955 م،كما حددت الأهداف السياسية والعسكرية التي يضبو إلى تحقيقها بعد هذه الانتفاضة وذلك على الصعيدين الداخلي والخارجي<sup>7</sup>.

وفي هذا الصدد ارتأينا أن ندرج مقتطفات من شهادة المجاهد أحمد هبهبوب أحد إطارات الولاية الثانية حول ماجرى في جلسة اجتماع قيادة منطقة الشمال القسنطيني لدراسة خطة هجومات 20 أوت 1955م،وبعد أن مكنا بمكان حوالي أربعة أيام تركنا الجيش تحت قيادة السيد الأخضر بن طوبال وغيره من المسؤولين ثم غادرنا المكان نحن الأربعة (زيغود يوسف،بن عودة،محمد رواية وأحمد هبهبوب)،وبعد ذلك ودعنا الأخ محمد رواية

<sup>1</sup> - من مواليد 18 فيفري 1921م، انخرط في حزب الشعب الجزائري وهو في سن 17 سنة وأصبح المسؤول الأول بالحزب في قريته قاد مظاهرات 8 ماي 1945م، وماكادت تصل سنة 1947م حتى صار مرشح لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، وكلف بالإشراف على منطقة الشمال القسنطيني( انظر إلى :محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 69 72).

<sup>2</sup> -عمار قيل،ملحمة الجزائر الجديدة،ج1، د.ط، دار العثمانية،الجزائر،2009، ص337.

<sup>3</sup> -موسى تواتي ورابع عواد، هجومات 20 أوت 1955م، دار البعث، قسنطينة، 1992، ص15.

<sup>4</sup> -عثمان الطاهر علية، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، من منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ص76.

<sup>5</sup> -عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، الجزائر، ص115.

<sup>6</sup> -أحسن بومالي، المرجع السابق، ص218.

<sup>7</sup> -عثمان طاهر علية، المرجع السابق، ص81.

وخرجنا نحن من الجبل ودخلنا إلى منزل أحد المواطنين الذي كان شاغرا وعقدنا الجلسة التي دامت حوالي أربع ساعات افتتح زيغود يوسف الجلسة باسم جيش التحرير الوطني، وذلك لأن الجيش كان في ذلك الوقت هو الأول في الترتيب القانوني، ثم شرع في تلاوة خطة 20 أوت السياسية والعسكرية منها قائلا: "إن سياسة الفرنسيين وفي مقدمتهم المقيم العام في الجزائر جاك سوستال يقومون الآن بحملة سياسية واسعة النطاق في الخارج، وفي إطار هيئة الأمم المتحدة نفسها أساسها أن الثورة الجزائرية مستوحاة من الخارج وليست نابعة من صميم الشعب الجزائري"، بمعنى أن الخارجيين عن القانون أو العصاة كما تزعم فرنسا هم أجنب على هذه الشعب وليسوا نابعين من صلبه، أما الهدف الحقيقي من وراء هذه الدعاية الإستراتيجية الخبيثة هو غلق الأبواب على ثورة شعبنا حتى لا يتسرب شعاعها إلى الخارج ويصبح خطرا عليها، ثم القضاء على ثورة أمتنا إن استطاعوا إلى ذلك سبيلا<sup>1</sup>.

وهذا بالنسبة للخارج أما بالنسبة للداخل نجد ما يلي: السلطات العسكرية الفرنسية تضرب الآن طوقا على منطقة الأوراس قصد احتلالها ثم القضاء على أكبر قاعدة عسكرية وسياسية للثورة هناك وذلك لأنها وجدت شبه هدنة في الجهات الأخرى من القطر. لذلك دعوتكم للحضور لكي أطرح أمامكم هذه الخطة للبحث والإثراء والتي أطلب منكم بعد ذلك الموافقة عليها بعد دراستها دراسة معمقة، وهي أن شعبنا قد قدم في مدة قرن وخمسة وعشرين سنة حلت الملايين من الشهداء للحصول على استقلاله وسيادته الوطنية، وهكذا فبعد أن تحطمت تلك الثورات كلها تحقق له أي شيء يذكر... وجاءت ثورتنا هذه كتتويج لما سبقها من الثورات والانتفاضات، وضمت له هذا الهدف، هو مطالب الآن وفي منطقتنا هذه على الخصوص بتقديم ضريبة الدم التي لاشئ غيرها لإنقاذ ثورته من الهلال المحقق، وقد حددت هذه الضريبة في عدد لا يتجاوز 5.000 شهيدا من أبناء المنطقة كما حددت تاريخ تنفيذ هذه الانتفاضة في 20 أوت 1955م على الساعة الثانية عشر زوالا بالضبط<sup>2</sup>.

<sup>1</sup>-عثمان طاهر علي، المرجع السابق، ص 81.

<sup>2</sup>-سلمى فرحي وإيمان موساوي، الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية جريدة الصباح نموذجاً (1962-1954م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة قلمة، 2019، ص ص 38 39.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

ومن أجل تفادي كل هذا قام قائد المنطقة الثانية بتعيين مشرفين بالوقوف على كل عمليات التنظيم العسكري وذلك من خلال<sup>1</sup> :

- فك الحصار المضروب على منطقة الأوراس التي كانت معقل الثوار<sup>2</sup>.
- تخطيط أسطورة الجيش الذي لا يقهر، فقد أثبت هجوم 20 أوت 1955م قدرة جبهة التحرير الوطني على التخطيط والتنسيق والتنفيذ وضعف دفاع العدو أمام هجومات جيش التحرير الوطني المدعم بالجماهير الشعبية<sup>3</sup>.
- تأكيد استمرارية وشمولية الثورة المسلحة التي فجرتها طلائع جبهة وجيش التحرير الوطني في أول نوفمبر 1954م، وكذلك شمولها على مختلف أنحاء البلاد.
- تعميم الثورة وترسيخها وتغلغلها في الأوساط الشعبية بواسطة الهجوم العام الذي تسانده قوى الشعب ومشاركة جماهير المسبيلين فيه، وكذلك تعبئة الشعب الجزائري وجماهير لإمداد جيش التحرير الوطني.
- رفع معنويات المجاهدين وتخطيط أسطورة الاستعمار وجيشه الذي لا يقهر، وإعادة الثقة، وتعزيز الروح القتالية للمجاهدين والشعب على السواء، وبث الرعب وعدم الاطمئنان في نفوس المعمارين<sup>4</sup>.
- تسهيل تنظيم طريق القوافل نحو تونس " طريق السلسلة" للإتيان بالأسلحة و الذخيرة الحربية حيث أقيمت المراكز على طول الطريق<sup>5</sup>.
- الرد على عمليات الإبادة والتقتيل والاعتقال الجماعي والنفي الممارسة من طرف قوات الجيش الفرنسي ضد المواطنين العزل في القرى والجبال وذلك بعد إعلان قانون حالة الطوارئ الذي صادق عليه البرلمان الفرنسي بالإجماع في 30/03/1955م<sup>6</sup>.

1- سلمى فرحي وإيمان موساوي، المرجع السابق، ص 39.

2- عقيلة ضيف الله، التنظيم السياسي والإداري للثورة (1954-1962م)، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013، ص217.

3- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص243.

4- عمار قليل، المرجع السابق، ص336.

5- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص244.

6- عمار قليل، المرجع السابق، ص336.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

ومن بين الأهداف التي حققها هجوم 20 أوت 1955م على الصعيد السياسي مايلي<sup>1</sup> :

- ✓ كسب انضمام كل تيارات الحركة الوطنية والشخصيات السياسية الجزائرية المرتبطة بالأحزاب في صفوف جبهة التحرير الوطني، لتوحيد صفوف وجهود الحركة الوطنية من أجل الاستقلال<sup>2</sup>.
- ✓ إحداث القطيعة التامة بين الجماهير والسلطات الاستعمارية، إذ أن التأييد الجماعي للثورة من طرف الجماهير الشعبية أكد التفاف عامة الشعب حول قيادة الثورة تجندهم كرجل واحد وراء جبهة التحرير الوطني.

✓ القضاء على سياسة الإصلاحات فقد تم بفضل هجوم 20 أوت القضاء نهائيا على ما كان "سوستال" يسعى لتحقيقه من صيغة ماالتمثيل جزائري عليه مسحة وطنية ظاهرة البحث عن حل سلمي للمشاكل وباطنه إجهاض الثورة عن طريق تحويل الآمال التي فجرتها إلى تشكيلات جديدة في مظهرها قديمة ميزتها أنها تسمح باستقطاب الجماهير.

✓ تأسيس المجالس الشعبية، لقد تمخض هجوم 20 أوت عن نظام مدني حيث بدأت جبهة التحرير الوطني في نوفمبر 1955م في تنصيب المجالس الشعبية على مستوى القرى والدواوير بالمنطقة الثانية وتعيين المسؤولين لها، وكذلك وضع نظام لدفع الاشتراكات وتموين جيش التحرير الوطني<sup>3</sup>.

لقد اختير هذا اليوم : يوم السبت الذي يوافق 20 أوت 1955م وذلك لعدة أسباب أهمها<sup>4</sup>:

➤ هذا اليوم عطلة نهاية الأسبوع عند الأوروبيين وبداية العطل والإجازات بالنسبة لجنود العدو ورجال الشرطة والدرك<sup>5</sup>.

➤ كون هذا اليوم يصادف يوم سوق مدينة سكيكدة وغيرها من مدن المنطقة الثانية الذي تنشط فيه الحركة وتتوافد عليه أعداد كبيرة من مواطني الجهات المجاورة وبالتالي يسهل على جنود جيش الستر والتنكر والدخول إلى هذه الأسواق<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص243.

<sup>2</sup>-عمار قليل، المرجع السابق، ص336.

<sup>3</sup>- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 247 - 251.

<sup>4</sup>-نفسه، ص 218.

<sup>5</sup>-عمار قليل، المرجع السابق، ص 337.

<sup>6</sup>- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 219.

أما توقيت الهجوم فقد حددت الساعة منتصف النهار كساعة الصفر وانطلاق للعمليات، لأن الجو يكون حارا، وهو وقت خروج الأوروبيين من أعمالهم لتناول طعام الغداء، فيشكلون تجمعا يسهل من جهة على مجموعات المجاهدين الدخول إلى أماكن العمليات دون لفت الأنظار إليهم من قبل حراس العدو والذين يتبادلون الحراسة على الثكنات، ومن جهة أخرى تكون خسائر العدو كبيرة نظرا لكثرة العدد الموجود<sup>1</sup>.

كما تقرر خلال الاجتماع تحديد مدة الهجوم ثلاثة أيام متتالية، وذلك على النحو التالي :

**اليوم الأول : 20 أوت،** تنصب كمائن للقوات الاستعمارية المتمركزة في القرى والقيام في نفس الوقت بعمليات فدائية، وتنفيذ حكم الإعدام في الخونة الذين يشكلون خطرا على الثورة.

**اليوم الثاني: 21 أوت،** تنصيب كمائن للقوات الاستعمارية وتحرق وتخرب مزارع المعمرين، وتنفيذ حكم الإعدام في الغلاة منهم.

**اليوم الثالث : 22 أوت،** تضرع النيران في جميع المصالح الاستعمارية<sup>2</sup>.

وقد تم كذلك في الاجتماع "الزمان" تحديد الأماكن والعمليات، وقد اختير 39 هدفا في قطاع الشمال القسنطيني مسرحا للعمليات، وعلى وجه الخصوص المدن والأماكن التالية : قسنطينة، الخروب، فيليب فيل(سكيكدة حاليا)، القل، عين عبيد، وادي الزناتي، كلازمان(المجاز)، كوندسمندو(زيغود يوسف حاليا)، الحروش، سان شارل(رمضان جمال حاليا)، غالييري(بواتي محمد حاليا)، فالمة، عزابة، المليية، سيطرة فلفلة مناجم العالية الشقفه وغيرها من المدن والأماكن الأخرى<sup>3</sup>، وكان اختيار الأماكن المذكورة وغيرها بسبب وجود بها معسكرات الجيش الفرنسي والمطارات والمواني ومراكز الشرطة والجندرية، أضف إلى ذلك فإن هذه المدن المختارة تشهد نشاطا كبيرا من قبل سكانها المعمرين البالغ عددهم حوالي 120.000 نسمة يملكون المزارع ويشغلون بالتجارة والصناعة<sup>4</sup>، كذلك تتوفر في هذه المدن الأهداف الاقتصادية، كالمصانع وخطوط السكك الحديدية ومحلات المعمرين وأماكن ترددهم على المقاهي و الحانات<sup>5</sup>.

<sup>1</sup> - عمار قليل، المرجع السابق، ص 339.

<sup>2</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 219-220.

<sup>3</sup> - عمار قليل، المرجع السابق، ص 339.

<sup>4</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 221.

<sup>5</sup> - عمار قليل، المرجع السابق، ص 339.

## الفصل الأول: التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

وقد عقدت عدة اجتماعات تحضيرية ضمن سلسلة اللقاءات و الإعداد للهجوم في مختلف نواحي المنطقة ضمت مسؤولي النواحي والقسمات والجهات كرسست لتحديد المهام وجمع الأسلحة وتنظيم العمل العسكري والسياسي وتوعية وتعبئة الجماهير<sup>1</sup>، ولقد كانت عملية توفير السلاح والعتاد اللازمة من أهم المشاكل التي واجهها مسؤولو النواحي، فكان هذا الهجوم يتطلب أسلحة حديثة وعتاد حربي متقدم خاصة في مواجهة مستعمر مجهز بالمدرعات والدبابات والطائرات وأفراد مسلحون بالرشاشات والقنابل اليدوية والأسلحة الآلية<sup>2</sup>، وجمع الأسلحة والذخيرة الحربية ومعدات الهجوم والألبسة والتموين وتخزينها للوقت المناسب وجمع الأدوية ووسائل العلاج<sup>3</sup>، تكليف بعض المواطنين من ذوي الخبرة بصنع القنابل الحارقة (مولوتوف) وصنع القنابل اليدوية من علب السردين والطماطم<sup>4</sup>.

وبعد عملية جمع الأسلحة من بنادق الصيد والمسدسات والأدوات التقليدية المتمثلة في الفؤوس والمعاول، المناجل، السواطير، الخناجر، المناشير، والعصي وزعت هذه الأسلحة على المناضلين والمواطنين خاصة القادرين على حمل السلاح لمواجهة العدو<sup>5</sup>.

ومن أجل إنجاح مخطط هجومات 20 أوت 1955م شنت حملة واسعة للتوعية وتعبئة الجماهير ولا سيما في الأرياف، حيث نجد أحد المجاهدين يصرح في قوله: "لقد وجدنا أنفسنا سيل من البشر، من كل الأعمار وحتى الشيوخ والعجائز وحتى الأطفال الصغار، جاءوا مصممين على المشاركة في الهجوم على مراكز العدو، ووجدنا صعوبة كبيرة في إقناع العاجزين منهم على البقاء في بيوتهم، لقد أدهشتنا استجابة الشعب، وأدركنا يومها بأن الثورة عمق استراتيجي قل مكانة لغيرها من الثورات وأنها احتياطي لا ينضب"، مثبتا بذلك التلاحم الشعبي والثقافة حول قيادته وتطوع إلى جانب المجاهدين من مسبلين ومناضلين<sup>6</sup>.

<sup>1</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 221.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 222.

<sup>3</sup> - موسى تواتي ورابع عواد، المرجع السابق، ص 21.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 23.

<sup>5</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 223.

<sup>6</sup> - سلمى فرحي وإيمان موساوي، المرجع السابق، ص 41.

فلقد قام زيغود يوسف بتعيين بعض المسؤولين كم المنطقة الثانية<sup>1</sup>، وذلك من أجل الاستعدادات في جو من السرية التامة إلى يوم 19 أوت عقد قادة المناطق كل على حدة اجتماعا أخيرا لوضع اللمسات النهائية لمخطط الهجوم، فقد كانت انطلاقة البدء ألا وهي "الجهاد في سبيل الله"<sup>2</sup>.

توجه المهاجمون إلى معدن الحديد والرخام بالعالية واستولوا عليه تماما وفي ناحية القل تمكن المهاجمون على فرض سيطرتهم على المدينة أكثر من أربعة ساعات وفي الميلية قتل حاكمها، وفي الخروب وواد زناتي استولى المجاهدون على بعض ثكنات الجيش ومحافظات الشرطة وتم حرقها كما تم حرق مزارع للمعمرين وفي أماكن مختلفة كناية الحروش والسمنود، وناحية قسنطينة وناحية سكيكدة قتل الكثير من الخونة والمعمرين والمدنيين الفرنسيين وأفراد الجيش والدرك والشرطة<sup>3</sup>.

❖ **ناحية سكيكدة:** اختبرت ناحية سكيكدة كهدف أساسي واستراتيجي لهذا الهجوم، الشيء الذي أدى إلى تشكيل أكثر من (20) فوجا للقيام بالهجوم على مدينة سكيكدة وضواحيها، وقد خصصت لمدينة سكيكدة وحدها حوالي 13 فوجا لتهاجمها من الجهات الآتية :

1. المطار.
2. مقلع فلفلة للرخام.
3. منجم الحديد بالعالية.
4. سانت أنطوان (الحدايق حاليا).
5. مراكز و ثكنات الجيش الفرنسي.
6. جان دارك (العربي بن مهيدي حاليا).
7. حراسة بعض الطرق لمنع وصول النجادات<sup>4</sup>.

❖ **ناحية قسنطينة:** من المؤكد أن التخطيط لضرب مدينة قسنطينة ليس بالأمر السهل، خاصة أن المدينة تتميز بكثرة الثكنات<sup>5</sup>، فكان الهجوم على الأماكن الآتية :

---

<sup>1</sup>-سلمى فرحي وإيمان موساوي، المرجع السابق، ص41.  
<sup>2</sup>-عمار قليل، المرجع السابق، ص340.  
<sup>3</sup>-سلمى فرحي وإيمان موساوي، المرجع السابق، ص42.  
<sup>4</sup>-أحسن بومالي، المرجع السابق، ص223.  
<sup>5</sup>-سلمى فرحي وإيمان موساوي، المرجع السابق، ص 42.

- ✓ هجوم بشارع كليما نصورو بروسيمتي دوريو أسفر عن قتل مفتشا للشرطة.
- ✓ هجوم على مركز شرطة الدائرة الثانية الكائن ساحة "غال الكبرى".
- ✓ هجوم على مؤسسة برنارد لبيع الأسلحة والذخيرة الحربية والإستلاء على ما بها من أسلحة وذخيرة.
- ✓ انفجار قنبلة في عمارة يسكنها الكولونيل "فيرسي" ferici، وقنبلة في جسر القنطرة<sup>1</sup>.
- ❖ **ناحية الخروب** :تزامنت إنفجارات الخروب بالإنفجارات التي دوت في سكيكدة و قسنطينة، فهجوم مركز الدرك و الشرطة وثكنة الجيش، ودار البلدية، أصفر هذا الهجوم عن قتل أربعة جنود.
- و في عين عبيد التي تقع جنوب شرق مدينة قسنطينة، هاجم 200 مجاهد ومسبل و مواطن، قبل الموعد المحدد وذلك لأن السلطات الفرنسية اكتشفت أمرهم، لكن هذا لم يمنعهم عن الهجوم على كل من دار البريد، مركز الشرطة و الدرك، تخريب الاتصالات السلكية و اللاسلكية وقطع الكهرباء والماء، تدمير تعاوضيه لتسويق الحبوب، نتج عنه،قتل عشرة من بين المعمرين إلى جانب عدد من الجرحى، ومن بين المجاهدين استشهد فرحات بن عثمان، مولود محفوظ، عمار عياش، سوسي العربي<sup>2</sup>.
- ❖ **ناحية الميلية** :نظرا لحصانة المدينة، لم يتمكن المهاجرون من دخولها لكن هذا لم يمنعهم من القيام بعمليات على مشارفها، وخاضوا معارك ضد قوات العدو في الأماكن التالية :
  - ✓ طريق بين الغدير، وادي بادو، طريق سكيكدة وزكار، قرية كطينة، بلدية الشقفة.
  - ✓ تحطيم وتخريب منشآت العدو من المعدات، بولحام، سيدي معروف، بوجردون، دروزالي.
  - ✓ حرق أكوام من الفرنان في إسقاطه كما هدم مركز حرس الغابات، استشهد لقرون يوسف، نعيمة بوخميس، عبد الله زرطال<sup>3</sup>.
- ❖ **ناحية القل** :تمركز الهجوم في القل ودام أربع ساعات، على الأماكن الآتية<sup>4</sup> :
  - ✓ ثكنة الدرك والجيش وأسفر الهجوم عليهما عن قتل ضابط ودركي.
  - ✓ حرق ثلاثة مراكز للفلين والخشب التابعة لشركات فرنسية.

<sup>1</sup>- سلمى فرحي وإيمان موساوي، المرجع السابق، ص 42.

<sup>2</sup>- عثمان الطاهر عليّة، المرجع السابق، ص 122.

<sup>3</sup>- سلمى فرحي وإيمان موساوي، المرجع السابق، ص 43.

<sup>4</sup>- موسى تواتي، المرجع السابق، ص 145.



## الفصل الأول: التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

- ✓ تخريب معمل السمك، وقد تمثلت الخسائر البشرية في صفوف العدو: 24 قتيلا اثنان مدنيان، أما خسائر جيش التحرير فقد درت 72 شهيدا و 11 جرحا<sup>1</sup>.
- في الواقع أن هذا الهجوم رغم ما تبعه من قمع وحشي من قتل وهدم وحرق واعتقال من طرف السلطات الاستعمارية إلا أنه<sup>2</sup> تم تحقيق معظم الأهداف التي خطط لها قادة هجوم 20 أوت 1955م، وقد كانت نتائج ذلك الهجوم جد إيجابية ويمكن حصرها في النقاط التالية<sup>3</sup> :
- ✓ فك الحصار على منطقة الأوراس واقتحام الشعب في الثورة واستطاعت أن تضرب مشروع سوستال في العمق<sup>4</sup>.
- ✓ تشجيع الشعب وأقبل ينخرط في صفوف الثورة بشكل لم يسبق له مثيل.
- ✓ وصول الأسلحة إلى الناحية الغربية (المنطقة الخامسة)، وبداية العمليات بها في شهر أكتوبر.
- ✓ وقعت هجمات كثيرة في الولايتين، الرابعة والثالثة<sup>5</sup>.
- ✓ إثبات وطنية الثورة التحريرية وشعبيتها، فقد أسقطت هجمات 20 أوت 1955م جميع الإدعاءات التي تقول أن الثورة المسلحة مسيرة من الخارج<sup>6</sup>.
- ✓ تخطيط أسطورة الجيش الذي لا يقهر.
- ✓ تزويد جيش التحرير الوطني بالعناصر المقاتلة، لقد أعطى هجمات 20 أوت 1955م للعمل العسكري دفعا قويا وخلق التفافا واستجابة جماهيرية لا مثيل لها<sup>7</sup>.
- ✓ يقظة الحس الوطني لدى مجموعة آل "61" المتكونة من النواب الجزائريين الموجودين في المجلس الجزائري، فقد صادقت هذه المجموعة من "منتخبي الدرجة الثانية" من المسلمين الجزائريين في 26 سبتمبر 1955م خلال الاجتماع الذي انعقد بعد حوالي شهر من وقوع الهجوم على لائحة عبروا فيها

<sup>1</sup>- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 237.

<sup>2</sup>- زهير إحدادن، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ط 1، مؤسسة حدادان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 21.

<sup>3</sup>- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 224.

<sup>4</sup>- محمد العربي الزبيري وآخرون، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، طبعة خاصة وزارة المجاهدين، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، 2007، ص 46.

<sup>5</sup>- محمد لحسن أزغدي، هجمات 20 أوت 1955 وأبعاده، الجزائر، ص ص 108 107.

<sup>6</sup>- عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 225.

<sup>7</sup>- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص ص 243 244.

عن إدانتهم الفرنسي، وعن رفضهم لسياسة " جاك سوستال " الإصلاحية، ويطالبون فيها بالاعتراف بالكيان الوطني الجزائري، وبذلك أحدثت القطيعة التامة بين الشعب الجزائري وإدارة الاحتلال الفرنسي.

✓ القضاء النهائي على سياسة " جاك سوستال " الإصلاحية، وقد أدى هذا إلى إحداث انقلاب مجدي في عقلية " جاك سوستال " الذي أجبره الهجوم على إعادة النظر في سياسته<sup>1</sup>.

✓ تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة وذلك بالرغم من احتجاج فرنسا وإدعائها بأن القضية الجزائرية قضية داخلية محضة وأن "الجزائر فرنسية " بمقتضى مرسوم 1834م، ففي يوم 1955/10/01م رفضت الجمعية العامة للأمم المتحدة توصية مكتب الجمعية وقررت إدماج القضية الجزائرية في جدول أعمالها<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عقيلة ضيف الله، المرجع السابق، ص 226.

<sup>2</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 256.

### المبحث الثالث : التطورات بعد مؤتمر الصومام ودراسة مشكلة السلاح.

#### 1) الأسباب التي دعت لعقد المؤتمر :

لقد قطعت الثورة شوطا معتبرا من الكفاح ضد العدو، واستطاعت أن توحد صفوف الشعب خلفها، بعد أن ثبت عجز الأحزاب السياسية عن تحقيق شيء يذكر على الساحة الوطنية، وأخذت الثورة تتوسع وتتطور<sup>1</sup>، وفي المقابل أخذت الحكومة الفرنسية تطور من وسائلها وإمكاناتها في محاولة لخنق الثورة في مهدها، لذلك فإن أسباب عقد المؤتمر أصبحت ملحة وضرورية، وذلك بقصد تحقيق الأهداف التالية<sup>2</sup>:

1. تقييم المرحلة السابقة من عمر الثورة بكل إيجابياتها وسلباتها قصد تلاقي السلبيات وتدعيم وتطوير ماهو إيجابي منها.

2. وضع إستراتيجية تنظيمية موحدة وشاملة ودائمة للعمل الثوري على الصعيد الداخلي و الخارجي.

3. الخروج بتنظيم جديد محكم في الميدان العسكري والسياسي والإداري والاجتماعي<sup>3</sup>.

4. إيصال صدى الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي.

5. إصدار وثيقة سياسية عملية للثورة.

6. توحيد المواقف بالنسبة للقضايا المطروحة على الساحة الوطنية آنذاك<sup>4</sup>.

#### 2) اختيار زمان ومكان عقد مؤتمر الصومام :

يعد مؤتمر الصومام من الأحداث الأكثر أهمية في تاريخ جبهة التحرير الوطني حيث جمع قادة الداخل في 20 أوت 1956م<sup>5</sup>، بعد أن شهدت معظم مدن وقرى الشمال القسنطيني في الولاية الثانية في العام الماضي الهجومات الكاسحة، وقد اتفق قادة الثورة على اللقاء في أول فرصة تسمح لدراسة النتائج والتخطيط لما يأتي، ولم تتحقق لهم هذه الأمنية في سنة 1955م، نظرا للظروف الصعبة التي واجهتها الثورة في الميدان<sup>6</sup>، إن اختيار الزمان

<sup>1</sup> -عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، د.ط، دار البعث، الجزائر، 1991م، ص383.

<sup>2</sup> - عمار قليل، المرجع السابق، ص406 .

<sup>3</sup> - نفسه، ص383.

<sup>4</sup> - نفسه، ص406.

<sup>5</sup> -محمد لحسن أزغيد، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية(1956-1961)، د.ج، د.ط، دار هومة، الجزائر، 2009، ص131.

<sup>6</sup> -يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، د.ط، دار الهدى، الجزائر، 2004، ص480.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

بالنسبة للأحداث الكبرى في تاريخ الشعوب والأمم، هو أمر هام للغاية<sup>1</sup>، الأمر الذي بقي عالقا لدى الحاضرين للمؤتمر وإن كان اختيار المكان لم يخرج عن نطاق المنطقة الأولى أو الثانية أو الثالثة بحكم مدلولها السياسي والعسكري، فاستقر الأمر في الأخير على أن تحتضن قيادات الثورة لعقد أول مؤتمر وطني وكان ذلك يوم 20 أوت 1956م<sup>2</sup>.

حيث تهيأت الظروف اختير يوم 20 أوت 1956م لانهجاده لأن هذا اليوم له عدة دلالات منها :

✓ لأنه يصادف الذكرى الثانية لنفي السلطان محمد الخامس المغربي إلى جزيرة مدغشقر يوم 20 أوت 1956م ليعبر الجزائريون عن تضامنهم مع أشقائهم المغاربة ومساندة قضايهم العادلة.

✓ ويصادف أيضا ذكرى هجومات الشمال القسنطيني التي قادها البطل زيغود يوسف بمشاركة الجماهير الشعبية التي كانت لها صدى واسع في الداخل والخارج<sup>3</sup>.

وبعد مداولات عديدة تم الاتفاق على أن ينعقد المؤتمر في منطقة وادي الصومام<sup>4</sup> بالقبائل الصغرى حيث مركز قيادة الولاية الثالثة<sup>5</sup>، وعكفت لجنة خاصة على تحضير جدول أعمال المؤتمر في عدة قرى قريبة بالمنطقة<sup>6</sup>.

1 -عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، المرجع السابق، ص407.

2 - وسام قرسييف، الثورة الجزائرية بين سنتي (1956-1958م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، بسكرة، 2013، ص30.

3 - بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م: ظروف إنعقاده وإنعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، ع 6، الجزائر، 2018، ص 9.

4- يعود اختيار منطقة وادي الصومام إلى اعتباره مظهرا من مظاهر السيطرة العسكرية لجيش التحرير، لأن هذا المكان بالذات الذي اختير للمؤتمر كان الفرنسيون يزعمون أنهم سيطروا عليه، فقد خطط "لاكوست" يعول على تهدئة الأوضاع في منطقة القبائل أولا ثم توسيع عملياته إلى باقي مناطق، ولذلك أراد قادة جيش التحرير أن يكون المؤتمر قويا من بدايته، وأن يكون المكان الذي أعلن القادة المستعمرين أنهم سيطروا عليه وتمت تصفيته من الثوار استطاع قادة الثورة أن يعقدوا فيه أول مؤتمر لهم.(انظر إلى : رياض بودلاعة، القيم الديمقراطية للثورة التحريرية الجزائرية (1962-1954م)، من إصدار المتحف الجهوي للمجاهد العقيد علي كافي سكيكدة، المهداوي، الجزائر، 2018، ص99).

5 -يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين (19 و20)، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1996، ص157.

6 -محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص133.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

وقد انعقد المؤتمر في غابة "أكفادوا"<sup>1</sup>، بقرية "إيفري بأوزلاقن"<sup>2</sup> غرب مدينة بجاية<sup>3</sup>، وقد وقع الاختيار لهذا المكان عدة اعتبارات مهمة منها<sup>4</sup> :

- إستراتيجية المكان من حيث موقعه الحصين ومحاذاته لغابة أكفادو الكثيفة التي تتصل بدورها بغابة جرجرة وجبالها.

- كان دوار أوزلاقن في تلك الفترة منطقة هادئة لم تحدث فيها أي عملية حربية لمدة تسعة أشهر، مما جعل العدو يعتقد بأنها منطقة آمنة<sup>5</sup>.

- تغلغل نظام الثورة بين أفراد قرى الدوار، بحيث أن القيادة كانت مطمئنة إلى استعداد الجميع وحتى النساء، في التعاون لإخفاء المجاهدين إذا ما هاجم العدو الدوار فجأة، بالإضافة إلى خلو الدوار من الخونة والعملاء، وهذا بدوره عامل مهم لضمان أمن وسلامة المشاركة في المؤتمر.

- إعلان الجنرال ديغول<sup>6</sup> بعد حملته الواسعة بأنه سيطر على المنطقة، وأنها أصبحت تحت سلطته، وأن الثورة لا وجود لها بهذه المنطقة، وقد أرادت الثورة فضح مزاعم العدو بعقد المؤتمر في تلك الجهة<sup>7</sup>.

من المعروف أن، الذين دعوا إلى عقد المؤتمرهم :عبان رمضان ومحمد العربي بن مهيدي، وكريم بلقاسم، وقام هؤلاء بنشاط مكثف لإنجاحه، وشارك في المؤتمر ممثلو معظم المناطق، حيث بدأت وفود المشاركين تصل إلى المنطقة الثالثة في أواخر شهر جوان 1956م وهذه الوفود هي :

أ- وفد المنطقة الثانية : بقيادة الشهيد " زيغود يوسف " رفقة العقيد علي كافي والعقيد " لخضر بن طوبال " والعقيد " عمار بن عودة " و " إبراهيم مزهودي " .

---

<sup>1</sup> - محمد لحسن أزغدي ، المرجع السابق، ص 134.

<sup>2</sup> - عبد الله مقلاتي وظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية : الإستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج 2، د.ط، دار سحنون، الجزائر، 2013، ص121.

<sup>3</sup> - صالح فركوس، تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال (المراحل الكبرى)، د.ط، دار العلوم، عنابة، 2005، ص440.

<sup>4</sup> - بشير سعدوني ، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، المرجع السابق، ص 9.

<sup>5</sup> - عمار قليل، المرجع السابق، ص408.

<sup>6</sup> - رجل دولة فرنسي (1890-1970م)، ارتبط اسمه بالجزائر من جهتين وعندما عارض الإصلاحات وقمع مظاهرات ماي 1945م، بقيادة الحرب ضد الجزائريين بوصفه رئيسا للجمهورية، تولى قيادة الفرنسيين الأحرار في لندن ثم في الجزائر العاصمة، وكان عضو رئاسة اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني ثم رئيسا لها. ( انظر إلى : عاشور شرقي، المرجع السابق، ص ص 171 172).

<sup>7</sup> - عمار قليل، المرجع السابق، ص385.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

ب- وفد المنطقة الثالثة :كان بقيادة الشهيد " كريم بلقاسم " رفقة مجموعة من المجاهدين منهم :محمدي، عميروش، كاسي.

ت- وفد المنطقة الرابعة : بقيادة العقيد "عمر أوعمران" رفقة العقيد "محمد بوقرة" و "صالح زعموم" و "الصادق دهلس".

ث- وفد العاصمة : بقيادة "عبان رمضان"<sup>1</sup> رفقة مجموعة من المجاهدين منهم (عبد المالك تمام).

ج- وفد المنطقة الخامسة : بقيادة العربي بن مهيدي.

أما المنطقة الأولى فلم يحضر وفدها المؤتمر لأن قائد المنطقة "مصطفى بن بولعيد" كان قد استشهد في شهر مارس 1956م ولم يتم بعد اختيار قائد للمنطقة خلفا للشهيد مصطفى بن بولعيد ليمثلها في المؤتمر، الوفد الخارجي وجهت له دعوة رسمية لحضور المؤتمر لكنه لم يحضر لبعد المسافة والظروف الصعبة التي تعرفها البلاد<sup>2</sup>.

أما أشغال المؤتمر فقد جرت على مستويين :

المستوى الأول : وهو الأساسي حضرته القيادات التالية :

المنطقة الأولى غائبة للأسباب الأنفة الذكر<sup>3</sup>، زيغود بمساعدة بن طوبال قائد المنطقة الثانية ( قسنطينة)، كريم بلقاسم<sup>4</sup> قائد المنطقة الثالثة ( القبائل)، أوعمران قائد المنطقة الرابعة ( الوسط)، بن مهيدي قائد المنطقة العاصمة وضواحيها<sup>5</sup>، علي ملاح قائد المنطقة السادسة<sup>6</sup>.

---

<sup>1</sup> - من مواليد 20 جوان 1920م بعزوة ولاية تيزي وزو، كان عضو لجنة التنسيق و التنفيذ ( 1956 - 1957م) وإيديولوجي جبهة التحرير الوطني، وانخرط في حزب الشعب الجزائري، والتحق بوصفه عضوا في المنظمة الخاصة، توفي 26 ديسمبر 1957م. ( انظر إلى : عاشور شرقي، المرجع السابق، ص ص 237 235).

<sup>2</sup> - بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، المرجع السابق، ص10.

<sup>3</sup> - جمعية الثقافة و التاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قلمة، محطات الثورة التحريرية من 1954/11/01م إلى 1962/07/03م، مطبعة بوناب، قلمة، 2004، ص48.

<sup>4</sup> - من مواليد 14 ديسمبر 1922م في ولاية تيزي وزو، شارك في التحضير للثورة والاجتماعات التي عقدتها اللجنة الثورية للوحدة والعمل ضمن لجنة الستة كاجتماع 10 أكتوبر 1954م، وإعداد بيان أول نوفمبر الذي قام بطبعة وسحبه في قرية اغيل أمولا، وشارك في اجتماع 24 أكتوبر 1954م آخر اجتماع للجنة الستة. ( انظر إلى : محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 85 89).

<sup>5</sup> - Hachemi Djar, le congrès de la soummam Grandeur et servitude d'un acte fondateur, éditions ANEP, p82.

<sup>6</sup> - جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قلمة، المرجع السابق، ص48.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

المستوى الثاني : فكانت الجلسات عامة بحيث يحضرها القادة السبع المشار إليهم أنفا كما يحضرها بقية أعضاء الوفود باعتبارهم منتشرين لقادة المناطق ويطلعونهم فيها على ما تم دراسته و الاتفاق عليه، وقد يلتجئ البعض منهم إلى استشارة زملائه حول بعض النقاط<sup>1</sup>.

وقد ترأس المؤتمر العربي بن مهدي، وعبان رمضان مقررا للمؤتمر<sup>2</sup>، وقد تضمن جدول أعمال المؤتمر مايلي :

(1) أسباب الاجتماع وموضوعه.

(2) عرض التقارير.

أ/ التقرير النظامي : التقسيم الإداري، هيكله الجيش، تحديد مراكز القيادة<sup>3</sup>.

ب/ التقرير العسكري : يبين عدد المجاهدين والمناضلين، والوحدات ونظام تركيبها للأسلحة.

ج/ التقرير المالي : يتضمن المداخيل، المصاريف، المتبقي في صندوق كل منطقة.

د/ التقرير السياسي : يتعرض لمعنويات المجاهدين والشعب<sup>4</sup>.

(3) الأرضية السياسية والنشريات الثلاث<sup>5</sup>.

(4) التوحيد :

أ/توحيد النظام وتقسيم المناطق : وتعيين مراكز القيادات المحلية وإجراء التغييرات على القيادات.

ب/ توحيد عسكري : في الوحدات، والرتب العسكرية، والنياشين و الأوسمة وفي المرتبات والمنح العائلية.

ج/ توحيد سياسي : المرشدون السياسيون ومهماتهم.

<sup>1</sup> - جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالة، المرجع السابق، ص48.

<sup>2</sup> - نفسه، ص48.

<sup>3</sup> - بشير سعدوني، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م، المرجع السابق، ص11.

<sup>4</sup> - أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في مرحلتها الأولى، المرجع السابق، ص339.

<sup>5</sup> - بشير سعدوني، المرجع السابق، ص11.

د/ توحيد إداري : مجلس الشعب<sup>1</sup>.

5) **جبهة التحرير الوطني** : يشمل المذهب والقانون السياسي والنظام، الهيئات التسيير، مجلس الثورة، لجنة التنسيق والتنفيذ، اللجان...الخ.

6) **جيش التحرير الوطني** : توضيح الألفاظ التي تستعمل، ( المجاهد، المسبل، الفدائي) المرحلة الحاضرة، توسيع الهجومات، الإكثار من العمليات<sup>2</sup>.

7) العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني، العلاقة بين الداخل والخارج ( تونس - المغرب - فرنسا).

8) العتاد<sup>3</sup>.

9) **نظام العمل** : عسكريا وسياسيا، ووسائله المادية، إيقاف القتال، المفاوضات، هيئة الأمم المتحدة، والحكومة المؤقتة.

10) **مواضيع مختلفة** : الأوراس، القبائل، وماعداها<sup>4</sup>.

ثم عقدت الاجتماعات المضيفة للكبار منذ يوم 20 أوت للاتفاق و مناقشة للقرارات والنتائج التي ستنبثق عن المؤتمر وفي يوم 23 أوت أنهى المؤتمر أشغالهم وصادق جميع المندوبين الحاضرين بالاجتماع على كل قراراتهم<sup>5</sup>.

كما انتهى بالموافقة على وثيقة تعرف بميثاق الصومام تتضمن 40 صفحة تقريبا يمكن تلخيصها في قسمين : حوصلة\_قرارات :

**الحوصلة** : قدمها أصحاب المنطقات التي حضرت وتغييت المنطقة الأولى كما ذكرنا ونذكر في مايلي التقارير كما وردت<sup>6</sup> :

1- محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص 135-136.

2 - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 340.

3 - بشير سعيدوني، المرجع السابق، ص 11.

4- محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص 136.

5 - سلمى فرحي و إيمان موساوي، المرجع السابق، ص 51.

6 - زهير إحدادان، المرجع السابق، ص 30.



## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

تم عرض تقرير المنطقة الثانية في مؤتمر الصومام، والذي تضمن المعلومات التالية: 1669 جنديا، و 5000 من الأنصار (المسبلين) بعدما كان لا يتعدى أل 100 مجاهد مع بداية الثورة، ولديهم 338 سلاحا حريا، و3750 بندقية صيد، و 203500.000 ف.ف.ق.<sup>1</sup>.

**المنطقة الثالثة :** عدد المناضلين :87044، عدد المسبلين 7440، عدد المجاهدين 3100. السلاح :404 بندقية حرب، 106 رشاشة، 8 رشاشات خفيفة، 4 رشاشات ثقيلة من عيار 24. المالية :445000000 فرنك في الخزنة، الدخل الشهري 110000000 فرنك المعنويات مرتفعة، الشعب مستعد للثورة العامة، نقص في السلاح.

**المنطقة الرابعة :** عدد المناضلين :40000 عدد المسبلين :2000، عدد المجاهدين :1000. السلاح : 05 رشاشات ثقيلة ، 200 بندقية حرب ، 80 رشاشات ، 300 مسدس 1500 بندقية الصيد . المالية : 200000000 فرنك في الخزنة<sup>2</sup>.

**المنطقة الخامسة :** عدد المجاهدين : 500 ، عدد المسبلين : 500 . السلاح :165 رشاشة ، 1400 بندقية حرب ، 100 مسدس ، 1000 بندقية صيد . المالية : 350000000 فرنك فالخزينة .

المعنويات المرتفعة ، ( فيها تمت للتقرير يرسل من بعد ) .  
**المنطقة السادسة :** أحدثت في الأشهر الأخيرة ويتولى قيادتها علي ملاح ( سي شريف ) . عدد المجاهدين : 200 ، عدد المسبلين : 100 ، عدد المناضلين : 5000 . السلاح : 100 بندقية حرب ، 01 رشاشة ثقيلة ، 10 رشاشات ، 50 مسدس ، 100 بندقية صيد . المالية : 100000000 فرنك في خزنة المنطقة الرابعة<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> -إدريس لعبيدي، التنظيم السياسي و الإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1962-1954م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية، قسنطينة، 2018، ص 210.

<sup>2</sup> -زهير إحدادان، المرجع السابق، ص30.

<sup>3</sup> -نفسه، ص 31.

### قرارات المؤتمر :

- لقد صادق المؤتمر بعد المناقشات على قرارات هامة ، يمكن أن نلخصها في النقاط التالية<sup>1</sup> :
1. تقسيم البلاد إلى ستة مناطق<sup>2</sup> ورسم حدودها من جميع الجهات ، وتقسيم الولاية على النحو التالي : الولاية ثم المنطقة ثم الناحية ثم القسمة ، وتكون القيادة في مجلس الولاية جماعية بين قائد الولاية والنواب الثلاث .
  2. نظمت<sup>3</sup> القرارات العسكرية التي أقرت التوحيد العسكري والرتب<sup>4</sup> واللباس والمصالح والمخصصات .
  3. أقرت القرارات السياسية تنظيم النشاط السياسي على الشكل التالي :
- أ-المؤسسات القيادية تشمل<sup>5</sup> :

1. لجنة التنسيق و التنفيذ : وتتكون من خمسة أعضاء<sup>6</sup>، وهي قيادة جماعية تقوم بقيادة شؤون الثورة وتسير أعمالهم، وهذه اللجنة يختارها المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وهو المسؤول عن حلها بأغلبية الثلثين، ويخولها سلطات واسعة فيما بين جلسات المجلس الوطني للثورة إلا فيما يخص القضايا المتعلقة بمصير مستقبل البلاد<sup>7</sup>.

---

1 - محمد يعيش، مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع13، مسيلة، ص77.

2- بقي التقسيم الذي حدد قبيل اندلاع الثورة أي المناطق الأولى الخمسة التي تمت الإشارة إليها في الفصل الأول، مع إنشاء منطقة الجنوب التي أصبحت السادسة، وأما المنطقة فأصبحت تدعى بالأوراس النمامشة، (أنظر : محمد حسن أزغيد، المرجع السابق، ص 138).

3- نظم الجيش التحرير الوطني على النحو التالي : الفوج يتكون من 11 جنديا، الفرقة تتكون من 35 جنديا، الكتيبة تتكون من 110 جنديا، الفيلق تتكون من 350 جنديا.(أنظر إلى : محمد حسن أزغيد، المرجع السابق، ص 172).

4- قسمت الرتب على النحو التالي : الجندي الأول، والعريف، والعريف الأول، والمساعد، والملازم والملازم الأول، والضابط الأول، والضابط الثاني، والصاغ الأول(الرائد)، والصاغ الثاني(عقيد).(أنظر إلى : محمد حسن أزغيد، نفسه ، ص172).

5 - محمد يعيش، المرجع السابق، ص78.

6 - الأعضاء هم : بن مهدي، وعبان رمضان، وبن خدة، وكرم، ودحلب، (أنظر : محمد حسن أزغيد، المرجع السابق، ص139).

7- مركز الخطابي، الملحمة الجزائرية :السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية (1962-1954م) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، د. ط، الخطابي، 2022 ، ص148.

2. المجلس الوطني للثورة : يتكون من 34 عضوا 17 منهم دائمون و 17 مؤقتون، وهو المخول

بإيقاف القتال<sup>1</sup> والبت في القرارات المصيرية<sup>2</sup>.

ب- المحافظون السياسيون : تتمثل في تنظيم وتنقيف الشعب الجزائري، والقيام بالدعاية والأخبار والتوجيه، كما عليه جمع الأموال وتمويل الثورة، وشن الحرب النفسية المضادة، وعليه أن يعمل على تمتين العلاقة بين الثورة والشعب والعناية بالأقليات الأوروبية ومساجين الحرب<sup>3</sup>.

ج- المجالس الشعبية : وتشكل بواسطة الانتخابات، وتنظر في القضايا العادلة، والإسلامية، والمالية، والاقتصادية، والشرطة<sup>4</sup>.

د- العلاقة بين الجبهة والجيش : قرر المؤتمر أولوية السياسي على العسكري<sup>5</sup>.

هـ- العلاقة بين الداخل والخارج، تعطي الأولوية للداخل على الخارج مع مراعاة مبدأ الإدارة الجماعية<sup>6</sup>.

و- المحاكم : تشكيل محاكم لتحاكم المدنيين والعسكريين، وفقا للقوانين المسنة<sup>7</sup>.

أما في المجال العسكري :

فقد وضع المؤتمر تنظيمًا محكمًا لجيش التحرير الوطني على نمط الجيوش النظامية، فجدد مختلف التشكيلات (الفيلق، الكتيبة، الفرقة، الفوج)، وأعتمد على الرتب العسكرية التي كان معمولًا بها في المنطقة الثالثة ( منطقة القبائل)، وتبدأ من الجندي وترتفع إلى أن تصل إلى الصاغ الثاني ( عقيد) وهو أعلى رتبة في جيش التحرير الوطني<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>- شروط أساسية لإيقاف القتال هي : الاعتراف بوجود الأمة الجزائرية ووحدةها- الاعتراف بالسيادة الجزائرية واستقلالها- الاعتراف بأن الجبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للشعب- إطلاق سراح جميع المسجونين والمعتقلين،(أنظر : زهير إحدادن، المرجع السابق، ص32).

<sup>2</sup>- ميادة مزوزي وسليمان قريبي، تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصومام إلى مؤتمر القاهرة(1956-1957م)، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 23، ع2، باتنة، 2022، ص36.

<sup>3</sup>- محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية(1962-1954م)، المرجع السابق، ص50.

<sup>4</sup>- محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص139.

<sup>5</sup>- عبد الله مقلاتي ونجود طافر، المرجع السابق، ص 125.

<sup>6</sup>- أحسن بومالي، المرجع السابق، ص347.

<sup>7</sup>- محمد يعيش، المرجع السابق، ص 79.

<sup>8</sup>- رمضان بورغدة، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول(1962-1958م)، سنوات الحسم والمخاض، ط1، مؤسسة بونة، الجزائر، 2012، ص43.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

- توحيد النظام العسكري وفق تقسيم هيكلي ووظيفي محكم للجيش والمساحة الجغرافية التي نشط فوقها وحتى للفئات الشعبية العريضة التي تمثل السند الأول والأساسي لجيش ت. و<sup>1</sup>.
- تقسيم الجيش إلى 3 عناصر : ( الجندي، المسبل، الفدائي).<sup>2</sup>
- أما التنظيم في الميدان العسكري يشمل الوحدات : حيث يتكون الفوج من أحد عشر جنديا من بينهم عريف وجنديان والفرقة من خمسة وثلاثين عنصرا<sup>3</sup>.
- وضع خطة عسكرية إستراتيجية جديدة تتماشى ومستحدثات الظروف لإحباط كل مخططات العدو وذلك بنصب الكمائن وشن الهجومات على مراكز العدو وثكناته وممتلكات المعمرين ومراكز التموين وغيرها قصد شل اقتصاد العدو<sup>4</sup>.

### نتائج المؤتمر :

وقد خرج المؤتمر الأول لجهة التحرير الوطني بنتائج، كانت في مستوى طموح الشعب وتطلعاته، حيث استطاع أن ينظم الثورة، يخلق جيش نظامي في مستوى سائر الجيوش، كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات، وعلى كل منها قيادة تنظم أحوالها، كما خرج بقيادة وطنية موحدة تمثلت في المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، ووثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي نظم شؤون الثورة<sup>5</sup>.

" ولقد كان مؤتمر الصومام صغيرا في حجمه، كبيرا في سمعته، كانت مقراراته تشبه ميثاقا وطنيا، أعطى لأول مرة محتوى للثورة الجزائرية، فقد أعطى نتائج أكثر مما كان متوقعا منه، حيث أزال مؤتمر الصومام فكرة الزعامة وأقرت الثورة من الشعب وإلى الشعب"<sup>6</sup>.

<sup>1</sup>- أمال شبلي، المرجع السابق، ص 396.

<sup>2</sup>- نفسه، ص 396.

<sup>3</sup>- فضيلة همسي ورحاب راشدة، الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني (1962-1954م)، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص

تاريخ مغرب عربي معاصر، قالمة، 2019، ص 88.

<sup>4</sup>- عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج 1، المرجع السابق، ص 394.

<sup>5</sup>- محمد لحسن أزغدي، المرجع السابق، ص ص 152 151.

<sup>6</sup>- نفسه، ص 152.

### I. أهم التطورات مابعد مؤتمر الصومام :

#### • معارضة الوفد في الخارج :

وقد عبر أحمد بن بلة<sup>1</sup> عن معارضة لقرارات المؤتمر في رسالة بعثها إلى قيادة الجبهة بالداخل قبل اعتقال في شهر أكتوبر 1956م يخبرهم فيها أنه غير متفق مع فقرات واسعة من مضمون الميثاق ويطلب منهم أن لا ينشروا هذا الميثاق ولم يكتف بهذا بل انفق مع محصاص الذي كان بتونس أن ينظم المعارضة من هناك ويتصل ببعض من قادة المنطقة الأولى المنشقين المتواجدين بتونس وأن يعلموا على إقناع الولاية الأولى برفض هذه القرارات<sup>2</sup>.

- والظاهر أن خيضر وبوضياف وإن كان متحفظين من جوانب كثيرة من الميثاق إلا أنهما امتنعا عن إبداء معارضتهما في حين أن ايت أحمد نظرا لتواجده بنيويورك، لم يكن على علم بالقضية كلها وإن كان قد عبر عن موافقته وتأييده للمؤتمر فيما بعد<sup>3</sup>.

#### • إختطاف الطائرة :

لقد تم الاتفاق على عقد اجتماع بمحضر بورقيبة الرئيس التونسي ومحمد الخامس ملك المغرب وأربعة من وفد الخارج الجزائريين وهم : أحمد بن بلة وحسين ايت أحمد ومحمد بوضياف، ومحمد خيضر وممثلين من الحكومة الفرنسية بدون علم ولا موافقة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ<sup>4</sup>، وقد التقى الوفد الجزائري بالرباط، ومنها توجه إلى تونس في طائرة مغربية<sup>5</sup>، بطاقم فرنسي فاتصلت بالمخابرات الفرنسية بهذا الأخير<sup>6</sup>، وعند وصول الطائرة إلى أجواء الجزائر، اختطفها الجيش الفرنسي وأرغمها على النزول بمطار مدينة الجزائر، وهناك تم اعتقال الوفد الرباعي الجزائري ومعهم مصطفى الأشراف، وكان ذلك في 22 أكتوبر 1956م<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - من مواليد 1919م بمغنية، عمل كمساعد في الجيش المغربي، والتحق بحزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية فارتقى إلى رتبة مسؤول على المنظمة الخاصة، وكان مسؤول التمويل بالأسلحة والذخائر، وكان عضو شرقي في لجنة التنسيق والتنفيذ منذ أوت 1957م ونائب رئيس الحكومة، وعضو مكتب السياسي. (انظر إلى : أنري فافروند شارل، المرجع السابق، ص ص 209 210).

<sup>2</sup> - زهير إحدادان، المرجع السابق، ص 33.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 33.

<sup>4</sup> - سلمى فرحي وإيمان موساوي، المرجع السابق، ص 57.

<sup>5</sup> - مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 152.

<sup>6</sup> - زهير إحدادان، المرجع السابق، ص 34.

<sup>7</sup> - مركز الخطابي، المرجع السابق، ص 152.

## الفصل الأول :التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.

في ديسمبر 1956م دخلت الجزائر مع فرنسا في العديد من المعارك من بينها المعركة التي وقعت بين المسلمين من جبهة التحرير الوطني ووحدات المظليين الفرنسيين وحي القصبة الذي يعتبر مركز الثوار حيث أخضعت سكان الجزائر لنظام التفتيش والمراقبة الصارمة<sup>1</sup>، فقد اتبعت القيادة الفرنسية أسلوب يتلخص في إجلاء السكان من النواحي التي تظن أن بها ثوارا، وجمعهم في مخيمات خاصة، تقع بالقرب من المراكز العسكرية الفرنسية<sup>2</sup>.

وفي نهاية 1956م أعلن وزير الدفاع الفرنسي أندري موريس بإقامة خط موريس على الحدود التونسية الجزائرية بهدف عزل الثورة الجزائرية عن الدولة المجاورة لها، كما عملت فرنسا بالاشتراك مع بريطانيا وإسرائيل بضرب القوة العربية المساعدة لها وذلك عن طريق العدوان على مصر في 30 أكتوبر 1956م، ومن أجل تفرغ فرنسا للثورة الجزائرية عملت على منح كل من تونس والمغرب الاستقلال التام عام 1956م، كما اعتبرت القضية الجزائرية قضية داخلية ورفضت طرحها في الأمم المتحدة<sup>3</sup>.

- وبترخيص من الجنرال سالان الذي صرح في مقابلة له مع صحيفة لوموند أنه من قام بالاعتداء على ساقية سيدي يوسف الحدودية بين الجزائر وتونس في يوم 07 فيفري 1958م على الساعة العاشرة وثمان وثلاثون دقيقة صباحا وذلك بهدف إفشال الثورة الجزائرية<sup>4</sup>.

<sup>1</sup>- سلمى فرحي و إيمان موساوي، المرجع السابق، ص58.

<sup>2</sup>- محمد لحسن أزغيدى، المرجع السابق، ص 163.

<sup>3</sup>- سلمى فرحي وإيمان موساوي، المرجع السابق، ص ص 58 59.

<sup>4</sup>- نفسه، ص 59.

## الفصل الثاني :

الإمداد بالسلاح

## الفصل الثاني : الإمداد بالسلاح.

✓المبحث الأول : الثورة الجزائرية وتأسيس  
القاعدة الشرقية وقوافل تمويل الولايات  
بالأسلحة.

✓المبحث الثاني : أمثلة عن قوافل تزويد  
السلاح.

✓المبحث الثالث : سبل الثورة في الحصول على  
الأموال لشراء السلاح والذخيرة.



## المبحث الأول: الثورة الجزائرية وتأسيس القاعدة الشرقية وقوافل تموين الولايات بالأسلحة.

قبل الحديث عن دور القاعدة الشرقية في مجال تسليح الولايات ينبغي علينا التعريف ولو بصفة موجزة بهذه القاعدة، التي لعبت دورا مهما منذ انطلاق الثورة<sup>1</sup>.

تقع القاعدة الشرقية في الجزء الشمالي الشرقي الجزائري، حيث يحدها شرقا الحدود التونسية<sup>2</sup>، ومن جهة الشمال الغربي قلعة وعنابة (الولاية الثانية)<sup>3</sup>، أما شمالا نجد البحر الأبيض المتوسط من بلدية أم الطبول شمال شرق مدينة القالة حتى عنابة<sup>4</sup>، ومن جهة الجنوب والجنوب الشرقي تبسة، سدراتة (الولاية الأولى)، مما جعلها تتميز بمميزات طبيعية متنوعة تجسدت في امتداد غاباتها إلى غاية القطر التونسي، وأيضا سلسلة الجبال الوعرة التي يصل ارتفاعها إلى 1400م<sup>5</sup>، والممتدة من شمال إلى جنوب كجبال كاف الشهيبة بوعبيد، بني صالح، بوخضرة وغيرها من الجبال، دون أن ننسى تلك الهضاب والتلال وكيفان التي تتخللها المجاري المائية الكبرى كوادي مجردة، سييوس، وغيرها<sup>6</sup>.

وتكمن الأهمية الإستراتيجية لهذه التضاريس في صعوبة مسالكها، وفي كون طرقها وعرة، مما ساعد المجاهدين على التمركز فيها بقوة، والتحرك بسهولة في المجالات المختلفة وبسرعة وخفة، واستطاعت هذه الناحية أن تتطور بعد سيطرة جيش التحرير الوطني على الوضع العسكري، وذلك بتنظيم صفوفه وتجنيد طاقاته البشرية والمادية لمواجهة العدو، مما مكنها من أن تصبح قاعدة إستراتيجية، فحملتها الثورة مهامها ووظائف كبيرة<sup>7</sup>.

إن القاعدة الشرقية عند اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، كانت تحت قيادة الشهيد "باجي مختار" الذي قام بالإعداد والتحضير لانطلاق الثورة التحريرية في هذه الناحية من نواحي المنطقة الثانية من ولاية الشمال

<sup>1</sup> - عبد المالك بوعريوة، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، ع 09، الجزائر، 2021، ص 211.

<sup>2</sup> - عبد الحليم مرجي، دور القاعدة الشرقية في التسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول ( الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح والواقع)، المنظم من قبل المخبر يومي: 14-15 فيفري، ج 1، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018، ص 114.

<sup>3</sup> - عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 211.

<sup>4</sup> - عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 114.

<sup>5</sup> - نفسه، ص 114.

<sup>6</sup> - عمر تابلت، القاعدة الشرقية ( نشأتها ودورها في الإمداد وحرب الاستنزاف)، ط 1، دار الأملية، الجزائر، 2011، ص 12.

<sup>7</sup> - الطاهر سيدوني، القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص ص 45 46.

القسنطيني فيما بعد، لكن استشهاد القائد باجي مختار بتاريخ 1954/11/20م، ثم تبعه استشهاد قائد المنطقة الثانية "ديدوش مراد"، بتاريخ 1955/01/18م<sup>1</sup>، وما كانت تعرفه هذه المنطقة من نقص في السلاح وضعف الاتصال بالمنطقة الثانية من جهة ثابتة فتح هذه الناحية أمام طموح المنطقة الأولى ( الأوراس) بقيادة " شيهاني بشير"، لتوسيع العمليات العسكرية نحو جبال سوق أهراس وبني صالح حتى بلوغ ناحية القالة ويظهر أن هذا الطموح أصبح أكثر جدية بعد معركة الجرف الشهيرة<sup>2</sup>.

لكن هناك من يؤكد عكس ذلك لأن المنطقة كانت محل نزاع بين المنطقتان الأولى والثانية<sup>3</sup>، وفي هذه الظروف أرسلت المنطقة الأولى ( الأوراس) فوجا بقيادة " أحمد الأوراسي" نحو هذه الناحية حيث استقر بجبال بني صالح في مارس 1955م، دون أن يعلن قادة الأوراس عن نيتهم في ضم هذا الجزء إلى منطقتهم<sup>4</sup>، ونتيجة لذلك دخلت الناحية في مشاكل داخلية قد برزت إلى العيان في مستعمل عام 1956م، بسبب الصراع على قيادة الناحية بين قيادة الأوراس ومجاهدي المنطقة وعلى رأسهم " جبار أعمر" أحد القادة البارزين والذي تعرض للتصفية الجسدية بتاريخ 1956/04/11م، مما عمق المشاكل أكثر<sup>5</sup>.

وعلى أثر هذه الأوضاع المتردية التي أصبحت تعيشها ناحية سوق أهراس<sup>6</sup>، قد تم عقد اجتماع في شهر جوان 1956م، من أجل تشكيل قيادة لهذه الولاية، ورفض أي انتماء لأي ولاية أخرى، ولم يفسر هذا الاجتماع على نتيجة تذكر بسبب وقوع معركة ضارية بين المجاهدين وقوات العدو<sup>7</sup>.

بعد ذلك تم تكوين قيادة عامة لمنطقة سوق أهراس، ومن ثمة حاولوا إرسال تقريرين أحدهما إلى البعثة الخارجية والأخرى إرسالها إلى مؤتمر الصومام المنعقد بتاريخ 20 أوت 1956م بواسطة مبعوثين وهما: عمار بن زودة و الحنفاوي رمضانية، إلا أنهم لم يتمكنوا من حضور فعاليات المؤتمر<sup>8</sup>، حيث أخبروا في الطريق من طرف

1- عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 115.

2- عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 212.

3- عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 116.

4- عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 212.

5- عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 116.

6- نفسه، ص 116.

7- الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية (1962-1954م)، دار الأمة، الجزائر، 2014، ص ص 90 91.

8- عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 116.

بعض القادة المحليين هناك بأن أشغال المؤتمر قد انتهت<sup>1</sup>، مما دفع بهم إلى محاولة الضغط على قيادة الثورة التحريرية لكي تعترف بهم كولاية كبقية الولايات التاريخية الأخرى التي نصت عليها مؤتمر الصومام عام 1956م<sup>2</sup>.

ونظرا لأهمية منطقة سوق أهراس الإستراتيجي في الثورة، قد حققت في حدود شهر أفريل 1957م، وضعاً متميزاً باقتراح من "عمر أوعمران" الذي حل بها وعمل على تسوية وضعية المنطقة بتسميتها بالقاعدة الشرقية بدل ولاية، لأنه يتنافى مع مقررات الصومام تضيف مساحتها رغم المؤهلات الأخرى ومن ثمة حدد دورها العام كقاعدة لدعم الولايات الداخلية بالأسلحة والذخيرة<sup>3</sup>، وضمان أمن عبور القوافل وتموينها، وكذا بتبليغ التعليمات وأوامر القيادة العامة<sup>4</sup>، مع تدريب وتسليح وإيواء القوافل التي تأتي من الولايات الأخرى<sup>5</sup>.

وقد أُلقيت على عاتق القاعدة الشرقية مهمة إيصال الأسلحة إلى الولاية الثانية، ومن هناك إلى الولايات الثالثة والرابعة والخامسة وبعد اجتماع بين مسؤولي الولاية الثانية والقاعدة الشرقية، تم رفض الفكرة من قبل قادة الولاية الثانية، لذلك تكلفت القاعدة الشرقية مهمة توفير الإمداد للولايات الداخلية في البلاد، ولاسيما الولايتين الثالثة والرابعة<sup>6</sup>.

ويظهر أن الهدف الأساسي للقاعدة الشرقية هو نقل السلحاح إلى الولايات الداخلية المعزولة المتواجدة عند الحدود (الولاية الثانية، الثالثة والرابعة)، وقد قامت في عام 1957م، بإرسال خمسة كتائب محملة بشحنات من السلحاح إلى هذه الولايات، إلا أننا نجد ذلك غير كاف على الإطلاق<sup>7</sup>.

أن عملية التسليح ولايات الداخل خاصة الولاية الثالثة والرابعة من أصعب وأعقد المهمات التي كلفت بها القاعدة الشرقية، وذلك يعود إلى طبيعة هذا العمل وتلك العقبات والصعوبات التي كانت تحيط بها، كون هذه

<sup>1</sup> - الطاهر جبلي، المرجع السابق، ص 92.

<sup>2</sup> - عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 117.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 117.

<sup>4</sup> - الطاهر سعيدوني، المرجع السابق، ص 46.

<sup>5</sup> - عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 117.

<sup>6</sup> - الطاهر سعيدوني، المرجع السابق، ص 98.

<sup>7</sup> - عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار العثمانية، الجزائر، 2013، ص 69.

الولايات كانت تقع في عمق التراب الوطني، أين تكثرت نقاط المراقبة المشددة ومراكز العبور بالإضافة إلى طول المسافة<sup>1</sup>.

وقد تحدى أبطال ورجال القاعدة الشرقية كل الأخطار المحدقة بهم، و داسوا على الموت والخوف بأقدامهم، فسقط مئات الشهداء في ميدان الشرف، وهم يعبرون مئات الكيلومترات لإيصال الأسلحة الأوتوماتيكية إلى إخوانهم المجاهدين المتواجدين في الولايات الداخلية<sup>2</sup>.

ولم يتوقف الأمر عندها هذا العمل فقط، بل كان مجاهدون القاعدة الشرقية يقومون بشن هجمات عسكرية ضد المواقع الفرنسية ومزارع المعمرين، والقيام بأعمال فدائية خلف خطوط العدو، و داخل المدن والقرى المناخية للمنطقة الشرقية<sup>3</sup>، ويقول المجاهد شويشي العيساني، أن القاعدة الشرقية، قد اطلعت بمهمتين أولاهما عسكرية والثانية تموين الداخل بالسلحاح، وهي عملية صعبة ومحفوفة بالمخاطر، إذ علمنا أن قافلة السلحاح كانت تأخذ مسارا يمتد من جبل القدية إلى بني صالح، إلى جبل الدباغ إلى بوسروال إلى جبال البابور ثم الركسانة<sup>4</sup>. ويذهب المجاهد بوطمين جودي الأخضر إلى أن بداية حركة القوافل المكلفة باستقدام الأسلحة من الخارج بدأت عام 1956م وتوقفت عام 1959م، وتخللت هذه العملية العديد من العقبات كما أدت إلى تقوية الثورة في الداخل، ويرى أن الانعكاس السلبي لتلك العملية يكمن في تكوين العدو لخطي مورييس، شال المكهرين وهو مآدى إلى توقف جلب الأسلحة من الخارج، مما شكل نصرا كبيرا للعدو وهزيمة فادحة للثورة<sup>5</sup>.

ويقول المجاهد محمد يسعد<sup>6</sup> أنه بعد سنة 1956م شكلت لجنة من الولايات ( الأولى، الثانية، الثالثة، الرابعة) بمشاركة القاعدة الشرقية، لتجميع الأسلحة في تونس ليتم توزيعها على ولايات الداخل بواسطة كتائب بقيادات "أحمد البسباسي، وسليمان لاصو، ويوسف الأطرش، وسي البغدادي"<sup>7</sup>.

<sup>1</sup> - عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 118.

<sup>2</sup> - الطاهر سعيدوني، المرجع السابق، ص 98 99.

<sup>3</sup> - عمار قليل، ج 2، المرجع السابق، ص 70.

<sup>4</sup> - الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 176.

<sup>5</sup> - نفسه، ص 173.

<sup>6</sup> - من مواليد 11 ماي 1925م بالقل، التحق بالثورة عام 1955م، أما أهم المناطق التي عمل فيها قائد كتيبة، كما شغل منصب نائب قائد فيلق بالحدود الشرقية ( انظر إلى : الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 175).

<sup>7</sup> - نفسه، ص 175.

وحول عملية انطلاق قوافل السلحاح من القاعدة الشرقية باتجاه الولايات الداخلية، فقد كانت تتم بعد تجميع تلك القوافل في نقطة ما على القواعد الخلفية، قرب الحدود بعد أن تعطي لهما أوامر بالسير في اتجاه معين حيث تستقبلهم وحدة من القاعدة الشرقية مكلفة بمرافقتهم وحمايتهم وتموينهم، وكان المسار الأغلب بالنسبة لتلك القوافل يمر بـجبال عين الزانة، وأولاد مسعود، وأولاد شيخ، وبني صالح، أو عبر جبال إيدوغ أو ماونة دباغ<sup>1</sup>، وقد استطاعت القاعدة الشرقية تموين الولايتين الثالثة والرابعة بأكثر من 1000 قطعة سلاح ومليون طلقة سنة 1957م<sup>2</sup>، ويشير المجاهد صالح شابي أن القاعدة الشرقية أرسلت أكثر من 6 قوافل تسليح نحو الولايتين الثالثة و الرابعة وذلك يعني أن أكثر من 1200 مجاهدا من جيش القاعدة وصل محملا بالسلحاح، ويضيف أن قافلتين ضمتا أكثر من 50 رشاشا في كل منها، ناهيك عن القوافل القادمة من الولايات الداخلية<sup>3</sup>.

واستعملت قوافل السلحاح في البداية البغال، والجنود لحمل الأسلحة والذخائر، إلا أن التجربة أثبتت عدم نجاعتها لسهولة اكتشافها، فحل محلها المجاهد الذي يحمل سلاحه وأربع قطع من الأسلحة الخفيفة، وخمسمائة طلقة ( خرطوشة)<sup>4</sup>، أما بالنسبة للسلحاح الثقيل، فكل جندي يحمل قطعة، إضافة إلى سلاحه وذخيرة مدافع الهاون من عيار 45 م إلى 120 مم<sup>5</sup>.

و الحقيقة أن انتقال قوافل التسليح من الحدود التونسية إلى عمق التراب الوطني، سواء من قوافل القاعدة الشرقية المكلفة بهذه المهمة، أو فرق وكثائب الولايات التي تتجه إلى الحدود ذهابا وإيابا، يعتبر نموذجا للتعاون في مجال التسليح، بحكم صرامة التعليمات المطبقة من نقطة الانطلاق إلى غاية الجمال المهمة، ويكون ذلك باحترام المراحل التالية<sup>6</sup>:

1) قبل انطلاق القافلة أو الكتيبة من القاعدة الشرقية تكون الولاية المعنية على علم مسبق بذلك، ويسلم قائد الكتيبة قائمة الأسلحة والذخيرة التي يسلمها إلى الولاية المعنية، بالإضافة إلى رخصة مرور تسمح له بدخول الولايات التي تعيبرها.

<sup>1</sup> الطاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية، المرجع السابق، ص 177 176.

<sup>2</sup> -نفسه، ص 177.

<sup>3</sup> - نفس، ص 177.

<sup>4</sup> - عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 215.

<sup>5</sup> - الطاهر سعيدوني، المرجع السابق، ص 105.

<sup>6</sup> - عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 215.

2) يحمل قائد الكتيبة رسالة من قائد القاعدة الشرقية أو من ينوبه، إلى قائد الولاية المعنية، توضح اسم قائد الكتيبة ونوابه والمهمة التي أوكلت إليه.

3) وعند عودة الكتيبة يضع قائد الولاية ختم ولايته وتوقيعه على قائمة الأسلحة، وملاحظات التي تتضمن استلامه لجميع الأسلحة الموجودة في القائمة بذخيرتها.

4) قبل انطلاق كتيبة التموين يزود قائد الكتيبة بمبلغ من المال يستعمله عند الضرورة، للأكل فقط<sup>1</sup>.

5) يرافق الكتيبة دليل عسكري، ودليل من المسيرين التابعين لكل دشرة تمر بها الكتيبة، وتمنح الكتيبة كلمة السر لكل منطقة تحل بها ويكون لها كلمة سر خاصة تتغير كل أربع وعشرون ساعة<sup>2</sup>.

6) تزود القاعدة الشرقية بأخبارها عند وصولها إلى الولاية المعنية<sup>3</sup>، عن طريق جهاز اللاسلكي أو الرسائل التي تصل عن طريق الولايات التي تمر بها الكتيبة<sup>4</sup>.

ومن قوافل العبور المتعددة التي لا تحصى، نذكر على سبيل الذكر مايلي :

1. عبور قافلة محمد القبائلي في بداية عام 1957 م إلى الولاية الثالثة والتي استشهد قائدها بعد أداء المهمة، والذي عينه قائد القاعدة الشرقية عمارة بوقلاز ( العسكري)<sup>5</sup> مع نوابه من عمار شمام، عمر باباي، وبلقاسم خلايفية، وعبد العزيز مبروكي، بلغ عدد جنودها 150 مجاهدا ترافقهم بغال تحمل الذخيرة<sup>6</sup>، وقد استغرقت العملية مدة أربعة أشهر ذهابا وإيابا، كما شهدت هذه القافلة عدة مواجهات وإصطدامات مع العدو وفي الطريق<sup>7</sup>.

2. عبور قافلة بقيادة أحمد البساسبي في ربيع سنة 1957م إلى الولايات الواقعة في عمق التراب الوطني، وبالتحديد إلى الولاية الثالثة والعودة إلى مركز قيادة الفيلق الأول بسلام<sup>8</sup>، وكانت تتألف من 300

<sup>1</sup>-الطاهر سعيدوني، المرجع السابق، ص104.

<sup>2</sup>- عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 217.

<sup>3</sup>-الطاهر سعيدوني، المرجع السابق، ص 105.

<sup>4</sup>- عبد المالك بوعريوة، المرجع السابق، ص 216.

<sup>5</sup>- عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 120.

<sup>6</sup>- عمر تابليت، المرجع السابق، ص 115.

<sup>7</sup>- عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 121.

<sup>8</sup>- الطاهر سعيدوني، المرجع السابق، ص 101.

مجاهد، 120 منهم من الضباط والجنود، وكان كل مجاهد يحمل قطعتان من السلاح و600 خرطوشة عيار 60 ملم، ترافقهم 14 بغلا، تحمل ماثقل من تلك الأسلحة والذخيرة<sup>1</sup>.

3. عبور قافلة سي عثمان النموشي في شهر جوان عام 1957م تتكون من 125 مجاهد، حيث كان كل مجاهد يحمل بندقيتين من أنواع مختلفة من الأسلحة منها الرشاشات والبنادق، عندما وصلوا إلى مسؤولين بالولاية الثالثة بمنطقة عزازفة سلموا هذه الذخيرة وعادوا عبر جلاب بوطالب في شكل مجموعات صغيرة<sup>2</sup>.

4. عبور قافلة من كتيبة يقودها قنون سليمان المدعو ( سليمان لاصو ) سنة 1958م، وذلك إلى الولايتين الثالثة والرابعة.

5. عبور كتيبة بقيادة يوسف لطرش سنة 1957م، ووصلت إلى غاية المنطقة المحددة لها، وهي البرواقية، ورجعت إلى قاعدة تمرزها<sup>3</sup>.

6. عبور كتيبة بقيادة محمد حيدوش مسلحة تسليحا حديثا، ومجهزة بأجهزة اتصال، وجهتها الولاية الثانية وقد اشتبكت في معركة كبيرة مع العدو بوادي سييوس على مشارف مدينة عنابة<sup>4</sup>.

ومهما حاولت القافلة تجنب الاشتباك مع العدو فإن هذا الأخير يفرض عليها المواجهة المسلحة فرضا في بعض الأحيان، فتشتبك معه على الأقل مرة واحدة قبل وصولها إلى الولاية المحددة لها من طرف القيادة، وينتج بالتالي من ذلك معركة فيها خسائر في الأرواح والعتاد<sup>5</sup>.

وكانت القاعدة الشرقية لم تكتفي فقط بنقل الأسلحة والذخيرة إلى الولايات الداخلية، بل كانت تستقبل فصائل تسليح قوافل التسليح القادمة إلى الحدود الشرقية مثل : فصائل تسليح الولاية الرابعة الذين كان يتم توجيههم نحو القاعدة الشرقية لجلب الأسلحة والقيام بمهام أخرى بشهادة لخضر بورقعة بقوله : " كان توجد

<sup>1</sup> - عمر تابلت، المرجع السابق، ص 117.

<sup>2</sup> - عبد الحليم مرجي، المرجع السابق، ص 121.

<sup>3</sup> - الطاهر سعيدوني، المرجع السابق، ص 102.

<sup>4</sup> - عبد المالك بوعميرة، المرجع السابق، ص 219.

<sup>5</sup> - الطاهر سعيدوني، المرجع السابق، ص 103.

فصائل مقالى الولاية الرابعة إلى القاعدة الشرقية معهودا، وأذكر أن عدد مجاهديها الذين استشهدوا فى الولاية الأولى فى ذهابهم ومجيئهم بلغ ثمانى ( 08 ) كتائب<sup>1</sup>.

يعتبر الموقع الإستراتيجى للقاعدة الشرقية عند الحدود التونسية مهما فى توزيع الأسلحة والذخيرة التى تمر من مصر عبر ليبيا وصولا إلى الحدود التونسية، ومنها يتم توزيعها إلى الولايات الداخلية رغم الصعوبات التى تواجه هذه العملية، لتحقيق النجاح فى هذه المهمة، يتطلب الأمر التحضير الجيد واستخدام طرق تنظيمية دقيقة.

<sup>1</sup> - عبد الحليم مرجى، المرجع السابق، ص 123.



## المبحث الثاني: أمثلة عن قوافل تزويد السلّاح ( الطاهر بودربالة).

أول قافلة تدخل محملة بالسلّاح للولاية الثانية والثورة الجزائرية ككل وهو الطاهر بودربالة، فقد فتحت الطريق أمام سلسلة القوافل التي توافدت عبر الولاية الثانية إلى مختلف جهات الوطن<sup>1</sup>.

لقد قمت في الثامن ماي من سنة 1956م بمناسبة ذكرى الثامن ماي بتنظيم عملية في قلمة، مع العلم إن في هذا الوقت تنقل عمار بن عودة للتخصير لمؤتمر الصومام الذي كان من المتوقع عقده ناحية القل، وخلال شهر سبتمبر تنقلت إلى تونس رفقة مجموعة من المجاهدين بغرض البحث عن بعض الأدوية وقطع أسلحة خفيفة خاصة تلك التي بحوزة جماعة بن يوسف وبعد وصولي إلى تونس التقيت عباس لغرور وهو من منطقة الأوراس، والذي تنقل نحو تونس لدراسة ملف الأسلحة مع الوردي قتال الذي كان قد تنقل بغرض شراء أسلحة للثورة<sup>2</sup>، ولقد تم هذا اللقاء بمنوبة بتونس، ولقد وجهني عباس لغرور نحو محساس الذي يتمتع بعلاقات جيدة مع الحرس التونسي فهو الذي باستطاعته تزويد أية جهة بالسلّاح، ولقد كان اتصالي بمحساس في الوقت الذي ألقى القبض على عباس لغرور نتيجة الصراع الذي كان قائما هناك حول إشكالية التسليح<sup>3</sup>.

ولقد كان اتصالي بمحساس مثمرا ومفيدا، حيث تحدث معي معاتبا قائلا: "إن جماعة الأوراس يرفضون سلطتنا بالخارج، لذا أدركت طبيعة الإشكال الحاصل فقلت له بالحرف الواحد: "نحن من يعطينا السلّاح ندين له بالولاء"، وفعلا كانت هناك نتائج جد إيجابية حيث تمكنا من الحصول على كمية معتبرة من الأسلحة تتمثل في :

- 200 بندقية فرنسية الصنع مختلفة الأنواع منها 86/ الموسكوتو/ الرشاشات.

- ألف خرطوشة<sup>4</sup>.

فكانت بذلك عملية ناجحة لأننا كنا بحاجة ماسة للسلّاح مع العلم أنه غداة انطلاقنا نحو تونس لم نكن نحلم بالحصول على هذه الكمية من السلّاح وقمنا على إثرها بشراء 17 بغلا لنقل الأسلحة من تونس، وسلكت

<sup>1</sup>- عبد المالك سلاطونية وآخرون، القاعدة الشرقية طريق القوافل والتحرر، د.ط، دار وسيلة للطباعة والنشر، الجزائر، د.س، ص57.

<sup>2</sup>- عبد المالك سلاطونية، بصمات حضارية من تاريخ الجزائر (قلمة) من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية، مطبعة الرستمية، وزارة المجاهدين، 2004، ص129.

<sup>3</sup>- عبد المالك سلاطونية وآخرون، المرجع السابق، ص58.

<sup>4</sup>- عبد المالك سلاطونية، المرجع السابق، ص129.

القافلة التي كانت تتكون<sup>1</sup> من 20 مجاهدا من ناحيتي هوارة وماونة منهم : عرجوني إسماعيل، صالح بودماغ، عافري السعيد<sup>2</sup>، بقيادة بودريالة الطاهر المدعو الطاهر العنابي طريق بني صالح<sup>3</sup>، حيث استغرقنا 4 أيام سيرا، وعند وصولنا إلى بني صالح ونظر عدم وجود عدد كاف من المجاهدين لحمل الأسلحة أرسلت مبعوثا إلى هوارة لإحضار مجاهدين لمساعدتنا وللحماية وكان ذلك فعلا، فحملت الأسلحة حتى وصلنا هوارة وعندها قمنا بتوزيعها على النواحي التالية : هوارة، ماونة، إيدوغ<sup>4</sup>.

ويؤكد العقيد صالح بوبنيدر<sup>5</sup> في شهادة تاريخية : " أن بودريالة هو أول من قام بعملية جلب للأسلحة من تلقاء نفسه، ولم يصدر هذا القرار من قيادة المنطقة وكانت مبادرة رائعة أعطت نتائج إيجابية<sup>6</sup>.  
رد فعل حول القافلة :

- لقد كانت هذه القافلة أول قافلة تدخل منطقة قلمة وتدخل بذلك عهدا جديدا للثورة الجزائرية ويكون الفضل بذلك للطاهر بودريالة والمنطقة قلمة التي كان لها في كثير من المحطات التاريخية سبق صنع الحدث وبعد عودة القافلة وتوزيع السلاح التقى بودريالة بين عودة عمار ومزوهودي وهما في طريقهما إلى تونس، خاصة وأن بن عودة تقرر في مؤتمر عام 1956م إرساله إلى تونس، ثم كان لقاء آخر بين بودريالة وبن طوبال الذي عين بعد استشهاد البطل زيغود يوسف رحمه الله بوادي أزهور والذي استنقصر عن السلاح والقافلة فأعطيته توضيحا كاملا عن العملية ومدى ما حققته من نتائج<sup>7</sup> فقال لبودريالة : " تكلف بتأمين الطريق للقوافل ونحن سنرسل لك الرجال الذين ينتقلون إلى تونس لهذا الغرض "<sup>8</sup>.

<sup>1</sup>-عبد المالك سلاطونية وآخرون، المرجع السابق، ص58.

<sup>2</sup>- المنظمة الوطنية للمجاهدين، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قلمة، المكتب الولائي قلمة، ص82.

<sup>3</sup>-عبد المالك سلاطونية وآخرون، المرجع السابق، ص58.

<sup>4</sup>- المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص ص 82 83.

<sup>5</sup>- من مواليد 1929م ببلدية وادي زناتي ولاية قلمة، انخرط في حزب الشعب الجزائري وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وفي عام 1947م انضم إلى المنظمة الخاصة، توفي في 28 ماي 2005م. ( ينظر إلى : محمد علوي، المرجع السابق، ص ص 80 81 ).

<sup>6</sup>-عبد المالك سلاطونية، المرجع السابق، ص130.

<sup>7</sup>- عبد المالك سلاطونية وآخرون، المرجع السابق، ص59.

<sup>8</sup>- عبد المالك سلاطونية، المرجع السابق، ص130.

- وتجدر الإشارة أن القوافل استمرت طيلة سنة 1956م إلى غاية سنة 1958م ولقد عانت الكثير من الصعاب خاصة بعد إنشاء خط شال وموريس. مع الإشارة إلى الدور الذي لعبه مخانشة إسماعيل الذي كان بتونس وبوهزيلة ويقيم ملف القوافل عبارة عن حلقة تفاعل بين جهات عديدة<sup>1</sup>.

#### النتائج الميدانية بعد بداية القوافل :

لقد كان لتوافد العديد من القوافل التي تقدر بالمئات سواء تلك التي كانت تنطلق من الولاية الثانية أو القوافل العابرة التي تأتي من الولايات الأخرى، ولقد كان لإنجاح مهمة القوافل يتطلب جهدا كبيرا نظرا للعوامل الضرورية التي يجب توفيرها والمتمثلة في توفير الجانب الأمني لهذه القوافل سواء المحلية أو العابرة، مما يدفع أحيانا وحدات جيش التحرير الوطني إلى الدخول في اشتباكات جزئية تموينية حتى تعبر القوافل بسلام.

● توفير الغذاء والطعام لأفراد القوافل الذين يضطرون أحيانا لبقاء مدة أطول بالولاية الثانية نتيجة الصعوبات المترتبة عن الحركات الفرنسية الاستعمارية<sup>2</sup>.

ومن أهم النتائج التي أفرزتها قوافل الأسلحة نذكر :

1. تطور وتحديث نوعية الأسلحة التي يستعملها جيش التحرير الوطني في مواجهاته الدائمة مع عساكر العدو الفرنسي.
2. قدرة جيش التحرير الوطني على استيعاب كل الطاقات الجزائرية التي توافدت على الثورة بعد توفر السلاح نسبيا.
3. تنوع مصادر التسليح ففضلا عن الأسلحة التي يمكن الحصول عليها أثناء المعارك أو العمليات الفدائية فقد أصبح هناك مصدر هام للتسليح.
4. كان دخول الأسلحة عاملا هاما في إنشاء فيلق الولاية فيما بعد.
5. قدرة جيش التحرير الوطني على الدخول في معارك كبرى مع قوات العدو.

<sup>1</sup>-عبد المالك سلاطونية وآخرون، المرجع السابق، ص59.

<sup>2</sup>-عبد المالك سلاطونية، المرجع السابق، ص131.

وفيما يخص موضوع الأسلحة فإنه ينبغي الإشارة إلى المحاولة التي قام بها مصطفى بن بولعيد بهدف الحصول على السلاح حيث تنقل بتاريخ سنة 1955م إلى ليبيا أين ألقى عليه القبض في الحدود التونسية الليبية<sup>1</sup>.

والجدول التالي يبين لنا بعض القوافل التي انطلقت من الولاية الثانية<sup>2</sup>.

اسم القافلة وقائدها	تاريخ القافلة وبعض المشاركين	مختصرات حول القافلة
قافلة بودريالة الطاهر	سبتمبر 1956م. — — — —	كانت أول قافلة تدشن في تاريخ الولاية الثانية والثورة الجزائرية ككل. - حصلت على 200 قطعة سلاح.
قافلة الشهيد بوقرة	أكتوبر 1956م. - الهاشمي هجرس. - ماضي بوجمعة.	أرسلت القافلة بعدد من المجاهدين يقدر 70 مجاهدا- انطلقت من ادباع- حصلت على حوالي 140 بندقية.
قافلة عيسى بوكموزة	15 نوفمبر 1956م. - معلم حسين. - شماخي العربي. - مجا لدى عمار.	انطلقت القافلة من هوارا وتشكل من 100 مجاهد. - حصلت على 118 قطعة مختلفة الأنواع منها لعشاري والبيريطة..... - دخلت في اشتباك مع العدو بعد وصولها إلى بئر لعنابي.
قافلة جابوري	جانفي 1957م.	انطلقت من مركز الشهيد ماضي أحمد بمشقة قلعة بوديار
قافلة محمد بوزهب	جانفي 1957م.	بأمر من علي منجلي.

<sup>1</sup> - نعيد المالك سلاطينية، المرجع السابق، ص 132.

<sup>2</sup> - عبد المالك سلاطينية، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر (من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية)، المرجع السابق، ص 133.

قافلة عبد القادر طعيوش	فيفري 1957م.	بأمر من خليفة ختلة.
قافلة عمار زيتوني	فيفري 1957م.	بأمر من قنطازي محمد المدعو حقاص.
قافلة محمد لقبائلي	أفريل 1957م.	شارك بها العديد من المجاهدين
قافلة فرحاتي	أفريل 1957م.	
قافلة قدور قريميش	ماي 1957م.	بأمر من عبد الرحمان طابوش
قافلة هدروق السبتي	ماي 1957م.	بأمر من فنطازي محمد
قافلة عيسى بوكموزة	أفريل 1957م.	
قافلة يوسف لطرش	صائفة 1957م.	
قافلة صالح قريط	جويلية 1957م.	انطلقت من عين لقصب
قافلة بشير خليل	أوت 1957م.	بأمر من رابع فيصل
قافلة مبارك فنيديس	سبتمبر 1957م.	بأمر من سريدي محمد الطاهر ومراح عبد الله
قافلة حسين حديد	سبتمبر 1957م.	بأمر من عبد الرحمان طابوش
قافلة سليمان كانون	سبتمبر 1957م.	
قافلة لحماي نوري	أكتوبر 1957م.	بأمر من فنطازي محمد
قافلة عبد الله طواهرية	نوفمبر 1957م.	
قافلة خليفة ختلة	1957م.	
قافلة عيسى علاوة	ديسمبر 1957م.	بأمر من الطاهر دحمون
قافلة علي مشيطة	ديسمبر 1957م.	انطلقت من أم النحل
قافلة هنطوري مريش	أواخر 1957م.	انطلقت من بئر لعنابي
قافلة محمد عطائلية المدعو الروج	أواخر سنة 1957م.	انطلقت من بئر هواة
قافلة بلقاسم فرحات المدعو	جانفي 1958م.	عرفت عدة اشتباكات مع العدو

فندي		
قافلة عبد القادر طعيوش	جانفي 1958م.	بأمر من خليفة خثلة
قافلة سيطرة يوسف	جانفي 1958م.	بأمر من سي محمد زغاد <sup>1</sup>
قافلة عبد الله بازده	فيفري 1958م.	استشهد بعض أفرادها أثناء العودة
قافلة محمد يسعد	فيفري 1958م.	انطلقت من سنشار
قافلة عبد الله طواهرية	أفريل 1958م.	بأمر من سرايدي محمد الطاهر
قافلة مريش هنطوري	ماي 1958م.	بأمر من محمد الأسمر المدعو زغاد وعطاييلية محمد
قافلة عاشور طانوني	جويلية 1959م.	كثت أفرادها بتونس إلى غاية الاستقلال
قافلة صالح محمداتي	أكتوبر 1959م.	بأمر من الهاشمي هجرس
قافلة إبراهيم برباح	نوفمبر 1959م.	استشهد الكثير من أفرادها بسبب الاشتباكات مع العدو <sup>2</sup>

- إن القوافل السابقة الذكر لا تمثل إلا جزء قليل من القوافل التي تم إحصاءها نظرا لأن الكثير من صنعوا ملحمة القوافل استشهدوا خلال الثورة التحريرية، والبقية القليلة توفي جزء منها بعد الاستقلال، هذا مع الإشارة إلى أن هناك الكثير من القوافل التي كانت تمر عبر الولاية الثانية وقلمة خصوصا والتي حصلنا على البعض منها وهي<sup>3</sup> :

1. ولاية ميلة : فرقة بقيادة الشهيد الفيلاي ليطاعي برفقة 25 مجاهدا مع بداية سنة 1955م.

كتيبة بقيادة الشهيد الفيلاي ليطاعي تتكون من 100 مجاهد توجهت إلى تونس سنة 1957م.

كتيبة بقيادة عز الدين مبارك تتشكل من 100 مجاهد توجهت إلى تونس سنة 1957م.

<sup>1</sup> - عبد المالك سلاطانية، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قلمة ( من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية)، المرجع السابق، ص 134 133.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 135.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 135.

- كتيبة بقيادة الشهيد مداحي محمد توجهت إلى تونس سنة 1957م.
- كتيبة بقيادة الشهيد عبد الله باشا تتشكل من 100 مجاهد توجهت إلى تونس سنة 1958م.
- كتيبة بقيادة عبد المجيد بن الجاهل تتشكل من 110 مجاهد توجهت إلى تونس سنة 1958م.
- كتيبة بقيادة الشهيد عمر مخيلف تتشكل من 107 مجاهدا توجهت إلى تونس سنة 1958م، استشهد من أفرادها 96 مجاهدا بالحدود التونسية.
- كتيبة بقيادة الشهيد بويانة أحمد تتشكل من 141 مجاهدا استشهد العديد من أفرادها بالحدود التونسية<sup>1</sup>.
2. ولاية بجاية : بلغ عدد القوافل التابعة لولاية بجاية 25 قافلة لجلب السلاح وسبعة قوافل للطلبة، هذا إلى جانب العديد من القوافل التي كانت تعبر منطقة قالملة إلى تونس لجلب الأسلحة ثم العودة عن طريق قالملة والولاية الثانية ككل إلى باقي الولايات الأخرى<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - عبد المالك سلاطونية، بصمات حضارية مشرقة من تاريخ الجزائر قالملة ( من فجر الحضارة إلى فجر الإستقلال وإسترجاع السيادة الوطنية)، المرجع السابق، ص ص 136 135.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 136.

## المبحث الثالث : سبل الثورة في معالجة مشكلة الحصول على المال لشراء السلح والذخيرة:

نظرا لأهمية المال في الثورة، فقد اعتمد مسؤولي الثورة على جانبين في التمويل أولهما داخلي وثانيهما خارجي:

### التمويل الداخلي:

من خلال جمع التبرعات بطريقة نظامية، إذ كان يكلف عضوا أو أكثر جمع هذه التبرعات في دائرة خاصة أو قطاع معين، كان التركيز على القطاع التجاري على العكس تماما في أوساط العمال و الموظفين و سكان المدينة<sup>(1)</sup>، و رغم الظروف المزرية للسكان و الأوضاع الاقتصادية المتدهورة، إلا أنهم كانوا يدفعون اشتراكاتهم و لو كانت بسيطة، و المشاركة في ذلك و لو بالألبسة و الأدوية و بعض العتاد البسيط، و في هذا الصدد يقول لخضر بورقعة معبرا عن عملية التسليح عشية الثورة مايلي: "أما نحن فلا سلح لنا و لا ذخيرة، و لا مؤونة... كل ما كنا نملكه هو الإصرار على مهاجمة العد و المدجج بالسلح بأيذ عزلاء و افتكاك السلح و الخبز منه..."، و كانعكاس إيجابي لسياسة التسليح يقول محمد حربي: "تحسن تسليح القوّات يشكل ملموس، فقد أصبح في حوزة جيش التحرير الوطني رشاشات مضادة للطائرات و مدافع بازوكا و هاون و غير مرتدة"<sup>(2)</sup>.

أما على مستوى الهيئات السياسية للثورة، فخير مثال على جهودها هو ذلك التحالف الذي أقامه بن بولعيد و بوضياف مع المركزيين ما بين مارس و جويلية 1954م إذا سمحا لمؤسسي جبهة التحرير الوطني بالتصرف بأموال اللجنة الثورية للوحدة والعمل بغية تسديد نفقات شراء السلح و التنقل إلى الخارج<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - سعيدوني الطاهر، مذكرات القاعدة الشرقية القلب النابض للثورة، المرجع السابق، إضافة إلى: عمار ملاح، محطات حاسمة في ثورة أول نوفمبر 1954م، المرجع السابق، ص 75.

<sup>2</sup> - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع، تر: كميل قصير داغر، ط 1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 190.

<sup>3</sup> - عبد الرحمان عمراني، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956 - 1962م)، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954م، الجزائر، د. ط. 2001، ص 99.



أما على مستوى الأشخاص فقد نجد أن بن بولعيد رهن جزءاً مهماً من ممتلكاته لفائدة جبهة التحرير، و بالنسبة لديدوش مراد و تصرفه في ميراثه، كما جمع الحاج بن علاً مبلغ مالي قدره 1500.000 فرنك كتبرعات و بن عودة 45000 فرنك قديم، و دفع بن طوبال 600000 فرنك موروثاً عن أمه من عائلتها<sup>(1)</sup>.

### التمويل الخارجي:

قدّرت لجنة التنفيذ و التنسيق حاجيات الكفاح المسلح في سنة 1957م على الصعيد العسكري بما يقارب 12 مليون فرنك قديم، و هو المبلغ الذي اعتمدته جامعة الدول العربية و وزعته على الدول الأعضاء بقيم مختلفة حسب عدد السكان و حجم الموارد المالية، و ألحّت على هذه الدول بضرورة الالتزام بتسديد مستحقّاتها و ضمان<sup>(2)</sup> الالتزام بذلك و انتظامه قام فرحات عباس بجولة عبر عواصم الدول العربية منذ شهر فيفري 1959م أين استقبل وفد الثورة بحفاوة في جميع العواصم، و يمكن أن نقف عند المحطات التالية:

- **مصر:** حيث كانت الداعم الأول للثورة و حوالي نسبة 75% من الأموال جاءت منها، و ساهمت بحوالي مليون دولار تكلفة أول شحنات الأسلحة إلى الجزائر عبر ليبيا .
- **سوريا:** أسّست مصرفاً خاصاً لجمع التبرعات المالية لصالح الثورة الجزائرية و الأمر نفسه بالنسبة للبنان<sup>(3)</sup>.
- **السعودية:** أمر الملك سعود عبد العزيز بدفع منحة إلى الثورة الجزائرية قدرها مليار فرنك قديم سنة 1959م.
- **السودان:** رغم ظروفها لكنها دفعت اشتراكها للثورة عن طريق جامعة الدول العربية بقيمة 20 ألف جنيه سنوياً.
- **المملكة الأردنية:** حيث قرّر الملك ابن طلال منح الوفد الجزائري 30 مليون فرنك قديم.
- **العراق:** تعهد بدفع 250 ألفاً فرنك فرنسي سنوياً، عن طريق جامعة الدول العربية.
- **الكويت:** حيث أسّست لجناً بغية جمع التبرعات للثورة الجزائرية عن طريق جامعة الدول العربية و هي بدورها تحولها للثورة من أجل شراء الأسلحة و الذخيرة<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup>- عبد الرحمان عمراني، التسليح و المواصلات أثناء الثورة التحريرية (1956-1962م)، المرجع السابق، ص 99 - 100.

<sup>2</sup>- طاهر جبلي، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م)، المرجع السابق، ص 75.

<sup>3</sup>- دبش إسماعيل، السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية، دار هومة، 2003، ص 133.

<sup>4</sup>- المرجع نفسه، ص 133 - 134.

و من هنا نستنتج أن مسألة التسليح في الثورة الجزائرية قد واجهتها عدة صعوبات فرضها عليها الاحتلال الفرنسي إلى جانب صعوبات أخرى منذ انطلاقها الأولى، و راحت قوات الاحتلال الفرنسي تشدد الخناق على عملية التسليح و منع وصول شاحنات الأسلحة و يضاف إلى كل هذا مشكلة الحصول على الأموال اللازمة لشراء السلاح و الذخيرة، و بالمقابل فإن قادة الثورة قد تصدّوا بكل حنكة و احترافية لهذه المخططات الرامية<sup>(1)</sup> إلى إفشال الثورة، فقد استطاع المجاهدون تجاوز خطي شال و مورييس بتقنيات متنوعة تطورت بتطور حصول الثورة على العتاد اللازم، و تمكنوا من تجاوز الحصار الفرنسي المفروض برا و بحرا و جوا، و من هنا أمكن القول بنجاح الثورة و التأكيد على ذلك من خلال مواصلة عملية التسليح و السير بها إلى الاستقلال<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - أحمد مهساس، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، تر: الحاج مسعود و مسعود عباس، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، ص 75.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 75 - 76.

## الفصل الثالث :

الرواية الشفوية ودورها في

تدوين المعارك

### الفصل الثالث: الرواية الشفوية ودورها في تدوين المعارك.

✓ المبحث الأول : معركة الجرف في تدوين معارك الثورة

من خلال الروايات والشهادات.

✓ المبحث الثاني : كمين فج المورد قنتيس بتبسة من

خلال الشهادات الحية لبعض المجندين الفرنسيين.

✓ المبحث الثالث : معركة سوق أهراس الكبرى ومخاطر

العبور.

## المبحث الأول: معركة الجرف في تدوين معارك الثورة من خلال الروايات والشهادات:

### أ/ بداية المعركة:

قبل البدء في تفاصيل المعركة يجب أن نعود إلى تاريخ وقوعها، فبعض الروايات تختلف فيه إلا أن أغلبها قد حددته بيوم 22 سبتمبر 1955م. و التي يدور مجراها في تبسة بجبل الجرف و استمرت على مدار 8 أيام و التي تعد "أم المعارك" كما يطل عليها الباحثون، و هي من أبرز محطات الثورة التحريرية، حيث شارك فيها خيرة القادة الثوريين آنذاك على غرار بشير شيجاني، عباس لغرور، عاجل عجول، شريط لزهري، الوري قنّال، فرحي ساعي، و زين عباد و غيرهم<sup>(1)</sup>.

حيث قرر بشير شيجاني قائد المنطقة الأولى بالنيابة عقد اجتماع طارئ في رأس الطرفة بجبل أرقو بناحية تبسة بحضور جمع غفير من الناس قدّر بأكثر من 300 رجل من أعيان المنطقة، حيث ألقى خطابا حماسيا داعيا فيه إلى ضرورة الوحدة و نبذ التفرقة و محاربة الاستعمار الفرنسي و اقتصاده. ذلك الخطاب التاريخي كان بمثابة دعوة للاستعداد و اليقظة تجاه ما يديره الاستعمار الفرنسي من خطط للقضاء على الثورة<sup>(2)</sup>.

أما الأحداث فإن بدايتها كانت صعبة للغاية فبعد أن احتّمى جنود جيش التحرير في الكهوف و مغارات الجبل. تمكنت فرنسا من القضاء على الكتيبة المتقدمة للقائد عجرود، لكنها فشلت في التقدم على الرغم من محاولاتها المتعددة و استعمالها للدبابات كدروع واقية خاصة كانت نتيجته إصابة تلك الدبابات بالعطب و أحرقت الشاحنات و بدأ العدو في التراجع و ترك الفرصة للمجاهدين لغنم ما تركوه من أسلحة<sup>(3)</sup>.

عند فشل ذريع للجيش الفرنسي، تمّ اللجوء إلى استعمال أسراب الطائرات التي قصفت بعض المواقع في جبل الجرف مستعملة الغازات السامة، حيث نشب قتال عنيف على كل الجهات، أبدى خلاله المجاهدون بسالة فائقة في التصدي و المواجهة المستميتة<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - عمار جرمان، من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة و النشر و التوزيع، عين مليلة. الجزائر، 2009، ص 144.

<sup>2</sup> - الوري قنّال، مقابلة خاصة بتاريخ 17-12-2018 بمنزله بمدينة تبسة.

<sup>3</sup> - شهادات حية عن معركة الجرف، قرص مضغوط، متحف المجاهد الرائد محمود قنّز، تبسة. الجزائر، تحت رقم 2007. 54.

<sup>4</sup> - الوري قنّال، مصدر سابق.

على عكس ما أكدتم بعض الشهادات في أن المعركة دامت ثلاثة أيام فقط فأغلبها و الأكثر صحة أن المعركة دامت أكثر من أسبوع ما بين 22 سبتمبر 1955م إلى غاية 04 أكتوبر 1953م. حيث سيرها شيخاني و نائبه عاجل عجول و عباس لغرور موصيا إياهما بالحفاظ على أرواحهما لأن الثورة ما تزال بحاجة إليهما<sup>(1)</sup>.

في اليوم الرابع منذ المعركة بدأ التفكير في إيجاد منفذ آمن للخروج اتقاء لأسلحة و نيران العدو فتم تقسيم المجاهدون إلى ثلاثة فصائل، و كل واحدة متكونة من 50 رجلا من طرف جنود جيش التحرير الوطني، فكان الفرنسيون واقعون بين رشاشاتهم ضحية لأسلحة المجاهدين، فسقطوا بكثافة في مجرى الوادي، حيث تلون الماء بالأحمر، ثم انطفأ الصاروخ و اختفى كل شيء<sup>(2)</sup>.

مع عملية الانسحاب و هطول المطر بغزارة، كان ذلك كرم من عند الله عز و جل فساخت أقدام الجنود الفرنسيين في الوحل، و ابتلت أسلحتهم و انخفضت دقة تصويبهم و الخوف الشديد انتاب وجوههم ، فنجحت الدورية في فك الحصار و تسهيل المأمورية على الفصيلتين في عملية الخروج<sup>(3)</sup>.

اعتقد المجاهدون أنهم نجحوا و فكوا الحصار لكن واجهوا طوقا آخر على مدى 15 يوما - بحسب الروايات - حيث تم الاستيلاء على كثير من المواد التموينية و التي كانوا في أمس الحاجة إليها، و باتجاه الجنوب التقى شملهم، حيث تم تعيين مسؤول عن كل 20 مجاهدا، بالرغم من أن الحصار لا يزال مضروبا على نواحي شعبة مريم، مما استلزم ترك الأسلحة الثقيلة في أحد المخابئ، وواصلوا باتجاه جبل الجديدة و مسحالة، أين واجهتهم القوات الفرنسية من جديد، انقسم فيها المجاهدون إلى مجموعتين قاد عاجل عجول الأولى و الثانية عباس لغرور ثم التقي في وادي الجديدة<sup>(4)</sup>.

قاد أولاهما عاجل عجول لقوله، أما الثانية فقادها بشير و رتال، و الثالثة أسندت إلى عباس لغرور.

<sup>1</sup> - محمد العربي مداسي، مغربلوا الرمال، الأوراس النمامشة (1954، 1955م)، منشورات ANEP، الجزائر، 2011، ص 62.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 62 - 63.

<sup>3</sup> - عمر تابليت ، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، دار الأملية للنشر و التوزيع، ط 2، الجزائر، 2014، ص 124.

<sup>4</sup> - محمد زروال، اللمامشة في الثورة، ج1، دار هومة للطباعة و النشر و التوزيع، الجزائر، 2003، ص 155.

و أصروا على فتح الطريق رغم الحصار الشامل، خاصة المنطقة الشمالية والتي تركزت فيها الدبابات و المدفعية و الآليات الفرنسية<sup>(1)</sup>.

#### ب/ الانسحاب و نهاية المعركة:

قبل الانسحاب من المعركة، تم الاتفاق على كلمة السر هي (خرشف)، و هو نبات شوكي معروف في المنطقة جيدا. و أثناء المعركة و تقدمها تسبب في تشتيت المجاهدين و عزلهم، فأصبح كل جندي يدافع عن حياته. بعد أن كشفت المغارات للجنود الفرنسيين الذين قاموا بصب البنزين داخلها و حرقها، مما أدى إلى استشهاد العديد من جنود جيش التحرير رافضين الاستسلام لهم، حيث صرح المجاهد شرابن علي بأن رفقاءه واصلوا القتال على نفس الوتيرة إلى غاية غروب الشمس أين تمكن الفرنسيون من محاصرتهم في انتظار بزوغ الفجر لإلقاء القبض عليهم<sup>(2)</sup>.

أصر عاجل عجول بأن يخرج الجميع سويا، و في لحظة من الزمن اكتشف أمرهم حينما أطلق العدو صاروخا مضيقا في السماء و تم الرد على مصدره مباشرة

أما القائد شبحاني فقد بقي في المغارة و بحسب بعض الشهادات فقد طالت مدة تواجده مع رفقاءه، و تحت رحمة الجوع و العطش أُلقي القبض على هذا الأخير، حيث أرادوا الخروج باتجاه الوادي بحثا عن الماء، و تحت التعذيب صرحوا للعدو عن مكان قائدهم، فحاصروه و طلبوا منه الاستسلام فرفض، و تمكن مع من معه من فتح مخرج في اتجاه الجهة الأخرى. حيث رمى العدو قنبلة و ظن أنه قض على الشبحاني و لكنه تمكن من الخروج دون أذى<sup>(3)</sup>.

#### ج/ نتائج المعركة:

##### أ- خسائر العدو:

اختلفت الروايات، فبعض يروي أنها كثيرة بنوع من التفاؤل أما الآخر يقلل من شأنها، فالرأي الغالب أحصى خسارة الجيش بفقدانه لحوالي 700 جندي، و إسقاط عدد من الطائرات (03 طائرات أكثر تقدير)،

<sup>1</sup> - محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص ص 141 142.

<sup>2</sup> - عمار جرمان، المرجع السابق، ص 117.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 117.

بالإضافة إلى تدمير و حرق العديد من الآليات العسكرية المتنوعة من دبابات و سيارات مدفعية و أسلحة و ذخيرة و الأهم هو خسارة المعركة ككل<sup>(1)</sup>.

#### ب - خسائر جيش التحرير:

يروى المجاهد الوردي قتال بأنهم فقدوا حوالي 70 شهيدا، و أكثر من 20 جريحا، أما بقية الشهادات فقد حصرت العدد ما بين 100 و 170 شهيدا، و جرح حوالي 40 مجاهدا، و استشهاد بعض المدنيين و تدمير منازلهم تهجير الكثير منهم و الاستيلاء على مواشيهم، و ذهب عاجل عجول بقوله: "لم يصب أحد في المعركة ما عدا رجل واحداً قُتِلَ عن طريق الخطأ من طرف بعض المجاهدين"<sup>(2)</sup>. و يبدو أن هذه الرواية ضعيفة لتصريحات عجول نفسه الذي قام بالمعركة للقائد شبحاني بشير من خلال قوله: "لقد سعي شبحاني إلى إغراق السمكة، فقد كان من الصعب قبول خطته"<sup>(3)</sup>.

و هذا دليل على سقوط ضحايا كثر في معركة سُجِلت كأقوى معارك جيش التحرير في تاريخ الثورة بصفة عامة و المنطقة الأولى بصفة خاصة.

اتفق مجمل الروايات الشفوية بأن معركة الجرف ختمت مسيرتها بنصر كبير سجل في تاريخ الثورة الجزائرية و أعطى انطباعا بأن الإرادة و العزيمة رغم الصعاب على كل شيء.

<sup>1</sup>- عمار جرمان، المرجع السابق، ص 117 - 118.

<sup>2</sup>- عمر تابليت، المرجع السابق، ص 131.

<sup>3</sup>- محمد العربي مداسي، المرجع السابق، ص 142 - 143.



المبحث الثاني : كمين فج المورد قنتيس بتبسة من خلال الشهادات الحية لبعض المجندين الفرنسيين ( 24 ماي 1955).

أ/ تنفيذ الهجوم:

من خلال شهادة أحد المجندين الجزائريين الفارين من الجيش الفرنسي و التي تم إلقاء القبض عليه فيما بعد، من طرف القوات الفرنسية، كانت فرقة الجيش قد انقسمت إلى مجموعتين و نصبت الكمين قبل نصف ساعة من الهجوم. حيث كانت سيرة القافلة الفرنسية كن على النحو التالي:

حوالي الساعة الحادية عشر و النصف كانت القافلة الفرنسية قد سلكت الاتجاه التالي:

**اتجاه قنتيس:** تبسة، يوكوس الحمامات ، فج القعقاع، و ثم تناول وجبة في الشريعة<sup>(1)</sup>، ثم منها إلى قيبر، أم الريحان، ثم قنتيس بين الساعة الرابعة والنصف و الخامسة مساء، من جديد اصطحبتالسيد "دوييه" و مسار العودة عبر جبل المورد و برج قساس. عند الوصول إلى قمة جبل المورد، رأى الملازم "قويلومون" **Guillomot** " شخصا واقفا على جانب الطريق، و في تصريحات قال أن هناك رجل آخر مسلح في نصف المنحدر، كان المجاهد الأول قد تم إسقاطه، بينما فتح الجنود المورد النار باتجاه القافلة. و هذا ما أدى إلى توقف القافلة الفرنسية<sup>(2)</sup>، و كان بين كل شاحنة و أخرى مسافة عشرين متر تقريبا، و قد نزلت القومية من الجهة الخلفية للشاحنة، و لم يسمح الحصار الذي قام به جنود جيش التحرير مع إمكانية النزول على الجانبين<sup>(3)</sup>.

كان هذا الكمين المفاجئ قد أربك القافلة، و لم يستطع الضباط الفرنسيين فعل شيء، بينما بقية الجنود الفرنسيين استغلوا الشاحنات ليحتموا و الرد على جيش التحرير، و بأمر أحد الضباط الفرنسيين قام أحد القومية بوضع "لغة رشاش" على كتف الملازم الذي أصيب و كان ينزف و لكن أصيب القومي في ركبة أيضا، كما أصيب الملازم **Guillomot** " برصاصة ثانية<sup>(4)</sup>، و لكنه بقي يشجع و ينادي جنوده من أجل القتال، و أعلن

<sup>1</sup>-Fiche au sujet de l'attaque de l'escorte de Mr : Dupuy, ANOM.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه.

<sup>3</sup>- المرجع السابق.

<sup>4</sup>- أبو بكر حفظ الله، كمين فج المورد قنتيس بناحية تبسة المنطقة الأولى من خلال المصادر الأرشيفية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، مج 3، ع1، جانفي 2021، ص 182.

الملازم الفرنسي أنه قد أصيب إصابة قاتلة بعد مرور نصف ساعة عن الهجوم، تعرضت القافلة من جديد لإطلاق نار، و على فترات متقطعة نجحت مجموعة من القومية رفقة رقيب أول فرنسي من التقدم إلى الأمام، حينها أصيب السيد " دوبيه " برصاصة قاتلة. استمر إطلاق النار نحو القافلة بعد موت الإداري حوالي عشر دقائق<sup>(1)</sup>، و التحق جنود آخرين بجيش التحرير بعد ساعة من المكين، و هنا طلب الجنود من هؤلاء القومية بالاستسلام، حيث لاموا أسلحتهم و رفعوا أيديهم فوق رؤوسهم و قد اختفت أثارهم بعد نصف كلم عن مكان الكمين.

عثرت القوات الفرنسية بعد ذلك على بعض الآثار، (أوراق، ذخيرة عيار 8 ملم، و شارات رقيب فرنسي، و كذلك فتات أوراق ممزقة)، و هي وثائق شخصية متعلقة بالإداري دوبيه، و بعد ذلك قسم القومية على أفواج جيش التحرير الوطني، حيث كان الجنود ما بين 60 إلى 70 جندياً<sup>(2)</sup>.

كانت القافلة الفرنسية نتيجة إطلاق النار الكثيف، قد أجبرت على التوقف.

كانت قوات الجيش التحرير قد نجحت في إحكام سيطرتها على القافلة بعد نصف ساعة من الكمين، قد سقط قتلى و أسرى لدى جيش التحرير.

كانت فرقة القومية ينقصها التدريب و سوء استخدام الأسلحة، بالرغم من امتلاكها سلاح F-M<sup>(3)</sup>.

ب/ كمين فح المورد من خلال استنطاق المدعو (م.أ):

بالنسبة للمدعو (م.أ) كان ضمن فرقة G.M.P.R، التي كانت مرافقة للحاكم العام "دوبيه Dupuy"، و فّر بعد الكمين مع جنود جيش التحرير، و قد أُلقي القبض عليه من طرف القوات الفرنسية، و تمّ استجوابه حول الكمين و الظروف التي أحاطت بالعملية.

صرّح هذا الأخير: " اسمي الكامل (م.أ)، أبلغ من العمر 22 سنة، التحقت بالفرقة المتنقلة للشرطة الريفية و كنت ضمن القافلة التي كانت تؤمن تنقل الإداري "دوبيه Dupuy"<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup>- Fiche au sujet de l'attaque de l'escorte, ibid.

<sup>2</sup>- المرجع السابق.

<sup>3</sup>- Le lieutenant colonel Grallcommandant la zone de Tebessa.

<sup>4</sup>-Arrestation du nommé Messaoudi Ahmed, Khenchla. Le15 juin 1955, Anom.

عند المساء انطلقت القافلة من قنتيس إلى تبسة، و في هذه الأثناء شاهد الملازم جندي من جيش التحرير واقفا على الجانب المنخفض للطريق، فقام بتوقيف القافلة، تم إطلاق النار على الجندي الواقف مع الطريق و أصابه إصابة قاتلة و في هذه الأثناء تعرضنا لإطلاق نار من كل الجهات<sup>(1)</sup>.

و بالنسبة لإداري دوبيه عند بداية الهجوم كان قد قفز من السيارة و حاول التوجه إلى إحدى الشاحنات للإختباء خلفها و لكن أصابته رصاصة أسقطته أرضا. حيث أصبح لا جدوى للتصدي للهجوم و تقدم نحونا جنود جيش التحرير و طلبوا منا الاستسلام<sup>(2)</sup>.

كان عدد جنود جيش التحرير الذين قاموا بالكمين حوالي مائة جندي، و كانوا مقسمين على ثلاثة أفواج مسلحين بأسلحة رشاشات و أسلحة موسكوتون و أسلحة ستاني.

و قد كان القتلى هناك و كذلك المصابين إصابات بليغة، و قد التحق عدد كبير من الأهالي بمكان الكمين من أجل المساعدة.

و كنا نسير في جبل تضاريسه صعبة و في النهار كنا في منطقة عالية بالجبل، حيث قضينا يوما و ليلة<sup>(3)</sup>. و قد تم توزيع كل جندي فرنسي على فوج جنود جيش التحرير، أما أنا وجهت مع زميلي إلى فوج من جيش التحرير مشكل من 10 إلى 12 جنديا.

### المحاولة الأولى لفراري في اليوم الثالث من فوج جيش التحرير:

خلال الليل سلك جنود جيش التحرير طرقا مختلفة، و خلال منتصف الليل كان قائد الفوج لا أعرف اسمه قد استلقى لأخذ قسطا من الراحة<sup>(4)</sup>، و في النهار واصلت السير إلى أناقربت من تجمع لسكان البادية... فخرج أحد السكان. و قصص عليه أنني أحد أفراد G.M.P.R التي رافقت الإداري "دوبيه Dupuy" الذي قتل في الكمين، و قلت له أنني فررت من فوج تابع لجيش التحرير و أنا أريد العودة إلى الشريعة. حيث استقبلني و ناد

<sup>1</sup> - Arrestation du nommé Messaoudi Ahmed, ibid

<sup>2</sup> - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 184.

<sup>3</sup> - Arrestation du nommé Messaoud Ahmed. Ibid.

<sup>4</sup> - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 184.

لجماعة ألقوا القبض علي، و اصطحبني اثنان منهم و أنا مقيد إلى أحد أفواج جيش التحرير، و مع حلول الظلام التحق فوج ثاني من حوالي 20 جندياً<sup>(1)</sup>.

وواصلنا السير إلى تمركزنا في إحدى المناطق المرتفعة، حيث وجدنا فوج ثالث لجيش التحرير خلال النهار حلقت طائرة و رمت قنابل قرب من موقعنا، و أظن أن قائد الفوج قد استشهد نتيجة هذا القصف، و تدخلت القوات الفرنسية لمواجهة الجنود الذي كان عددهم حوالي 50 جندياً، حيث تصدوا لهم<sup>(2)</sup>.

و في هذا قد رأيت بعض العاملين في فرقة **G.M.P.R** كانوا رفقة جيش التحرير، و بحلول الظلام تمكن جنود الجيش التحرير و أنا منهم من التسلل إلى أن التقينا بفوج آخر كان معه خمسة من فرقة **G.M.P.R** وكنا نعامل كأسرى لديهم.

#### المحاكمة أمام المحكمة العسكرية لجيش التحرير:

في اليوم الموالي حوالي السابعة صباحاً، ثم تفيدينا أمام المحكمة العسكرية، بينما وجهت لي تهمة الفرار، و طلب الإعدام في حقي من طرف هيئة المحكمة، لكن بررت هروبي بالظرف العائلي القاهر، وبعد مداوالات صدر الحكم بالبراءة، و قد أقسمت على القرآن بأن أكون وفياً لجيش التحرير الوطني و أن لا أفطر مجدداً في الفرار<sup>(3)</sup>. و بعدها انضمت إلى مجموعة عبد الله، حيث أصبت برصاصة في ذراعي الأيمن، و انتقلت مع هذا الفوج في الدواوير لجمع المال و كانت المؤن توفر عن طريق سكان الأرياف و الغذاء عبارة عن مساء و رغيف أو كسكس.

#### التقرير الإداري الفرنسي للبلدية المختلطة تبسة حول الكمين:

من خلال اتصال هاتفي لقائد قطاع تبسة بالناحية العسكرية لقسنطينة يوم 25 ماي 1955م، أشار القائد أن دورية للقوات الفرنسية على بعد 3 كلم جنوب سوق العجاج، و قد وجدت 6 جثث بما فيها جثة الملازم قائد الفرقة المتنقلة للشرطة الريفية، و 4 جثث لأفراد من الفرقة، كما وجدت السيارة التي كانت تنقل الملحق الإداري محروقة تماماً، و لا وجود لأي قطعة سلاح، و كذا جهاز الاتصال اللاسلكي المستلي عليه، و لحد

<sup>1</sup> - أبو بكر حفظ الله، المرجع السابق، ص 184.

<sup>2</sup> - نفسه، ص 185.

<sup>3</sup> - نفسه، ص 185.

الآن لا نملك معلومات حول بقية الأفراد الذين كانوا يصطحبون القافلة و الذي تم أسرهم من طرف جنود جيش التحرير<sup>(1)</sup>.

بعد كمين فج المورد الذي نفذه جيش التحرير الوطني بقيادة عمر البوقصي، يعد نموذجا للانتصارات الأولى المحققة من اندلاع الثورة الجزائرية في ظل قيادة المنطقة الأولى التي كان على رأسها شبحاني بشير، بالإضافة إلى الخسائر المادية و البشرية التي تعرض العدو الفرنسي<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - Le Cdt de Secteur de Tébessa, message téléphoné le 25 mai 1955, Anom.

<sup>2</sup> - Message express, Constantine le 25 mai 1955, Anom.

### المبحث الثالث : معركة سوق أهراس الكبرى بين مشاكل التسليح و مخاطر العبور:

يذكر الصحافي اليوغسلافي زدرافكو بيكار، أحد متتبعي يوميات جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية، قائلاً بأن معركة سوق أهراس من أكبر معارك العبور التي خاضها جيش التحرير بالقاعدة الشرقية على خط النار (خط موريس) في ربيع 1958 م<sup>(1)</sup>.

#### 1- خلفيات و أسباب معركة سوق أهراس الكبرى:

إن إستراتيجية قيادة جيش التحرير الوطني بالقاعدة الشرقية في تعاملها مع القوات العسكرية الفرنسية المكلفة بمراقبة و حراسة الخطوط المكهربة، كانت تركز في حقيقة الأمر على القيام بعملياتين أساسيتين هما:

- أ- مهاجمة الخطوط بهدف إحداث ثغرات تسمح باختراق و عبور الأسلاك الشائكة و حقول الألغام.
- ب- إحداث فيالق جديدة ابتداءً من سنة 1958م، أوكلت إليها مهمة قوات الإسناد و المتمثلة في حماية قوافل التسليح عبر نطاق القاعدة و الولايتين الأولى و الثانية<sup>(2)</sup>.

و لم تكن عمليات العبور بالسلاح نحو الولايات الداخلية بالأمر الهين بالنسبة لقيادة الثورة في القاعدة، الأمر الذي فرض على قيادة جيش التحرير الوطني تغيير أسلوب المواجهة العسكرية باستخدام فيالق إسناداً لقوافل العبور بالسلاح نحو الداخل.

لذلك قامت القيادة العسكرية بتشكيل فيلق رابع و قد تم تكوينه بالقواعد الخلفية في التراب التونسي مع مطلع 1958م<sup>(3)</sup>.

و نظراً للوضع المتري الذي انعكس بصورة مباشرة على أداء القاعدة، عندما لجأت السلطات الاستعمارية في محاولة لا إنسانية إلى عملية ترحيل و إخلاء سكان المناطق الواقعة بين خط موريس و الحدود التونسية شرقاً و من البحر إلى مشارق الصحراء جنوباً تمهيداً لجعلها منطقة محرمة، بناءً على اقتراح من طرف وزير الدفاع الفرنسي "شابان دالماس" في جانفي 1958م. وفي 19 فيفري أصبحت المنطقة معزولة تماماً عن الثورة بعد معركة كاف و

<sup>1</sup>- Zdravko Pecar, Algérie, Témoignage d'un reporter Yougoslave Sur la guerre 114 115d'Algérie, ENAL, Alger, 1987, PP.

<sup>2</sup>- عبد الحميد عوادي، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، 1993، ص 119.

<sup>3</sup>- نفسه، ص 119.

لذلك ظهرت الحاجة إلى الانتشار بما لتكون همزة وصل بين الداخل و الحدود التونسية<sup>(1)</sup>. و من جهة أخرى فإن متطلبات العمل الثوري فرضت على عناصر جيش التحرير الوطني ربط الاتصالات بين ولايات الداخل بالمناطق الحدودية على أساس أن هذه المنطقة (منطقة تمركز الفيلق الرابع)، تتصل بالولاية الثانية عن طريق الناظور، و حمام النبائل، و بالولاية الأولى عن طريق سدراته<sup>(2)</sup>.

بالإضافة إلى هذه الأسباب، هناك سبب رئيسي يعود إلى عملية حماية و إسناد قافلة نقل السلاح التي كانت متوجهة إلى الولاية الثانية، و هي العملية التي تمت في ظروف عصيبة جدا، نتيجة الحاجة الملحة للسلاح من طرف الداخل، و لذلك جهزت القيادة العامة للقاعدة الشرقية الفيلق الرابع قيادته إلى المجاهد محمد الأخضر سرين، بمساعدة يوسف الأطرش و علي باباي و أحمد دراية<sup>(3)</sup>.

#### ث التحضيرات الميدانية لعملية العبور:

في شهر فيفري 1958م، انطلقت العمليات التدريبية الأولى قرب ساقية سيدي يوسف، و بالضبط في ناحية عين مازر، و نشير إلى أن التحضير لعملية العبور شمل الفيلق الرابع، إلى جانب تدريب جنود كتائب التسليح المتوجهة نحو الولاية الثانية، حسب متطلبات المهمة المسندة إليه، و المتمثلة في مواجهة قوات العدو و تخريب منشآته، و إزالة الأسلاك، و تأمين و مرافقة قوافل السلاح القادمة من و إلى الولايات الداخلية، خصوصا عمليات العبور عبر الخطوط المكهربة و حقول الألغام في هذه الناحية عند توازي الخططين المكهربين على محوري طريق السكة الحديدية، و المحور الوطني لطريق تبسة، سوق أهراس<sup>(4)</sup>.

1- عبد المجيد عوادي، المرجع السابق، ص 119 - 120.

2- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة (القاعدة الشرقية)، سوق أهراس يومي 14 - 15 فيفري 1958، ص 1.

3- عبد المجيد عوادي، المرجع السابق، ص 119.

4- نفسه، ص 119.

## 2- الإمكانيات المادية و الطبيعية (الوحدات المشاركة):

تشكلت الوحدات التي شاركت في هذه المعركة من الفيلق الرابع التابع للقاعدة الشرقية، الذي ضمّ ثلاث كتائب، كان كان على رأس قيادتها كل من عثمان معنصر<sup>(1)</sup>، عيسى فيو<sup>(2)</sup>، وسالم جليانو<sup>(3)</sup>، إضافة إلى كتيبة رابعة لدعم الفيلق لوجيستيكيا. أما بالنسبة لقافلة التسليح المتوجهة إلى الولاية الثانية تتكون من:

- كتيبة تابعة لناحية ميله على رأسها عبد الله باشا، تضم 135 مجاهدا<sup>(4)</sup>.

- كتيبة تابعة لناحية سكيكدة يقودها محمد يسعد و تضم 125 مجاهدا.

و حول إمكانيات الكتائب من حيث العدة و العتاد، فإنها كانت مزودة بأسلحة مختلفة (رشاشات، بنادق، و مدافع هاون عيار 45 ملم، و قنابل يدوية)<sup>(5)</sup>.

و من حيث الناحية التضاريسية فإن طبيعة المنطقة المتميزة بالتلال الغابية الكثيفة لأشجار الفلين، حيث تسمح بتغطية جيدة لكتائب جيش التحرير.

## 1- مرحلة الاختراق و العبور:

بدأ التخطيط لعملية الاختراق و العبور بدراسة الوضع العام ميدانيا، من طرف قائد الفيلق المجاهد الأخضر سرين و مساعديه، حيث حُدِّدت أماكن العبور لاعتبارات تكتيكية لأن العدو يعرف طرق و ممرات عبور قوافل السلاح<sup>(6)</sup>.

<sup>1</sup> - من بين المجندين في صفوف الجيش الفرنسي، التحف بالثورة، بعد عملية البطيحة في 6 مارس 1956.

<sup>2</sup> - كان ضمن الكومندوس، القاعدة الشرقية، ينوبه على قيادة الكتيبة عمر عركاش الذي التحق بسلحه من الجيش الفرنسي من ثكنة " ميتو " بأولاد إدريس.

<sup>3</sup> - من نواحي بوثلجة، كان ضمن الفيلق 1، أنظر: عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص 118.

<sup>4</sup> - عبد الحميد عوادي، ملحمة سوق أهراس الكبرى، المرجع السابق، ص 64.

<sup>5</sup> - لقد كانت التلال الغابية تسمح بتغطية جيدة لكتائب جيش التحرير الوطني الأمر الذي كان يدفع دائما إلى التفرق بعد اختراق الخطوط.

<sup>6</sup> - المنظمة الوطنية للمجاهدين، المصدر السابق، ص 62، و أيضا: عبد المجيد العوادي، المرجع السابق، ص 121.



و في ليلة 25 أفريل، شرعت قيادة الفيلق في مهمتها الصعبة، خصوصا أن اجتياز خط موريس ليس بالأمر السهل، بحيث وقع الاختيار لانطلاق عملية العبور ضواحي مدينة سوق أهراس<sup>(1)</sup> و بالضبط في جبل موجن، و بذلك قامت عناصر من كتائب فيلق الإسناد بتهيئة ممرات و ثغرات عبر الحفر تحت الأسلاك الشائكة المكهربة بعد التأكد من خلوها من الألغام. و قبل فجر 26 أفريل، عبرت كتائب التسليح المتوجهة إلى الولاية الثانية، ثم عبرت ورائها كتائب الفيلق الرابع، و تركزت بشكل متفرق ضواحي مدينة سوق أهراس في كل من بوصالح و الزعرورية، الحموي، ووادي الشوك، إلا أن قوات العدو اكتشفت عبورهم و لم تستطع تحديد عددهم و عدتهم<sup>(2)</sup>.

### 3- في قلب المعركة:

إن تلك المواجهة التي دامت أسبوعا كاملا، هي إحدى أطول المواجهات في الجبهة الشرقية، و في الجزائر كلها، على حد تعبير الصحفي اليوغسلافي زدرافكو بيكار الذي تابع الأحداث كمراسل لإحدى الصحف اليوغسلافية<sup>(3)</sup>، و تجمع أغلب الشهادات أن بداية المعركة من 26 أفريل 1958م على الساعة التاسعة صباحا، عندما زحفت قوات العدو نحو مواقع وحدات جيش التحرير<sup>(4)</sup>، حيث شملت جبل بوصالح، جبل الحمري، ووادي الشوك، و عندما وصلت خطوط التماس، بدأ القتال مع الوحدات الأولى في المواقع التي تركزت فيها كتائب الولاية الثانية.

بدأت فجأة عمليات مكثفة للإنزال الجوي للمظليين عن طريق طائرات عمودية على الجبال المحيطة بأماكن تواجد كتائب جيش التحرير، تلاها قصف مدفعي مكثف لمختلف المواقع<sup>(5)</sup> من طرف قوات الإنزال الجوي الأولى التي أخذت هي الأخرى في تزحف لإحتلال المواقع الإستراتيجية للمعركة، تطور الوضع العسكري باستعمال العدو

<sup>1</sup> - المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لتاريخ الثورة، مرحلة 1958-1962م، سوق أهراس، 18 سبتمبر 1986، ص 9. و في نفس الإطار يذكر المؤرخ الفرنسي بيار مونتانيو، بأن مجموعة من المجاهدين، قامت باقتحام و اختراق الخط في ضواحي سوق أهراس، و بالضبط في جبل موجن، انظر:

Pierre Montagnon. Op, cet, p 249.

<sup>2</sup> - كانت الكتائب متفرقة إحداها في بوصالح و بوسسو، و الأخرى في الحمري، ووادي الشوك، و أخرى تركزت ما بين سوق أهراس و الزعرورية قرب وادي مجردة، أنظر: المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 9.

<sup>3</sup> - عبد الحميد عوادي، المرجع السابق، ص 121.

<sup>4</sup> - نفسه، ص 121.

<sup>5</sup> - تميز الإطار الجغرافي لساحة المعركة، في جبل بوصالح، و جبل الحمري، ووادي الشوك، بحصانة طبيعية، ساعدت كتائب جيش التحرير الوطني على التركز في مواقعها، الأثر الذي دفع بقوات العدو إلى عملية الإنزال الجوي و القصف المدفعي.

للسلاح الجوي المكثف بطائرات حربية مختلفة مثل ( T6، B26، B29، موران، و بروسار...)، و في نفس الوقت القوات البرية زاحفة من كل الجهات في حركة التفاف حول كتائب الفيلق، و قافلة السلاح المتجهة نحو الولاية الثانية، مما أدى إلى اتساع رقعة المعركة إلى ناحية القبائل و المائدة، سدراته، و قونو، مما دفع عناصر الفيلق الرابع إلى الضغط على العدو و الإلتحام في ميدان المعركة قصد الالتقاء القصف الجوي و البري المكثف.

و لفك الحصار أعطيت أوامر لبعض قادة الفصائل باستعمال صواريخ (الإنزكا)، و الرشاشات بهدف إحداث ثغرات للخروج من دائرة المعركة (الجهة الغربية)، في حين بقيت القوات الرئيسية للفيلق الرابع داخل الحصار<sup>(1)</sup>.

و في اليوم الثاني تواصلت المعركة على أشدها، و نظرا للتفوق العددي للفرق الفرنسية المحمولة جوا، تم الانسحاب و تفرق مجاهدو كتائب الفيلق، و اندفع بعضهم نحو الخط المكهرب، بحيث استشهد عدد كبير منهم بسبب حقول الألغام، ووجد بعضهم ملتصقا بالأسلاك المكهربة و البعض الآخر في شرك العدو<sup>(2)</sup>.

### 1- نتائج و آثار معركة سوق أهراس على النشاط الثوري في الحدود الشرقية:

انتهت معركة سوق أهراس الكبرى يوم 04 ماي 1958م، مخلفة ورائها خسائر معتبرة في كلا الجانبين، إذ تشير المصادر التاريخية المتوفرة من شهادات حية و وثائق حية إلى نتائج المعركة، رغم اختلافها في ضبط إحصائيات عدد القتلى من كل طرف عند نهاية المعركة.

وحول هذا الموضوع يشير التقرير الولائي لتاريخ الثورة بولاية سوق أهراس إلى أن عدد الذين استشهدوا في هذه المعركة ما يقارب سبعمائة (700 شهيد)<sup>(3)</sup>، في حين يذهب المرحوم المجاهد نوبلي الزين في شهادة له أثناء برنامج تلفزيوني حول القاعدة الشرقية إلى أن معركة سوق أهراس هي العملية التي تضرر منها الفيلق الرابع باستشهاد ما يقرب خمس مائة (500 شهيد)، إلى جانب ذلك يمكن ذكر الخسائر المادية التي تكبدها العدو في

<sup>1</sup> - عبد الحميد عوادي، ملحمة سوق أهراس الكبرى، مرجع سابق، ص 10.

<sup>2</sup> - تجدر الإشارة إلى أن العدو شارك في هذه المعركة بأسراب متنوعة من الطائرات، الأمر الذي أصبح يفرض نفسه دائما في هذا النوع من المعارك نتيجة تصاعد العمليات العسكرية في إطار جغرافي لعبت فيه العوامل التضاريسية دورا كبيرا في تغطية كتائب جيش التحرير الوطني أثناء تحركها عبر تراب القاعدة الشرقية.

<sup>3</sup> - المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 9.

هذه المعركة، حيث يشير التقرير الولائي لتاريخ الثورة بولاية سوق أهراس<sup>(1)</sup> إلى أنه تم تحطيم ست طائرات عمودية من نوع (بنان)، و طائرة مقبلة من نوع (B26) و عدد كبير من العربات و المجنزرات.

لم يحدث تكافؤ في ميزان القوة بين الطرفين، الأمر الذي فرض نفسه في المعركة، المأساة التي سخر فيها العدو إمكانيات عسكرية ضخمة، استطاع من خلالها حسم الموقف لصالحه رغم الثمن الباهظ للحصول على النصر<sup>(2)</sup>.

<sup>1</sup> - شهادة المجاهد نوبلي الزين، القاعدة الشرقية ( شريط تلفزيوني)، إعداد و تقديم بلقاسم جعفرية سنة 1998، و يذهب المؤرخ الإنجليزي أليستر هورن Alistair Horne في نفس الموضوع إلى أن خسائر جيش التحرير الوطني كانت كبيرة جدا، فمن بين 820 رجلا الذي عبر الخط وقع 640 منهم بين قتيل و أسير، من بينهم قائد الفيلق، و استرجع العدو 416 بندقية و 46 رشاشا، أنظر: Alistair Horne , op, cit, p 217.

<sup>2</sup> - المنظمة الوطنية للمجاهدين، المرجع السابق، ص 9.

خاتمة

توصلنا من خلال دراستنا لهذا الموضوع إلى النتائج التالية:

— بعد توسيع نطاق تأمين السلاح من خلال إنشاء ورشات لصنع الأسلحة، تم ربط الاتصالات الخارجية مع نواة الوفد الخارجي لتزويد المناضلين بالأسلحة في الداخل، وقد أدى هذا الإجراء إلى إرشاد رئيس المنظمة الأسبق للمخابئ السرية للأسلحة، والتي تعود لفترة المنظمة الخاصة.

— رغم بدء الثورة الجزائرية بحوالي 1200 مجاهد وأسلحة بسيطة، إلا أنها تعد واحدة من أهم الحركات التحريرية التي شهدتها العالم، بفضل قوة وعزيمة المجاهدين، تم تشكيل أكبر قوة لمواجهة العدو من خلال استخدام أسلحة صيد وقنابل يدوية.

— ساهمت هجومات 20 أوت 1955 في كسر الحصار الذي كان يفرض على الثورة، ومنحت القضية الجزائرية اهتماما داخليا وخارجيا، كما أسهمت هذه الهجمات في تعزيز الثورة وتعميق جذورها، وساعدت في انتشارها في جميع أنحاء البلاد.

— يعتبر مؤتمر الصومام منعطفًا حاسمًا في تاريخ الثورة الجزائرية، حيث ساعد في تحسين تنظيم الثورة بشكل جماعي، وتكمن من معاينة الوضع العسكري الذي استمر لمدة 20 شهرا منذ البدء، وبفضل تقارير المؤتمر، تم حل عقدة التسليح بشكل نسبي.

— شكلت القاعدة الشرقية الأرضية الأولى في تسليح الولايات الداخلية، وذلك بفضل القواعد الخلفية الشرقية والغربية، سواء من الجهة البرية أو البحرية، وفي عام 1957م، أرسلت القاعدة الشرقية خمسة كتائب إلى الولايات الداخلية.

— كانت تتم نقل الأسلحة بنجاح بفضل قيادة محكمة المجاهدين ذوي الخبرة، والتي ضمنت وصول الأسلحة بأمان.

— من بين أهم القوافل التي عملت على نقل الأسلحة، قافلة بودريالة، وهي أول قافلة كانت تحت قيادة الطاهر بودريالة، كانت خلال شهر أكتوبر 1956، تضم 20 مجاهد، مزودة ب 200 بندقية، 10 رشاشات، 50.000 خرطوش.

- واجه عملية التسليح و التموين مجموعة من العراقيين سواء كان ذلك على الصعيد الداخلي أو الخارجي ، الخارجية تمثلت في التأثير الشديد على مصر مما أدى إلى الإيقاف المؤقت لعملية الإمداد ، أما الداخلية فتمثلت في الصراعات بين قادة الثورة.
- إن نهاية معركة الجرف التي تعتبر بداية للنصر ومواصلة الكفاح المسلح وخروج جيش التحرير بأقل الخسائر ، رغم اختلال عنصر التكافؤ بين الطرفين.
- لقد ألحق كمين فح المورد خسائر كبيرة للعدو الفرنسي وكان لهو صدی واسع على الثورة والعدو الفرنسي.
- مكانة معركة سوق أهراس الكبرى في تاريخ الثورة الجزائرية مقارنة بالمعارك في باقي المناطق من جانب التنظيم والتسليح على الحدود الشرقية الذي زاد من أهمية القاعدة الشرقية.

الملاحق

الملحق رقم : 101<sup>1</sup>.

التشكيلة	عدد أفرادها	القيادة
الزمرة	05 مجاهدين	يرأسها جندي أول
الفوج	11 – 13 مجاهد	يرأسها عريف و نائبان برتبة جندي أول
الفرقة أو الفصيلة	03 أفواج ( 35 – 45 مجاهد )	يرأسها 06 مجاهدين برتبة جندي أول و 03 برتبة عريف و على رأس الفرقة عريف أول يساعده كاتب
الكتيبة	03 فصائل مجموع أفرادها ما بين 105 و 110 مجاهد	يرأسها مساعد و نائبان أحدها عسكري و الثاني سياسي
القسم	يتكون من عدة كتائب	//
المنطقة	تتكون من عدة أقسام	//

<sup>1</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 87.



الملحق رقم: 102<sup>1</sup>.

المدافع الميدانية	الأسلحة الثقيلة	الأسلحة الجماعية	الأسلحة الخفيفة
- مدفع عيار 105 ملم محرور.	- هاون عيار 45.	- البنادق الرشاشة 29/24.	- موسكوتو من صنع فرنسي.
- مدفع عيار 75 ملم محرور.	- هاون عيار 60.	- ف.م.ب.ر.	- عشاري 1916.
- مدفع عيار 120 ملم محرور.	- هاون عيار 81.	- الرشاش عيار 30.	- ماط 49 ( رشاش صغير من صنع فرنسي يستعمل لقذف القنابل ).
- مدفع عيار 150 ملم محرور.	- هاون عيار 82.	- الرشاش عيار 7/12	- ماط 49/36 آلي من صنع فرنسي.
//	//	//	- رشاش 29/24 من صنع فرنسي.

<sup>1</sup> - أحسن بومالي، المرجع السابق، ص 91.

الملحق رقم : 1.03

الدبابات	السلح الجوى	القنابل	البواخر
- دبابة نصف مجزوة ( لفتراك )	- طائرات مقنبلة	- قنابل مسيلة للدموع	- البواخر الحربية المختلفة
- دبابة مجزوة ( شار )	- طائرات مقاتلة	- قنابل دخانية ( غازية )	
- دبابة ثقيلة ( شارسو )	- طائرات مطاردة	- قنابل ذات الشظايا	
	- طائرات إستطلاعية	- قنابل حارقة	
	- طائرات الإنزال		
	- طائرات عمودية		
	- طائرات جاغورا		

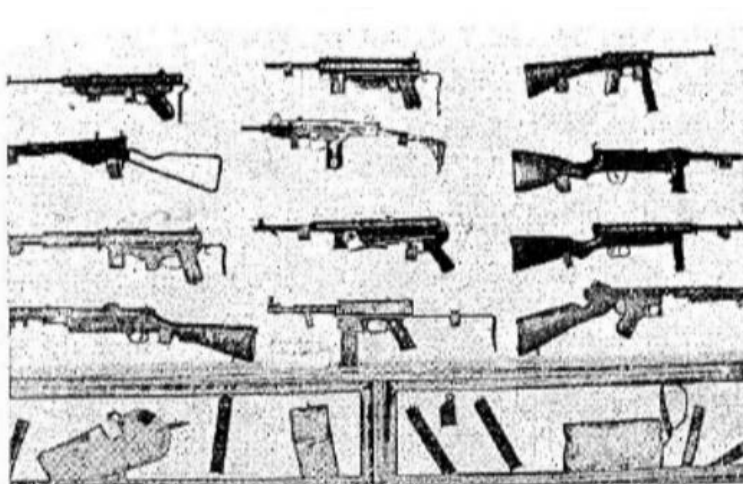
<sup>1</sup> - احسن يومالي، المرجع السابق، ص 92.

الملحق رقم 04: خاصيات الأسلحة المستعملة من طرف جيش التحرير الوطني.<sup>1</sup>

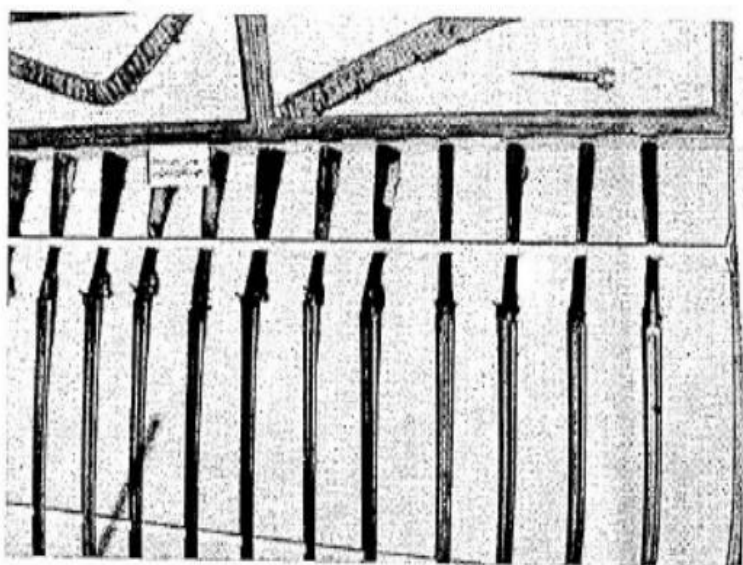
النوع	العيار (ملم)	وتيرة (طلقات/دقيقة)	الوزن (كـلـغ)	المـدى الواقـعي (مـتر)	المـدى النظري (مـتر)	سعة الخزان (خرطوشة)
مسدسات رشاشة						
Sten	9	500	3	200		32
Berreta	9	550	3.17	150	200	40
Thomson	11.4 3	675	4.88	200		20-30
Mat 49	9	600	3.5-4.17	50-100	200	20-30
بنادق و كرايينات						
Carcano 91/24	6.5		3.4			6
Mousqueton	7.5	11	3.8 4.2	400	800	5
MAS 36	7.5	10	3.76	200	2000	5
بنادق رشاشة						
FM BAR 1918	7.62	500-650	7.25 11	80		20
FM BAR 1918	8	350-650	7.26 8.82	650		20
Bren	7.62 7.71	500	10.2 plein			20-30- 100
رشاشات ثقيلة						
M G 42	7.92	1100-1200	11.6	1200		50-250
M G 34	7.9	800-900	11.5	1200		50-75- 300
Hotchkiss	8	500	52			

<sup>1</sup> - د. بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص ص 332-333.

الملحق رقم : 05



مسدسات رشاشة غنمها جيش التحرير الوطني ما بين 1956-1958م.



نموذج من بنادق صيد استعملت في بداية الثورة التحريرية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> - وهيبة سعيدي، المرجع السابق، ص ص 32 48.

الملحق رقم : 06<sup>1</sup>.

معلومات الشعب والتجمعات	المالقة	المساح	المساحين داخل جميع التجمعات	السكان	عدد المساحين في سنة 1956	عدد المساحين في أول نوفمبر 1954	المنطقة
							المنطقة الأور لم تحضر التماس لتدبر ومزاولا إله.
مركز جند	203 500 000 فوك فرنسي	13 بنادق عربية و 3750 بنادق سيد			5000	100	المنطقة : أو التماس زعمو يوسف
قوية	بالصندوق 445 مليون معدل الداخل الشهري 110 ملايين.	404 بنادق عربية. 106 رفاتر 8 بنادق رفاتر. 4 بنادق رفاتر 24/69. 4425 بنادق سيد	87044	7420	3100	450	المنطقة : التماس شوي قند كيم بلكيم
	200 مليون	5 بنادق رفاتر. بنادق واحدة 200 بنادق عربية. 80 رفاتر 300 سداس. 1500 بنادق سيد.	40000	2000	1000	50	المنطقة : أو التماس لوسون
قوية جند	في أول ماي 1956 : 35 مليون	في أول ماي 1956 : 50 بنادق رفاتر. 165 رفاتر 1400 بنادق عربية 100 سداس 1000 بنادق سيد.		500	في أول التماس 1955 500	60	المنطقة : التماس شوي قند كيم بلكيم
	10 ملايين أنطيت للمنطقة عربية	100 بنادق عربية. رفاتر واحدة 10 رفاتر. 50 سداس. 100 بنادق سيد.	5000	100	60		المنطقة : تكونت المنطقة. تكونت حيتا التماس شوي قند كيم بلكيم لاندنا سي التماس

يبين هذا الجدول بناء على المعلومات الواردة في محضر جلسات المؤتمر<sup>2</sup>.

<sup>2</sup>-محمد لحسن أزغيددي، المرجع السابق، ص 137.

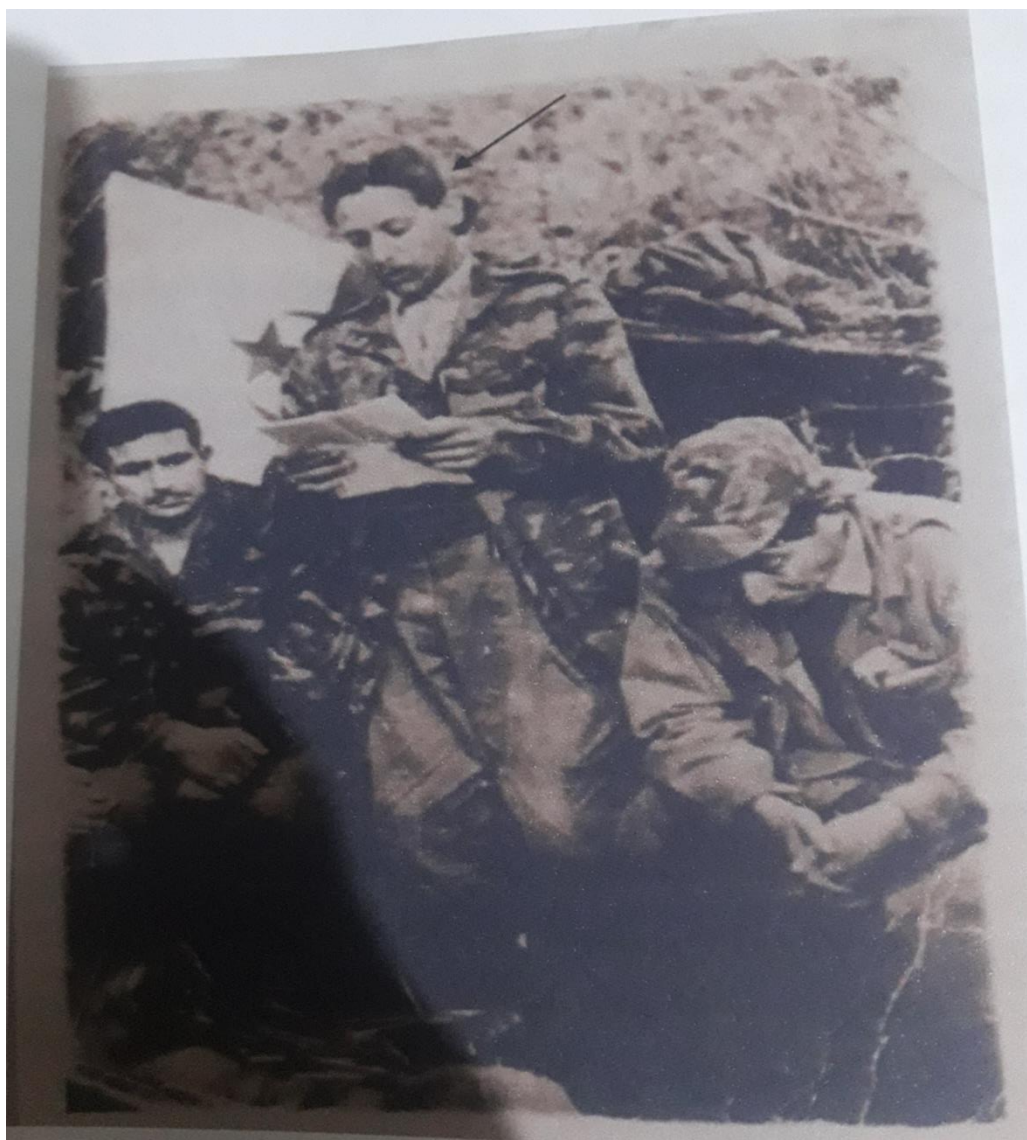
الملحق رقم: 107.



خريطة القاعدة الشرقية.

<sup>1</sup> - عباس كحول، إشكالية القاعدة الشرقية والتسليح خلال الثورة التحريرية، مجلة الإحياء، المجلد 22، العدد 30، بسكرة، 2022، ص 1110.

الملحق رقم :108.



المجاهد بودريالة الطاهر يقرأ بيان أول نوفمبر.

<sup>1</sup> - عبد المالك سلاطنية، القاعدة الشرقية طريق القوافل والتحرير، المرجع السابق، ص 60.

## قائمة المصادر والمراجع

1. الكتب باللغة العربية.
2. الكتب باللغة الفرنسية.
3. القواميس.
4. المجلات.
5. المذكرات الجامعية.
6. الملتقيات.



## 1- الكتب باللغة العربية :

### أ/ المذكرات الشخصية :

- 1\_ بن بلة أحمد، مذكرات أحمد بن بلة، دار الاداب، لبنان، 1981.
- 2\_ سعيدوني الطاهر، مذكرات القاعدة الشرقية قلب الثورة النابض، دار الأمة، الجزائر، 2010.

## 2- المصادر :

- 1\_ بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954م، ط2، دار النعمان، الجزائر، 2011.
- 2\_ حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر : كميل قصير داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983.
- 3\_ الزيري العربي، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية (1954-1962م)، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، دار هومة، الجزائر، 2007.
- 4\_ جرمون عمار، من حقائق جهادنا، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2009.
- 5\_ مداسي محمد العربي، مغربلوا الرمال، الأوراس النمامشة (1955-1954م)، منشورات ANEP، الجزائر، 2011.
- 6\_ تابليت عمر، الأوفياء يذكرونك يا عباس لغرور، دار الأملية للنشر والتوزيع، ط2، الجزائر، 2014.
- 7\_ زروال محمد، اللمامشة في الثورة، ج1، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 8\_ إحدادان زهير، المختصر في تاريخ الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ط1، مؤسسة حدادان للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 9\_ جمعية الثقافة والتاريخ للمعارك الكبرى عبر ولاية قالة، محطات الثورة التحريرية من 1954/11/01 إلى 1962/07/03م، مطبعة بوناب قالة، 2004.
- 10\_ مركز الخطابي، الملحمة الجزائرية : السياق التاريخي لثورة التحرير الجزائرية ( 1954-1962م) وأبعادها السياسية والاجتماعية والعسكرية، الخطابي، 2022.

11\_ المنظمة الوطنية للمجاهدين، توثيق وشهادات حية عن دور قوافل جيش التحرير الوطني في تموين الثورة بالسلاح عبر ولاية قالمة، المكتب الولائي قالمة، د.س.

12- Message express, Constantine le 25 mai 1955, Anom.

13- Le Cdt de Secteur de Tébessa, message téléphoné le 25 mai 1955, Anom.

14- Arrestation du nommé Messaoud Ahmed

15- Fiche au sujet de l'attaque de l'escorte

16- Arrestation du nommé Messaoudi Ahmed, Khenchla. Le 15 juin 1955, Anom

17- Le lieutenant colonel Grallcommandant la zone de Tébessa

18- Fiche au sujet de l'attaque de l'escorte de Mr: Dupuy, ANOM.

19- شهادة المجاهد نويلي الزين، القاعدة الشرقية ( شريط تلفزيوني)، إعداد و تقديم بلقاسم جعفرية سنة 1998.

20- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الولائي لتاريخ الثورة، مرحلة 1958-1962، سوق أهراس، 18 سبتمبر 1986.

21- لسان حال جبهة التحرير الوطني، الثورة من الشعب وللشعب، جريدة المجاهد، العدد 01، ج 01، وزارة الإعلام، الجزائر، 1984.

### 3- المصادر باللغة الفرنسية :

22\_ hachemi djiar , le congrés de la soummam grandeur et servitued'un acte fondateur, editions ANEP.

23\_ zdravkopecar, Algerie, témoignage d'un reporter yougoslave sur le guerre d'Algérie , ENAL, Alger , 1987.

### 4- المراجع باللغة العربية :

24\_ الغالي غربي، فرنسا والثورة الجزائرية ( 1954-1958م)، دراسة في السياسة والممارسات، مطبعة دار هومة، الجزائر، 2012.

25- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر، دار المعاصرة، الجزائر، 2009.

- 26- أزغيدى محمد لحسن، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني (1947-1954م)، دار الهدى، عين مليلة، ج1، 2012.
- 27- جبلي الطاهر، الإمداد بالسلح خلال الثورة الجزائرية (1954-1962م)، دار الأمة، 2014.
- 28- سعيدي وهيب، الثورة الجزائرية ومشكلة السلح (1954-1962م)، دار المعرفة، 10 نّح عبد الرحمان، ميرة باب الواد، الجزائر، 2009.
- 29- بومالي أحسن، إستراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى (1954-1956م)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال والنشر و الإشهار، الجزائر، د. س.
- 30- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، دار البعث قسنطينة، الجزائر، 1980.
- 31- قندل جمال، إشكالية تطور وتوسع الثورة الجزائرية (1954-1956م)، ج1، وزارة الثقافة، الجزائر، 2012.
- 32- طلاس مصطفى والعسلي بسام، الثورة الجزائرية، طبعة خاصة، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
- 33- بن حمودة بوعلام، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1954م (معالمها الأساسية)، دار النعمان للنشر والتوزيع، 2012.
- 34- الشيخ سليمان، الجزائر تحمل السلح، دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر: محمد حافظ الجمالي، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2002.
- 35- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج1، دار العثمانية، الجزائر، 2009.
- 36- تواتي موسى وعواد رابح، هجومات 20 أوت 1955م، دار البعث، قسنطينة، 1992.
- 37- الطاهر عليّة عثمان، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، من منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د. س.
- 38- ملاح عمار، محطات حاسمة في الثورة أول نوفمبر 1954م، دار الهدى، الجزائر، د. س.

- 39- ضيف الله عقيلة، التنظيم السياسي و الإداري للثورة ( 1954-1962م)، ط1، البصائر الجديدة، الجزائر، 2013.
- 40- أزغيد محمد لحسن، هجومات 20 أوت 1955م وأبعادها، جامعة الجزائر أبو القاسم سعد الله.
- 41- أزغيد محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية ( 1956-1962م)، دار هومة، الجزائر، 2009.
- 42- بوعزيز يحي، موضوعات وقضايا في تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2004.
- 43- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرنين 19 و 20، ج2، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1990.
- 44- مقلاتي عبد الله وظافر نجود، التاريخ السياسي للثورة الجزائرية، الإستراتيجية العسكرية والتاريخ السياسي للثورة الجزائرية، ج2، دار سحنون، الجزائر، 2013.
- 45- فركوس صالح، تاريخ الجزائر من ماقبل التاريخ إلى غاية الاستقلال ( المراحل الكبرى)، دار العلوم، عنابة، 2005.
- 46- بورغدة رمضان، الثورة الجزائرية والجنرال ديغول ( 1958-1962م)، سنوات الحسم و المخاض، ط1، مؤسسة بونة، الجزائر، 2012.
- 47- تابليت عمر، القاعدة الشرقية ( نشأتها ودورها في الإمداد بالاستنزاف)، ط1، دار الألفية، الجزائر، 2011.
- 48- جبلي الطاهر، دور القاعدة الشرقية في الثورة الجزائرية ( 1954-1962م)، دار الأمة، الجزائر، 2014.
- 49- قليل عمار، ملحمة الجزائر الجديدة، ج2، ط1، دار العثمانية، الجزائر، 2013.
- 50- سلاطينة عبد المالك وآخرون، القاعدة الشرقية طريق القوافل والتحرر، د. ط، دار وسيلة للطباعة والنشر، الجزائر، د. س.

- 51- سلاطينية عبد المالك، بصمات حضارية من تاريخ الجزائر ( قالمة) من فجر الحضارة إلى الإستقلال وإسترجاع السيادة، مطبعة الرستمية، د. ن، د. ب، 2004.
- 52- عمراني عبد الرحمان، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية ( 1956-1962م)، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، د.ط، الجزائر، 2001.
- 53- إسماعيل دبش، السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة التحريرية، دار هومة، 2003.
- 54- مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، تر : الحاج مسعود ومسعودة عباس، منشورات الذكرى الأربعون للاستقلال، الجزائر، د. س.
- 55- عوادي عبد الحميد، القاعدة الشرقية، دار الهدى، عين مليلة، 1993.
- 56- بودلاعة رياض، القيم الديمقراطية للثورة التحريرية الجزائرية (1962-1954م)، من إصدار المتحف الجهوي للمجاهد العقيد علي كافي، سكيكدة، المهداوي، الجزائر، 2018.

## 5- القواميس :

- 57- تميم أسيا، الشخصيات الجزائرية 100 شخصية، وزارة الثقافة، الجزائر، 2008.
- 58- علوي محمد، قادة الثورة الجزائرية (1954-1962م)، ط1، دار علي بن زيد، الجزائر، 2013.
- 59- شارل أنري فافود، الثورة الجزائرية، تر : عبد الرحمان كابوية ومحمد سالم، دحلب، الجزائر، 2010.
- 60- شرفي عاشور، قاموس الثورة التحريرية ( 1954-1962م)، تر : مختار عالم، دار القصبة، الجزائر، 2007.

## 6- مجلات :

- 61- معمر ناصري عبد الله حي، التسليح والتموين قبل إندلاع الثورة (1947-1954م) الأوراس نموذجاً، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 06، العدد 02، الجزائر، 2019.
- 62- محجوبي جميلة وبوبكر حفظ الله، المنظمة الخاصة ومهمة تفعيل العمل الثوري ( 1947-1950م)، مجلة الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، المجلد 04، العدد 04، 2019.

- 63- غجاتي و بوعزة بوضارسية، إستراتيجية قيادات الثورة في التسليح قبيل إندلاع الثورة الجزائرية، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 21، العدد 01، الجزائر، 2021.
- 64- الرزقي خيرى، إشكالية التسليح في الثورة الجزائرية بين التحديات وجهود المعالجة (1954-1960م)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 02، الجزائر، 2021.
- 65- فريخ خميسي، المنظمة الخاصة (os) في ناحية بسكرة (1947-1950م)، مجلة البحوث التاريخية، المجلد 05، العدد 01، الجزائر، 2021.
- 66- تواتي مريم، تطور جيش التحرير الوطني الجزائري من (1954-1956م)، مجلة تاريخ المغرب العربي، الجزائر، العدد 67.
- 67- سعدوني بشير، مؤتمر الصومام 20 أوت 1956م : ظروف إنعقاده وإنعكاساته المختلفة على مسار الثورة الجزائرية، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد 06، الجزائر، 2018.
- 68- ذكار أحمد، تطور جيش التحرير الوطني من ( 1954-1962م)، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، العدد 11، الجزائر، 2019.
- 69- يعيش محمد، مؤتمر الصومام عام 1956م وإشكالية تجسيد قراراته، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد 13، مسيلة.
- 70- مزوزي ميادة وقريري سليمان، تطور الصراع السياسي والعسكري للثورة التحريرية من مؤتمر الصومام إلى مؤتمر القاهرة ( 1956-1957م)، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، المجلد 23، العدد 02، باتنة، 2022.
- 71- بوعريوة عبد المالك، محطات في معركة التسليح في الثورة التحريرية الجزائرية ( 1954-1958م)، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، مجلة دورية دولية محكمة، العدد 09، الجزائر، 2021.
- 72- حفظ الله أبو بكر، كمين فج المورد قنتيس بناحية تبسة المنطقة الأولى من خلال المصادر الأرشيفية، مجلة الدراسات التاريخية العسكرية، المجلد 03، العدد 01، جانفي 2021.

73- عباس كحول، إشكالية القاعدة الشرقية والتسليح خلال الثورة التحريرية، مجلة الإحياء، المجلد 22، العدد 30، بسكرة، 2022.

## 7- المذكرات :

74- لعبيدي إدريس، التنظيم السياسي والإداري والعسكري للثورة التحريرية الجزائرية في الولاية الثانية (1954-1962م)، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم في تاريخ الثورة التحريرية، قسنطينة، 2018.

75- شلبي أمال، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1956م)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2006.

76- مجدل هاجر وآخرون، التسليح خلال الثورة الجزائرية (1947-1962م)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر، قالمة، 2016.

77- هميسي فضيلة وراشدة رحاب، الإستراتيجية العسكرية لجيش التحرير الوطني ( 1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص تاريخ عربي معاصر، قالمة، 2019.

78- قرسييف وسام، الثورة الجزائرية بين سنتي (1956-1958م)، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص التاريخ المعاصر، بسكرة، 2013.

79- فرحي سلمى وموساوي إيمان، الثورة الجزائرية في الصحافة التونسية جريدة الصباح نموذجا (1954-1962م)، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة قالمة، 2019.

## 8- الملتقيات :

80- غربي الغالي، جيش التحرير الوطني دراسة في النشأة والتعداد والتفكيك، أعمال الملتقى الدولي حول نشأة وتطور جيش التحرير الوطني المنعقد بفندق الأوراس، 4-3-2 جويلية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2005.

- 81- مرجي عبد الحليم، دور القاعدة الشرقية في تسليح الولايات الداخلية إبان الثورة التحريرية، أعمال الملتقى الوطني حول ( الثورة الجزائرية وإشكالية التسليح بين الطموح و الواقع)، المنظم من قبل المخبر يومي : 14-15 فيفري، ج01، منشورات مخبر الدراسات والبحث في الثورة الجزائرية، الجزائر، 2018.
- 82- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الجهوي لتاريخ الثورة القاعدة الشرقية، سوق أهراس يومي 14-15 فيفري، 2018.



# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات.

شكر وعرفان.	الصفحة
إهداء.	
إهداء.	
قائمة المختصرات.	
مقدمة.....	أ-و
مدخل تمهيدي: المنظمة السرية ودورها في التأسيس الأرضية الثورية بالأوراس.....	2
<b>الفصل الأول : التحضير للثورة وتحديات توفير السلاح.</b>	
المبحث الأول : تأسيس جيش التحرير وسبل توفير السلاح .....	13
المبحث الثاني : هجمات 20 أوت 1955.....	21
المبحث الثالث : التطورات بعد مؤتمر الصومام ودراسة مشكلة السلاح.....	31
<b>الفصل الثاني : الإمداد بالسلاح.</b>	
المبحث الأول : الثورة الجزائرية وتأسيس القاعدة الشرقية وقوافل تمويل الولايات بالأسلحة.....	45
المبحث الثاني : أمثلة عن قوافل تزويد السلاح.....	53
المبحث الثالث : سبل الثورة في الحصول على الأموال لشراء السلاح والذخيرة.....	60
<b>الفصل الثالث : الرواية الشفوية ودورها في تدوين المعارك الثورية.</b>	
المبحث الأول : معركة الجرف من خلال الروايات والشهادات الحية.....	65
المبحث الثاني : كمين فج المورد قنتيس بتبسة من خلال الشهادات الحية لبعض المجندين الفرنسيين.....	69
المبحث الثالث : معركة سوق أهراس الكبرى ومخاطر العبور.....	74

81.....الخاتمة

84.....الملاحق

قائمة المصادر والمراجع.

الملخص.

الملخص

تعتبر قضية التسليح من أوائل القضايا التي أعطتها قادة الثورة أهمية كبيرة، وذلك باعتبار السلاح عصب الكفاح المسلح لمواجهة العدو، كما شكلت القاعدة الشرقية دورا هاما في التمويل والإمداد بالسلاح، حيث كانت تنقل بواسطة قوافل تمثلت في البداية على الحيوانات و البغال و الجمال ثم تطورت فيما بعد وأصبحت عن طريق شاحنات وسيارات، بالإضافة إلى مشكلة الحصول على الأموال اللازمة الموجهة لشراء السلاح والذخيرة، ووقعت العديد من المعارك على الحدود الشرقية و سميت هذه الأخيرة بملحمة العبور.

**الكلمات المفتاحية :** القاعدة الشرقية، التسليح، خط موريس وشال، قوافل الإمداد، معركة سوق أهراس الكبرى.

Abstract :

The issue of arming is considered one of the most important issues given great importance by the leaders of the revolution, considering that weapons were the backbone of the armed struggle against the enemy. The eastern base played a significant role in financing and supplying weapons. Initially, they were transported by caravans using animals such as mules, and camels, but later evolved to trucks and cars, in addition to the challenge of obtaining the necessary funds for purchasing weapons and ammunition. Many battles took place on the eastern borders, and they were named the epic of al-abur.

**Keywords :** eastern base, arming, morris and chell line, supply, caravans, battle of souk ahras.